

ABU ABDO ALBAGL

منذر مصري

المجموعات الأربع الأولى



آمال شاقّة

بشر وتواريخ وأمكنة

كن رقيقى

دعوة خاصة للجميع

إذا أعجبك الكتاب، فرجاءً حاول أن تشتري النسخة الورقية.
تذكر أن الكتاب العرب معترّون والكل يستوطي حيطهم
دعمنّا لهم يضمن استمرار عطائهم.
(أبو عبدو)



الجمهوريات الأربع الأولى

المجموعات الأربع الأولى: شعر

المؤلف: منذر مصري

الطبعة الأولى: دمشق - ٢٠٠٦

جميع الحقوق محفوظة للناسر ©

الناسر: أميسا للنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

التوزيع في جميع أنحاء العالم:

أميسا للنشر والتوزيع

سورية - دمشق

هاتف: ٠٠٩٦٣ ١١ ٥١٤٠٢٣٦

فاكس: ٠٠٩٦٣ ١١ ٥١٤١٥٨

تصميم: شبيب مصري - جمال سعيد

الرسوم: مأمون صقال - منذر مصري

الإشراف العام: عماد حورية

منذر مصري

المجموعات الأربع الأولى

آمال شاقّة

بشر وتواريخ وأمكنة

كُنْ رَقِيقِي

دعوة خاصّة للجميع

شعر

THE FIRST
FOUR
COLLECTIONS
Monzer Masri
Poems

المجموعة الأولى

آمال شاقّة



آمال ثقافة

THE FIRST COLLECTION

HARD

HOPES

Monzer Masri

Poems

- أَشَدُّ مَا أَكْرَهُهُ فِي الْيَأْسِ ... سُهُولَتُهُ .

من جيب المعطف الخاكي

(إلى شوقي أبي شقرا، إيفاءً لدينٍ قديم)

كيسُ البَحَّارةِ

صفّروا
فرميتُ كيسَ البَحَّارةِ على الدَّرَجِ
وركضت .

/
زارَ بطنيَ الأرضِ
قالَ لها : (آخ... مرحبا)
قالتَ لَهُ : (حجرٌ وبرد
وشوكٌ في اليد) ..

خريطة الفقراء

حصدوا سنابل رأسي وأنا نائم
فاكتشفوا تاريخي وخريطة
الفقراء .

/

البارحة
رأيتُ قدمَ اللهِ بينَ السَّحابِ
وما زالتِ العقاربُ
تدورُ في الساعات ..

وحلُ السماء

البُندقيَّةُ للصُّورِ التذكارية
والبوطُ للنزْهات .

/

تُمطرُ الأمطار
فيشتغلُ الهواءُ ويُطيرُ الناس
ما عدا نحنُ الحُفافة
أقدامنا عالقةٌ
في وحلِ السماء ..

الشُّرود

خِزَانَتِي جُيُوبٌ مِعْطَفِي
وَرَأْسِي شِهَابٌ .

/

فِي الْمَرَّةِ الرَّاكِضَةِ عِنْدَمَا سَيَغْضَبُونَ
سَوْفَ أَنْسَى كُلَّ شَيْءٍ
وَلَنْ أُخْطِئَ
فَيَسْرِقُنِي مِنْهُمْ الشُّرُودُ
وَيَحْفَظُنِي فِي كِتَابٍ ..

خُودَةُ الإِخْفَاءِ

فَتَشُونِي شَبْرًا شَبْرًا
ولم يظفروا بقرش .

/

لَأَتِي طَمَرْتُ الْبَطَاطَا تَحْتَ الْأَرْضِ
وَأَطْلَقْتُ الْأَغْنِيَا فِي الْمَوَاءِ
وَأَلْصَقْتُ عَلَى سَقْفِ حَلْقِي
الْحَيَاةَ الْمَدْنِيَّةَ

كسُكْرَةٍ

تَضَعُ عَلَى رَأْسِهَا

خُودَةَ الإِخْفَاءِ ..

الغربانُ ضيوفُ ثُقلاء

تسلَّقت شجرةَ اللوزِ حائطَ قبرِ الولي
وبعيداً ما أمكنَ لها
اخضرتْ وأزهرتْ .

/

للعصافيرِ قالت : (أهلاً وسهلاً
الغربانُ ضيوفُ ثُقلاء)
ولمُريدِهِ أطعمتْ تمرّاً حامضاً ولذيذاً .

/

لكنَّهم قبلَ أن يناموا
شخَّذوا على طيبةِ قلوبِهِم
فؤوسَهُم اليابسةَ
وسكاكينَهُم العائليةَ ..

طريقُ الخير

نَقَمْتُ عَلَيَّ الْكَنِيسَةَ
وَرَمَتْنِي فِي بَطْنِ السِّجْنِ .

/

يَا اللَّهُ... ماذا عَلَيَّ حَقٌّ ؟
وَأَنْتَ مَنْ ثَقَبَ لِي أُذُنَيَّ
وَفَتَّحَ لِي عَيْنَيَّ
وَعَلَّقَ لِي سَاقَيَّ
وَذَلَّ عَلَيَّ طَرِيقَ الْخَيْرِ ..

نُجُومٌ بِيضَاءُ

ارْتَفِعِي يَا رِجْلِي الْيُسْرَى
وَحَفِّفِي عَنْكَ يَا قَرِيبَتِي
عَلَى طَرَفِ هَذَا الْبَابِ .

/

نُجُومٌ هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِيضَاءُ
وَحَيَاةُ الْكِلَابِ
قَاسِيَةٌ ..

الأرضُ خادمة

في الصيف تَكُنْسُ
فيلوْحُ لَنَا فَخِذَاهَا وَخِذَا أَلْيَتَيْهَا
وفي الشِّتَاءِ تَشْطُفُ
فتَبْرُدُ وتَبْكِي .

/

الأرضُ طِفْلَةٌ
أَحْضَرَهَا أَبُوهَا لِتَعْمَلَ عِنْدَنَا
خَادِمَةً ..

هرول نيسان صوب الثكنة

هرول نيسان - قليل العقل -
مبتهجاً صوب الثكنة
وهناك عالياً عالياً
فتح مظلتَهُ الزرقاء العميقة
وعلى بدنِ الساحةِ الغربيةِ الوسخِ
تصوّروا
فرش قميصه الأخضر الندي
الذي تعرفونه ..

مَنْ أَحْرَقَ اللَّيْلَ ؟

تَأْمَرُوا ضِدِّي
وَحَرِّضُوا عَلَيَّ الْقَارِسَ وَالْهَاطِلَ
لَكِنَّ مِعْطَفِي الْخَاكِي كَهْفٌ
وَقُقَّازِي الصَّوْفُ مَوْقِدٌ فَحِمٌ .
/

أَنَا الْمَكَارُ
الَّذِي سَوْفَ يَبْحَثُونَ فِي جُيُوبِهِ
عَنْ عُودِ ثِقَابٍ وَاحِدٍ فَلَا يَجِدُونَ
وَالَّذِي سَوْفَ يَسْأَلُونَهُ أَلْفَ مَرَّةٍ :
(مَنْ أَحْرَقَ اللَّيْلَ)؟
فِيُجِيبُ : (لَا أَعْرِفُ) ..

أخي النهر

خَرَجْتُ إِلَى الْبَرِيَّةِ
لِلْبَرِيَّةِ
عَارِي الْوَسْطِ كَأَخِي النَّهْرِ .

/

يَهْتَزُّ غُصْنِي وَتَتَأَرَّجُ ثَمَرَتَايَ
وَتَشْتَعِلُ أُذُنَايَ
فِي الرِّيحِ ..

النوم على الصيف

أنتقي صُلبَةً سوداءَ صقيلة
وأضعُ ورائي
أخلعُ جَزْمَتِي العالية
وأنشُرُ أَتْبَاعِي .

/

عُصفور ... وعندَ العَصافير
ثلاثُ سِنِينَ عُمُرٍ
لكَتَي أَذُوبُ بالنومِ على الصَّيْفِ
والشمسُ تشوي خَدَّي ..

بالْحِيسِ وَالْحِرْمَانِ فُتِرَ
فَكُلَّتْ
لَأَنَّهُمْ رَكَضُوا وَرَكَضَتْ
فَتَعَبُوا وَمَا تَعِبَتْ
وَعَطَّشُوا لِيَشْتَرُواكَ بِالْمَاءِ
وَلَكِنْ مَا شَرِبْتُ .

/

قَصَائِدِي يَا قَصَائِدِي
عَلِّمْنِي كَيْفَ اخْتِبَاتِ
وَلَمْ يَرَوْكَ
كَالْحُلْدِ فِي الْحَقْلِ ..

ليسَ في عينيه أحد

شَرِير

يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مَا يُحِبُّ لِغَيْرِهِ
حَفَرَ بِنْرًا لِأَخِيهِ فَوَقَعَ فِيهَا .

/

نَدِمَ شَدِيدًا عَلَى الْآيَامِ الْقَادِمَةِ
وَهُوَ يَبْحَثُ فِي قُلُوبِهِمْ عَنْ آيَامِهِ
الْقَدِيمَةِ وَلَا يَجِدُ لَهَا أَثْرًا .

/

وَبَدَلَ أَنْ يُدْلُوا لَهُ بِجِبَالِهِمْ
وَقَسَاطِلِهِمْ كَمَا عَلَّمَهُمْ
بَكُوا وَاسْقَطُوا عَلَيْهِ

أَجَاصَاتِ

دُمُوعِهِمْ

الثَقِيلَةَ ..

يتعبُ من ذيله

وحدة في الميدان
يتعبُ الأصيلُ من ذيله وصهيله
فيرميه .

/
يقهرهُ الهواءُ ويضعُ قدمه المغبرة
على صدره ..

سباق النهايات المؤسفة

كما لا يعلم أحد
كلُّ ما يُحسَدُ عليه هوَ
الهزائمُ والتدوُّب .

/

لذا يُخجِّلُهُ كثيراً أن تُجمِلُوهُ معكم
خاسراً
هو... رابحُ الجوائزِ الكبرى في سِباقِ
النهاياتِ المؤسفة ..

نَظْرَاتُهُ قَدْ تَغَيَّرَتْ

نَادَوْهُ

إِلَى حَيْثُ يُطَبَّلُونَ وَيُزَمَّرُونَ

وَلَمْ يَجِدُوا لَهُ عُذْرًا

عِنْدَمَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ قَلِيلًا

ثُمَّ عَادَ إِلَى النَّوْمِ .

/

فَهُمْ لَمْ يُلَاحِظُوا أَنَّ نَظْرَاتِهِ

تَغَيَّرَتْ

وَأَنَّ حِمَاسَتَهُ الْقَدِيمَةَ تَنْقَعُ قَدَمَيْهَا

بِالْمَاءِ الْبَارِدِ ..

عَالَمٌ مِنَ الثُّور

عندما صاح : (يا الله ...
أرى عالماً من الثور) .

/

كَانَ يُغْمِضُ عَيْنًا وَيَفْتَحُ عَيْنًا
فِي فُؤَادِهِ
مِصْبَاحَهُ الْكَهْرِبَائِي ..

تسجيل - حوران

الدُّبَابَةُ الَّتِي اخْتَرَقَتْ الرُّجَاجَ

قَتَلَ الضَّجَرُ الْوَقْتَ
وَأَمَامَ الْجَمِيعِ
حَوَّمتِ الدُّبَابَةُ فِي جُثَّتِهِ الدُّخَانِيَّةِ
الطَّالِعَةِ إِلَى السَّقْفِ
ثُمَّ اخْتَرَقَتْ رُجَاجَ الْوَاجِهَةِ
سَارِقَةً أَسْنَانُهُ الْمَذْهَبَةَ .

/

وَهَكَذَا لَمْ يَبْقَ لَدَيْنَا
سِوَى بَطَّةِ الْجَبَصِينِ
تَفَرَّدُ جَنَاحَيْهَا عَلَى الْجِدَارِ
وَلَا تَطِيرُ ..

كَتَفُ عَالَمِ هَزَّاز

وُلِدَتْ تَقْرِيباً عَلَى قَرْعَةِ رَأْسِ السَّنَةِ
وَفِي عِيدِ مِيلَادِهَا الْعِشْرِينَ
دَلَقُوا النَّبِيذَ عَلَيْهَا فَانزَلَقَتْ
وَوَقَعَتْ عَلَى كَتِفِ عَالَمِ هَزَّازٍ
سَيِّئِ النِّيَّةِ ..

لا يَأْمَنُ لِسَمَاءٍ صَافِيَةٌ

لو كنتَ راعياً
لَمَا دَعَتَكَ الْحَاجَةُ يَوْمًا لِلزَّمَارِ
فَأَنْتَ لَا تَأْمَنُ لِسَمَاءٍ صَافِيَةٌ
وَلَا تَسْتَرِيحُ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ .
/

لو كنتَ راعياً
لَأَصَابَتْ أَغْنَامَكَ أَعْرَاضُ الْهُزَالِ
وَعَاقَتَكَ الْكِلَابُ ..

ليسَ في يَدَيْهِ راحةٌ

غداً عندما غداً يغدو اليوم
لن يبقى في عَيْنَيْهِ أَحَدٌ يُنادي أحداً
ولا في يَدَيْهِ راحةٌ أو تعب
ليشدّها عنِ الكرسي من شَعْرِها
ويدوخَ كما يَجِبُ
معها
أو
بدونها ..

الشَّقِي

حَطَمَ الميزان
وطلَّقَ القافية
وقال : (عليّ أن أعودَ عاشقاً
عليّ أن أكونَ هواء) .

/

قال : (وداعاً للطُّرُقِ المُعبَّدة
وداعاً للإشاراتِ المُرور
عليّ أن أتَّخذَ دربي عبْرَ الغابة
عليّ أن أكونَ
شقيّاً) ..

الرقزقانية - اللاذقية

مرايا الإسفلت

(إلى الماغوط الكبير، يطعنُ بسبَّابتهِ قَرَبَ
قصائدي: هذا نبيذ ، وهذا خَلّ ، وهذا
بُولُ بَغَال)

شارعُ أسودُ يعبرُني

أهبطُ درَجَاتِ المُتحفِ الوطني
وهذا يا أُمِّي ليسَ وطني
أعبرُ شارعاً أسودَ
وشارعُ أسودُ يعبرُني
وهذا يا أُمِّي ليسَ أنا
وهذا ليسَ
بردى ..

في جيبي وسيلتان للتعبير

في جيبي وسيلتان للتعبير
ووسيلة لتسريح الشعر
وفي جذائي قدماي تمضيان بي
إلى حيث لا أريد .

/

أخطُ على الثراب ولا أبالي
اسمي واسمك وجُملة
أحبك الطويلة .

/

في رأسي خلية دبابير
وفي جسدي أجهزي تعملُ بصمت
ولأثها لا تُرددُ الشعارات
أعلمُ بيني وبينك باستحالة كوني
آلة

أو مواطناً حرّاً .

/

لم يبقَ من أحلامي
إلا توزيعُ المنشوراتِ السرية
والخوفُ من الشرطة ..

ذاهبٌ إلى الشمال ... سأمُ على الجنوب

ذاهبٌ إلى الشمال
سأمُ على الجنوب .

/

في الصيفِ ترتفعُ إصْبَعِي : (أنا غائب)
وفي الشتاءِ سأرتدي عارياً
لأنِّي أعلم ...
شهوئي أن أكونَ أصلعَ حينَ تهبُّ الريحُ
تفكيرٌ أسود .

/

فيا الوطنُ الذي يتعلُّ وجهي
أ هذا الذي أسمعُ
شخيرَ
أم
حشرة ؟ .

/

وقعَ حرفُ الجيمِ في الوسطِ
صارَ الحُرُّ
حجراً
انحسرَ حرفُ الحاءِ بينَ الشَفَتَيْنِ
صارَ القَمُّ
فحمًا .

/

وبالأمسِ
وكانَ الأمسُ أمسًا جَمِيلًا
هَبَطْتُ مُشْرِقًا لِلهَوَاءِ الطَّلَقِ
وحيثُ سَلَلْتُ عُثْقِي
للصُّدَاحِ
كعادي
ذُبِحتُ .

/

ارتفعتِ الجُدُرانُ الرسمية
عاليًا عاليًا كالأناشيدِ
وخرجَ من تَحْتِ إبْطِي
صِفْرٌ من أصْفارِ حَيَاتِي
ضربَ كُلَّ الأرقامِ الحمراءِ والنِسبِ المِثْوِيَةِ
وأعلنَ نَفْسَهُ
مُحْصَلَةً ..

العشقُ القائمُ على طرفٍ واحدٍ

لأنِّي كائنٌ حيٌّ
وأفْضَلُ البَقَاءِ هكَذَا
لم أَشَارِكْ فِي إبَادَةِ الأَحْيَاءِ الأُخْرَى
ولم أُعْلِنِ احتِجَاجِي على ذلك
أَيْضاً .

/

أَعِيشُ على سَطْحِ اليَابِسَةِ بِحُكْمِ مَوْلِدِي
ولأنِّي لا أَعْرِفُ الوَطْنَ الَّذِي أَحِنُّ إِلَيْهِ كَثِيراً
لذا تَرَانِي فِي أَغْلَبِ الأَحْيَانِ
أَكْتَفِي بِالشَّوْاطِي والكَلِمَاتِ .

/

وهَكَذَا
كُلُّ مَا لَدَيَّ مِنْ أُمُورٍ
رَضِيتُهَا بِمُحْلُولِ البَيْنِ بَيْنَ
مَا عَدَا حُرِّيَّتِي
فَمَا زَالَتْ مُعَلَّقَةً كَالْمَشْنُوقِ
وَالْعِشْقِ القَائِمِ
على طَرَفٍ
وَاحِدٍ ..

مرايا الإسفلت

بينَ الكلماتِ والأحصنةِ
أقفُ أثَرُثُ طويلاً
بلغني البسيطةُ المهترئةُ
قصائدي الفجّةُ .

/

وبينَ اللُقمةِ التّظيفَةِ واللُقمةِ المغمّسةِ
بالوَحْلِ
أستندُ يدي اليُمْنى على الجِدَارِ
وأعصرُ بالثّانيةِ معدّتي
مُنحنياً
أَتَقِيّاً .

/

رأسي مُرٌّ وثَقِيلٌ
لكّني احتاجُهُ
كي يُطَرِّقَ بالأَرْضِ
باحثاً في مرايا الإسفلتِ
عن وجهي
ووجهه ..

دمشق

عُصفورٌ على جبلٍ غسيل

(إلى محمد سيدة ، مقابل ما

كنتُ آخذُهُ منه ، دونَ أن

أدري)

المدرسة لا تُعلم شيئاً

كَبِرَ مُحَمَّدٌ بَاكِرًا
وَصَارَ يُطْقِطُ عِظَامَ رَقَبَتِهِ
وَيَنْقُبُ جُيُوبَ بَنْطَالِهِ .

/

رَكِبَ مُحَمَّدٌ صَهْوَةَ الْحَيَاةِ
وَقَفَزَ عَنْ حَائِطِ الْمَدْرَسَةِ
لَأَنَّهَا
لَا تُعَلِّمُهُ شَيْئًا .

/

أَمَرَتْهُ الْحُكُومَةُ
وَرَجَعَتْهُ دَارُ السِّنِمَا
أَلَّا يَفْعَلَ
لَكِنَّهُ وَجَدَ نَفْسَهُ مُضْطَرًّا
وَأَخْرَجَ لِلشَّرْطِيِّ
أَسْنَانَهُ الصَّغْرَاءَ
وَأَظْفَرَهُ الطَّوِيلَةَ ..

ساقاه طويلتان ... لأسباب كثيرة

أسنائه الطَّبْقِيَّةُ الْمُتَاكِلةُ

تليقُ بِجَمَالِهِ

بِصُّعُوبَةٍ بِالْغَةِ قَبِلَتْ بِهِ امْرَأَةٌ

وَقَعَ جَمَالُهَا عَلَى الْحِزْبِ

كَالصَاعِقَةِ .

/

أَخْرَجَتْ لَهُ نُجُومَهَا وَأَقْمَارَهَا

وَأَخْرَجَ لَهَا مِنْجَلَهُ وَمِطْرَقَتَهُ

وَشُعْلَةَ

حَقْدِهِ السَّاطِعَةِ .

/

تَزَوَّجَهَا

وَفِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ سَمَّى نَفْسَهُ

رَجُلًا عَافَ جَنَّتَهُ

لَأَنَّهُ يَأْكُلُ وَكَأَنَّ أَحَدًا يُلْحَقُهُ

وَلَأَنَّ سَاقَيْهِ

طَوِيلَتَانِ

طَوِيلَتَانِ

لِأَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ ..

ذَقْنُهُ شَابَتْ فِي الْحَرْبِ

ابْتَاعَ صُوفَ الْفِرَاشِ
قَبْلَ أَنْ يُفَكِّرَ بِامْرَأَةٍ
وَقَالَ : (ذَقْنِي شَابَتْ فِي الْحَرْبِ) .

/

سَرَقُوهُ مِنَ الْجُغُرَافِيَا وَالْحُقُوقِ
وَفِي تَدْمُرِ الْتِي سَمِعَ عَنْهَا
هَجَرُوهُ

اسْتَلْهَمَ التَّارِيخَ لَيْلَتَيْنِ
وَفِي الثَّالِثَةِ جَاعَ وَلَمْ يَقْدِرِ
فَالْتَهَمَهُ
وَهُوَ يَسُبُّ وَيَكْفُرُ .

/

وَتَعَلَّمُونَ
مَنْ ذَاقَ مُرَّ الزَّمَانِ وَطَابَتْ لَهُ مَرَارَتُهُ
لَيْسَ شَرِيرًا دَائِمًا
فَقَدْ قَالَ لَنَا : (شُكْرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ)
وَبِنْيَّةٍ صَادِقَةٍ
بِالْ عَلَى الْأَعْمَدَةِ
وَرَطَّبَ الْجَوَّ ..

الكنارُ المزعج

(إلى محمد سيّدة)

وَقَعَ بِكَ ... إِبْرِيْقاً فِي بَحْرٍ
وَرَا حَوَا يِرُوْنِكَ - تَسْلِيْنٍ مِنْ عَيْنِيهِ وَتَحْتِ
إِبْطِهِ وَمِنْ أَطْرَافِ - أَصَابِعِهِ .

ازْدَانَ لَكَ عَلَى الْمَفَارِقِ الَّتِي تَتَلَوَى
وَتَمْرُقُ مِنْ بَيْنِ قَدَمَيْهِ
حَتَّى صَارَ هَزِيْلاً وَلَا يُصَدِّقُ جَمَالَهُ
وَلَأَجْلِكَ تَعْلَمُ الْحِكْمَةَ الَّتِي نَسَوَهَا
فَذَكَرَهُمْ بِهَا ثُمَّ نَسِيَهَا
حَتَّى تَضَارَبَتْ الْأَرْأَاءُ حَوْلَهُ
وَبَاتَ لَا يُصَدِّقُ عِلْمُهُ .

طَوَالَ الْعُمُرَ
كَانَ الْجُنُونُ يُرَدُّ بِصَوْتِهِ الْفَالَتِ
مَا بُوْدُهُ لَوْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقُولَهُ هَمْساً فِي أُذُنِكَ
حِينَ يَحْمِلُ نَفْسَهُ وَيُصَادِفُكَ
حَتَّى أَشَارُوا إِلَيْهِ وَسَمَّوْهُ :
الْكَنَارُ الْمُزْعِجُ ..

فرح بسيط

حسبوا حسابَهُ في الحزن - لَأَنَّهُ حُنْطِيٌّ ونَحِيل
وأقاموا أَمَامَ بَيْتِهِ مُظَاهِرَةً - طالبوا بِهَا :
(غَيُومَةٌ لِلتَّلَاشِي
وعصافيرُهُ لِلْعَبِ عَلَى حِبَالِ الْغَسِيلِ
وناسَهُ لِلسَّكَنِ فِي سَاحَةِ الْعِيدِ) .

/

مِثْلُهُ ... رَاقٍ لَهُ كُلُّ مَا قَالُوهُ عَنْهُ
كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُدْخِلَهُمْ غُرْفَةً اسْتِقْبَالَ قَلْبِهِ
وَيُحَاوِلَ أَمَامَهُمْ جَاهِدًا
مُحَارَبَةً فَيَضَانِ مَآقِيهِ
فَلَا يَسْتَطِيعُ
وَمَنْ ثُمَّ يَرْفَعُونَهُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ .

/

لَكِنَّهُ أَخَذَ وَقْفَةً عَلَى طَرَفِ النَّافِذَةِ
وَأَلْقَى فَوْقَهُمْ فَرَحًا بَسِيطًا
أَسْقَطَهُ مِنْ غُيُونِهِمْ
وَشَتَّتَ حَشْدًا
آمَالِهِمُ الْمُرْمَلَةَ ..

سرُّ المُعلِّم

طُلابُ العِلْم - من بعيدٍ وقريب - ومن قريبٍ
وبعيدٍ أحاطوا به - أشدَّاقُهم فاغرة -
وعُيُونُهم جاحِظَةٌ جوعاً للمعرفة .

دَلَقَ عليهم بَحْراً من نِقاطِه - فغرقوا في نِقاطِ
من بَحْرِه - وعادوا إلى بلادِهِم
أجسادُهم مَروِيَّةٌ ومسمَّدة - وقُلُوبُهم ناضِجةٌ
ومُتَشَقِّقة .

لكنَّ أَمراً واحِداً كان يُرَدِّدُهُ المُعلِّمُ ولا يَقولُهُ :
(لا تفعلوا مثلي)
وأَعِدُّوا المائدةَ قَبْلَ أن تُنادوا ضيُوفَكم) .

لِهَذَا لَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ قَطَّ - أَنَّ المُعلِّمَ أَشَدُّ
المُخلوقاتِ حَيرةً - وألَّهُ يُعْطِي للناسِ
دُروساً عامَّةً بالسَّعادةِ
ويأخُذُ لِنَفْسِهِ دُروساً خاصَّةً
بالْحُزنِ ..

تسيل - حوران

أصيصُ القلوب البيضاء

(إلى فاطمة روشن، بمناسبةِ مُرورِ
أربعِ سنينَ على جفافِ غسيلِها)

الغسيلُ الماطر (فاطمة روشن)

نشرت فاطمة غسيلها الماطر
على شرفتها المظلة
وأنا المارُّ من تحتها على عَجَلٍ
وأصدقائهُ يصيحون به : (هيا سبِّك الناس)
وقفتُ
لأُتبلل .

/

جحظَ الجاهلُ عينيه وفغرَ فمه
وعقدَ العالمُ حاجبيه وقطبَ جبينه :
(هذا لا يليق)
وليسَ في محلّه)
لكنَّ الشعراءَ حدّقوا طويلاً
ثمَّ هزّوا رؤوسهم كالأحصنة الأصيلّة
وقالوا : (آب على الأبواب
زمانٌ وتعطّش
تملاً بمائك الذي يحنُّ عليك
ويذهب
بركة قلبك) ..

حجاب أزرق (فاطمة روشن)

حَمَلْتَنِي جَدَّتِي حِجَاباً تَحْتَ إِبْطِي
أَزْرَقَ

يَحْمِينِي مِنَ الْعَيْنِ وَيَحْرُسُنِي .

/

وَعَلَّمْتَنِي : (يَا ابْنِي
اضْحَكْ مَعَ النَّاسِ وَابْكِ مَعَ النَّاسِ
وَاعْمَلِ الْخَيْرَ وَارْمِهِ فِي النَّاسِ) .

/

وَهَا الْعُمُرُ
يَشُدُّ عَلَى رَأْسِهِ قُبْعَتُهُ الدَّهْرِيَّةَ وَيَمْضِي
وَلَيْسَ فِي حِزَامِي وَلَا فِي بَيْتِ مَالِي
سِوَى الْكَلِمَاتِ .

/

لِذَا عَلَى رَفٍّ نَافِذَتِي فِي حَيٍّ مُتَوَسِّطِي الْحَالِ
أَصْبَحْتُ مِنَ الْقُلُوبِ الْبَيضاءِ
لَأَنَامَ كَالشُّعْرَاءِ
وَأَلْتَقِطَ
الْوَقْتَ ..

الأخطاء الرائعة (خالدية نحلوس)

الأساور
تُثْقِلُ سَاعِدَيْكَ
والخواتم
تُولِمُ أَصَابِعَكَ
تقولينَ جاذَّةً
لذا كانَ كافياً في عيدكِ
ليمتلئَ قَلْبُكَ سعادةً
أن تُخَفِّضِي رَأْسَكَ قَلِيلاً
وأطوِّقَ عُنُقَكَ بِخِيطٍ مِنْ
الياسمين .

/

عَيْنَاكَ الصَّغِيرَتَانِ
تَتَسَعَّانِ لِكُلِّ شَيْءٍ
وَالْعَالَمُ يَبْذُلُ جُهِدَهُ
لِيَزْدَانَ بِكَ
وَيَكْتَمِلَ .

/

الْأَقْرَاطُ
تُضْعِفُ سَمْعَكَ
وَالْعُطُورُ
تَدُلُّقِنَهَا فِي حَقِيبَتِكَ الْجِلْدِيَّةِ
تَقُولِينَ مَازِحَةً
أَيُّهَا الْغَادِيَةُ عَلَى عَجَلٍ
وَكَأَنَّ أَحَدًا مِنْ بَعِيدٍ
يُنَادِيكَ .

/

تُخْطِئِينَ ... وَلَسْتُ عَلَى صَوَابٍ
دَائِمًا

لَكِنَّ هَذَا مَا خُلِقْتَ لِأَجَلِهِ
فِي عَالَمٍ مُثْقَلٍ بِالْحِسَابَاتِ الدَّقِيقَةِ
لَا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُدْرِكَ
مَا تُحَاوِلِينَ إِثْبَاتَهُ
بِأَخْطَاكَ الرَّائِعَةِ ..

رُوحُ حَافِيَةِ الْقَدَمِينَ (مَرَامِ مَصْرِي)

كَانَ عَلَى الْمَوْسِيقَى أَنْ تَحْرَسَ - لِنَسْمَعَ بِأَذَانِنَا
الصَّمَاءَ - مَوْسِيقَى جَسَدِكَ - وَلِتَنْتَظِمَ
نَبْضَاتُ غُرُوقِنَا - عَلَى إِيْقَاعِ وَثْنِيٍّ مَخْنُوقٍ -
تَرْقُصُ عَلَيْهِ رَوْحُكَ - حَافِيَةِ الْقَدَمِينَ - حَوْلَ
الْمَذْبَحِ .

/

تَهْبُ رِيَا حُ شَعْرِكَ
هُوَ الْعَالَمُ مَنْ يَمُرُّ فِي لَيْلِ عَيْنِكَ
وَهَذِهِ أَوْرَاقُهُ تَتَهَاوَى
وَهَذِهِ رَائِحَتُهُ
وَأَنْتِ تَهْرَعِينَ لِتَقْيَيْنِي خَارِجاً
بَعِيداً عَنْ أَعْيُنِ الْجَمِيعِ
وَأُنُوفِهِمْ
حَرِصاً عَلَى الصَّنَادِلِ الْمُقَدَّسَةِ
وَحُلُلِ الْحَرِيرِ الْمُزْرَكَةِ
وَأَسْنَانِهِمِ الرُّخَامِيَةِ
فَاتِحَةِ السَّعَادَةِ
لِلسَّيْنِ الْقَادِمَةِ ..

تمثالٌ صَغِيرٌ أبيضٌ (مُنَى مصري)

مازِلْتُ أراكِ
وَأَنْتِ تَتَكَيَّنُ بِسَاعِدِكَ الْأَيْمَنِ الرَفِيقِ
فَوْقَ أَوْرَاقِ الْجِرَانِدِ
عَلَى تِلْكَ الْقَاعِدَةِ الْخَشَبِيَّةِ الْمُغْبَرَّةِ
فِي مَرْكَزِ الْفُنُونِ التَّشْكِيلِيَّةِ
وَكَانَ الْأُسْتَاذُ دَرْوِيشُ وَيَعْقُوبُ الَّذِي
صَارَ الْآنَ قَسِيساً وَأَنَا
وَكُلُّ طُلَّابِ شُعْبَةِ التَّحْتِ
مِنَ الْبَلَاهَةِ بِحَيْثُ حَسَبْنَا

أَلَّهْ مِنَ الْمُسْتَطَاعِ

وَلَوْ بِمَشَقَّةٍ

أَنْ نَنْحَتَ لَكَ

تَمْثَالاً صَغِيراً

أَبْيَضَ .

/

وَكُنَّا لَا سَتْرَاقِنَا الْعَمِيقَ

غَالِباً مَا نَنْسَى حَقِّكَ فِي اسْتِرَاحَةٍ قَصِيرَةٍ

تُعِيدُنَا بِهَا الْحَيَاةَ

لَعَيْنِكَ الشَّاحِصَتَيْنِ

وَأَطْرَافِكَ الْمَتِيَّسَةَ

فَيَنْحَنِي رَأْسُكَ قَلِيلاً

وَتَرْفُ شَفَتَاكَ

وَرَغَمَ ذَاكَ تَبْقَيْنَ سَاكِنَةً

لَا تَشْتَكِينَ بِنَظَرَةٍ

أَوْ بِإِشَارَةٍ لَا يَنْتَبِهْ لَهَا أَحَدٌ

وَلَيْسَ هَذَا جَلْدًا مِنْكَ

وَلَا خَجَلًا

لَكِنَّهُ شَيْءٌ فِيكَ

خَاصٌّ بِكَ

وَلَكِ

وَحَدِّكَ .

/

وأخيراً بعد أن تتدلى أيدينا تعباً

من كثرة مُحاولاتنا الفاشلة

في أن يُجاري الطينُ

رُوحَكَ

تنهضين على مهل

وأنت تثنين ذراعيكِ

مرتين أو ثلاثاً

وتنفضين ما علقَ من غبار

على فُستانِ أختكِ النيلي

الذي كنتِ ترتدينه

ثم دونَ أن تتكلمي

تجلسين على مقعدٍ ما

قربي

لئسِندي رأسكِ الصغير

على كتفي .

/

التمثالُ لم يُشبهكِ في شيء

لكِنَّهُ فازَ بجائزةِ المراكزِ

كانَ عنكِ

واعْتَبِرْ هذا

- كما يبدو -

كافياً ..

حجرٌ في حضي

القنَاعَةُ بِكَ طَمَعُ

الذَاهِبُ إِلَيْكَ حَيْثُ تَرَيْنَهُ
فَوْقَ غُبَابِ رَاحَتِهِ قَلْبُهُ يَمِيلُ عَلَى الشِّمَالِ
وَالْيَمِينِ .

/

الْأَفْكَارُ تُثْقِلُ رَأْسَهُ وَالذِّكْرِيَّاتُ تَشْدُو بِهِ مِنْ
ظَهْرِ قَمِيصِهِ
يَتَمَنَّى لَوْ يَصْطَحِبُ نَفْسَهُ وَحِيداً
فِي جَبِيهِ الْأَيْمَنِ مُوسِيقَى خَفِيفَةٍ
وَأَصَابِعُهُ الْيُسْرَى
خُصْلَةٌ عَنَبٍ .

/

مَنْ يُلْفُ الْجِبْلَ عَلَى دَرَبِكَ
يُلْفُ الْجِبْلَ
يُلْفُ الْجِبْلَ
يُلْفُ الْجِبْلَ كَثِيراً
وَلَا يَجِدُ عِزّاً فِي شَيْءٍ
حَتَّى وَلَا حِينَ تَرْمِينِ عَلَيْهِ
زَنْبَقَةً

كثيرون مفروشة عتباتهم بزنا بقلك
وقد تعلم يوماً أنك لست له فقط
وأن القناعة بك طمع .

/

الهاوية إليك واد عليه جسر
وحده يكره السهولة فيك
تعرض الأشجار لمساعدته غصونها وجذوعها
يقابلها بالجفاء وعدم الرد
ويهيئ لا يلوي على شيء
كصخرة
متدحرجة .

/

وقد تعلم يوماً أنك عادلة
وأن عدلك
ظلم ..

سفينة ضائعة وشاطئ مهجور

(١)

أ كنتِ أنتِ سفينة ضائعة
وأنا شاطئاً مهجوراً
أم كنتِ أنا سفينة ضائعة
وأنتِ شاطئاً مهجوراً
أم كانَ كلانا سفينتين ضائعتين
تقابلتا يوماً في خضمِّ بحرٍ
بلا شاطئ ؟

/

الآن ...

والموج يلطم وجهي مُردّداً :

(أبداً لن نلتقي

أبداً لن نلتقي)

أعلم أننا لم نكن سوى شاطئين

مهجورين

وضائعين ..

(٢)

لأجل الفوز بقلب غانية

الواجب يُركن جانباً

والكبرياء تُداسُ بالأقدام

ولأجل أن تملك جسدها

ولو مرة واحدة

الأسلحة هي

القدرُ والوشايةُ والخداع .

/

في الحبّ كما في الحربِ

القوانينُ هي هيَ

فإن كنتُ مديناً لكُ باعتذار

فأنتُ أيُّها المنتصرِ

مدينٌ لي

بامرأة ..

(٣)

لستُ لك
وإن مرّةً ذَلَقْتُ عَلَيْكَ ظِلِّي
وإن مرّةً أَطْعَمْتُكَ ثَمَرِي .

/

لستُ لك
وإن مرّةً نَادَيْتُكَ فَدَخَلْتَ قَوْعِي
وإن مرّةً أَعْطَيْتُكَ شَيْئاً فَأَخَذْتَنِي .

/

لستُ لك
وإن مرّةً لَا تَدْرِيْنَ كَيْفَ
رَمَيْتَنِي ..

(٤)

يَا شَاطِئِي يَا شَاطِئِي
يَا مَرْفَآئِي يَا مَرْفَآئِي .

/

أَعْلَمُ أَنَّ هُنَاكَ سَفِينَةً غَرِيبَةً
ذَاتَ ثَلَاثَةِ صَوَارِي وَتِسْعَةِ أَشْرَعَةٍ
أَلْقَتْ مِرْسَاتَهَا
فِي
حِصْنِكَ ..

اللاذقية

رَأْسُكَ يَلْطِمُ الْقَمَرَ

وحتى لا يَلْطِمَ رَأْسُكَ الْقَمَرَ
ويكسره
تضطربن للانحناء
لسماع الموسيقى وآهات الإعجاب
كطفلة صغيرة أينعت باكراً
تُدَاعِبُ ذُمَيْتَهَا بَمَلَلٍ
وعيناها مكسوتان بالغيوبة والقبار
وهي ترنو شاخصة
إلى الأمواج تُلقِي زَبَدَهَا
فوق الحصى اللامعة
على الشاطئ البارد .

/

أَمَّا مَعِي
فَأَنْتِ تَسُدِّينَ بِالنُّجُومِ وَالْقَمَرِ
أُذُنِيكَ

وَحِينَ تُسَرِّحِينَ
بِنِسَاءِ رَاحَةِ يَدِكَ الْيَسْرَى
فَضَاءَكَ الْحُرْنَوبِي
ذَلِكَ الطَّائِرُ الْحَرِيرِ
تَسْقُطُ أَقْمَارِي الَّتِي أَرْسَلْتُهَا
لِتَصَوِّرَ تَضَارِيْسِكَ
وَالْكَشْفِ عَنْ مَوَاطِنِ ضَعْفِكَ
مُكْسَرَةً مُمَزَّقَةً
كَقَصَائِدِي عَنْكَ
وَسَمَائِي الَّتِي نَصَبْتُهَا
فَوْقَ جَبِينِكَ.

/

لَمْ أَنْتِ لِي وَأَنَا غَائِبٌ وَبَعِيدٌ
وَلَمْ أَنْتِ لِلْجَمِيعِ
وَأَنَا قَرِيبٌ مِنْكَ
مُلْتَصِقٌ بِكَ
كَظَهْرِكَ وَخَدِّكَ .

/

رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ
الْأَرْضَ تَرْتَجُّ عَلَى وَقَعِ خُطَاكَ

وَتَمِيدُ الْجِبَالُ
 وَتَتَهَدَّمُ الْجُسُورُ
 وَخَاصَّةً جِبَالِي وَجُسُورِي
 تَقُولُ كُلُّ مَحَطَّاتِ الرِّصْدِ
 إِنَّ أُمَّنَا الْأَرْضُ
 لَنْ تَسْعَ لَكَ بَعْدَ سَتَيْنِ
 أَوْ أَكْثَرَ
 أَوْ أَقَلَّ
 فَكَيْفَ عِنْدَ ذَلِكَ سَتَامِينَ
 أَوْ تَرْقُودِينَ مُتَظَاهِرَةً
 بِالنُّومِ .

/

أَجْلِسْ وَحِيداً مُتَعَباً عَلَى الْقَحْطِ
 قُرْبَ قَدَمَيْكَ
 وَبِأَخِيلَتِي الْمَرِيضَةِ الْمُجْنَحَةِ
 الَّتِي لَا أَعْنَةَ لَهَا
 أَتَسَلِّقُ أَشْجَارَ خَوْخِكَ وَتُفَاحِكَ
 وَأَسْبَحُ فِي يَنَابِيعِ زَنْبَقِكَ وَأَسْمَاكَ
 وَأَنَا أُمْتِي النَّفْسَ
 بِمَوَائِدِ لَذَّتِكَ
 وَحَقْلَاتِ رَغَبَاتِكَ
 فَأَكْتَشِفُ بِالصُّدْفَةِ وَالْمُخَاطَرَةِ
 أَلَّكَ الصَّحْرَاءُ وَالشَّمْسُ

فِي الْبَدءِ لَا أُصَدِّقُ

وَحِينَ أُصَدِّقُ

يُغْمِي عَلَيَّ .

/

فَيَا أَيُّهَا الصَّحْرَاءُ وَالشَّمْسُ

الْمُتَكَّرَةُ بِجِلْدِ امْرَأَةٍ خَضِرَاءَ

مُتَكَّرَةً بِثَوْبٍ حَبِيبِي

أُحِبُّ فِيكَ

مَا أَكْرَهُهُ بغيرِكَ لِأَنِّي أُحِبُّهُ فِيكَ

وَحَدِّكَ

وَأَكْرَهُهُ فِيكَ مَا أُحِبُّهُ بغيرِكَ

لَأَنِّي أَكْرَهُهُ فِيكَ وَحَدِّكَ

فَلَأَنَّكَ تُحَبِّبَنِي مَغْرُورًا وَكَاذِبًا

سَأَتَعَلَّمُ الْغُرُورَ وَالْكَذِبَ

وَلَأَنَّكَ تُحَبِّبَنِي بَعِيدًا

سَأَتَعَلَّمُ

الْجَفَاءَ وَالْبُعْدَ .

/

أَقْرَعُ بَابًا صَغِيرًا مِنْ أَبْوَابِكَ

بِكَذِبٍ صَادِقٍ

وَسُهولةٍ تُخَفِي الْكَثِيرَ مِنَ الْخَوْفِ

يَأْتِينِي صَوْتُكَ :

(انتظر)

انتظر لحظة

انتظر ... أنا قادمة)

ولا حتى تسألين من أنا .

/

أخاف أن تكوني المرأة القريية

الأجنبية عتي

التي تتملق بلسانها

ودربها معوج كالثعبان

يقول النبي سليمان :

(أ يأخذُ إنسان ناراً في حِصنه

ولا تشتعل ثيابه؟

أ ويمشي إنسان على جمرٍ

ولا تحترق قدماه؟)

وليس لقدمي العاصيتين إلاّ

دربك

التي تكمنُ على مفارقها

الخطيئة للروح

والألم للجسد

وليس لقلبي الأعمى إلاّ

جحرُك الذي يفتقر فيه المرءُ

للأمان

ورغيف الخبز ..

_____ طرطوس

دُروسُ الوَحدة

في الأخطاء الكثير من الصواب

ها آنذا في الخامسة والعشرين - ولستُ ذلك
الشاب - لم يمض من عمري إلا القليل -
وهذا يعني - لم يبق من عمري إلا القليل -
آه يا رأسي - كلُّ شيءٍ له وقت - ولا ينبغي
لك أن تُفكّر
هكذا .

/

لستُ في أسوأ أحوالي - ولم أكن يوماً - وهذا
يعني أسوأ أحوالي لم يأت بعد - أي أسوأ
أحوالي سيأتي غداً أو بعد غد - آه يا رأسي -
كلُّ شيءٍ يمضي - ولا حاجة لك لتدور
هكذا .

/

في الأخطاء الكثير من الفائدة - والكثير من
الصواب - عرفتُ هذا باكراً وشببتُ عليه -
آه يا رأسي - كلُّ شيءٍ له نهاية - ولا حاجة
لك لتطرق بالجدار
هكذا ..

لا ريبَ أن الموتَ مبالغَة

مررت مُراهقَتِي ولم يشعُر بِها أحد
حتَّى أُمِّي

فلا ريبَ أنَّه نوعٌ من الصِّبْيَانِيَّةِ
أن أُكثِرَ الكلامَ عَنِ الموتِ .

/

حارٌّ كُفْرُنٌ
وتنهَّداني عَالِيَّةٌ كَمِدْخَنَةٌ
افتَحْ لي النافذةَ - أقفزُ إلى الشارعِ
فلا ريبَ أنَّه نوعٌ من الهُذْيَانِ
أن أُكثِرَ التَّفَكُّيرَ فِي الموتِ .

/

أصعدُ درَجَاتِ السَّلَمِ
ثلاثاً ثلاثاً - ولم أبلُغِ الثلاثينَ بعد
فلا ريبَ أنَّي أبلُغُ كَعَادِي
حينَ أَسْجِي جَسَدِي
شاحباً وبارداً
دوئماً حركَةً
على فِرَاشِ الموتِ ..

نَسِيَ الْعَالَمُ أَنْ يَتَّخِذَ مِنِّي صَاحِباً

هل يبدو عليّ - آتِي مَضِيَّتُ بَعِيداً
شوطاً كافياً

لينسى العالمُ أَنْ يَتَّخِذَ مِنِّي صَاحِباً
أو أَنْ يُشِيرَ لِي لِاتَّبِعَهُ
لَأَنَّهُ حَتَّى لَا يَذْكُرُ اسْمِي .

/

هل يبدو عليّ - آتِي قَضِيَّتُ وَحِيداً
زَمَناً كافياً

لأَحْفَظَ عَنْ ظَهْرِ الْقَلْبِ
كُلَّ دُرُوسِ
الْوَحْدَةِ ..

تقليدُ الأبطال المجهولين

عندما ألتفتُ صائحاً
وصَوَّيَ
لا يُعطي النِّبْرَةَ المطلوبة
مُحاوِلاً في الخاتِمة
تقليدُ الأبطال المجهولين :
(حَظّاً سعيداً بعدي
أَيَّتْها الحياة) .

/

تدارَكوا غيابي بذكرى
تناولوني بلِطف
وتكلَّموا في ظَهري
حُزناً أليفاً
أظُنُّني أَسْتَحِقُّه ..

_____ تسيل - حوران

أنا أنتم جميعاً لو حدي

(إليك يا أنسي)

يلتصقُ بيَ الحُبُّ كَثِيبَ مُبْلَلَةٍ

ها هيَ حَيَاتِي - مِسْبَحَةٌ كَرَّتْ حَبَائِثُهَا
حَبَّةً

حَبَّةً

ولم تنقطع

نَضَجَتْ - بَطِيخَةٌ هَمَاءَ - تنتظر .

/

ليسَ كما تقولون : (إِيَّهَا وَاجِبَاتُ الشَّمْسِ)
بَلْ هُوَ الْحُبُّ - الملتصقُ بي - صَيْفًا وَشِتَاءً
كثِيبِ مُبْلَلَةٍ .

/

أَجْهَلُ مَا عِنْدِي أُخْرِجُهُ لَكُمْ
وَأَنْتُمْ تَظُنُّونَ الْعَكْسَ
وَكُنْتُ سَابِقًا أَعْتَمِدُ عَلَى ذَلِكَ
لَكِنِّي الْيَوْمَ لَا أَخْجِلُ مِنْ شَيْءٍ
هَذَا كُلُّ مَا أَسْتَطِيعُهُ
وَهُوَ أَفْضَلُ مَا لَدَيْكُمْ ..

تسيل - حوران

أربعُ صَبَارَاتٍ لِلزينة

كلُّ ما كانَ لي امتلاكُه
أربعُ صَبَارَاتٍ صغيرةٍ لِلزينة
صَفَفْتُهَا على حَافَّةِ نافذتي
موقَّتاً ريشَما أعود
وذهبت .

/

يقولُ أخي: (لا بدَّ أنَّها سقطت على الطريقِ
دونَ أن يَعبُدَها أحد
تحتَ العجالاتِ والأحذية) .

/

في حياتي لم أتمكن من خِدا ع
سوى فتاة واحدة
قلتُ لها صادقاً : (انتظريني)
واليوم

تُخبرُني في خاتمة رسالتها الأخيرة
بأنَّها كي لا تنساني
أحبَّت في غيابي
رجلاً يُشبهني .

/

هذا الصِّباحُ ... يا لروعه
استيقظتُ
وكانَ الوحلُ فراشي والريحُ لحافي
بالتأكيد هذا ليسَ حُلماً من أحلامي
وذلكَ بفضلِكُم
وهوَ بكافَّةِ الأحوال
كلُّ ما تستطيعون أن تُقدِّموهُ لي
ثمنَ عنادي أن أبقى
منكم ..

تعالوا بسُرعة وعلى مهل
فُرادىً وأزواجاً ومُزدحمينَ
أحياءً ومُحتضرينَ وموتى
ولم تُخلَقوا بعد .

/

تعالوا من الأزقة والشوارع والحدائق العامة
شاخصينَ بأنظاركم إلى النجوم
ومُطرقينَ برؤوسكم إلى الأرض
دونَ عُنوانٍ معروفٍ
ودونَ موعدٍ سابقٍ
تجدوني .

/

سَتَعْرِفُونِي لَا رَيْبَ وَقْتَ أُوَكِّدُ شُكُوكَكُمْ
بِهَوْنِي

حَمَلِقُوا بِي عَنْ كَتَبِ
أَسْرَارُكُمْ مَفْضُوحَةٌ
وَمَا يَنْقُصُكُمْ عِنْدِي مِنْهُ زَائِدٌ .

/

سَاعِدُونِي وَسَاعِدُوا أَنْفُسَكُمْ
بِأَنْ تَقْتَرِبُوا بِلِصْقِي
وَتَجْعَلُوهَا سَهْلَةً
أَدْخِلْ وَأَخْرِجْ فِيكُمْ
وَلَا أَلْطِمُ رَأْسِي .

/

اجْمَعُوا فَمَكَمَ وَنَادُونِي
وَمَنْ بَعِيدٌ وَأَنَا لَا أُغْتَنِي
مِنْ خِيَالِي عَلَيْكُمْ أَنْ تَعْرِفُونِي .

/

رَاهِنُوا عَلَيَّ تَرْبِحُونِي
أَنَا أَنْتُمْ جَمِيعاً لَوْحَدِي
كُونُوا لِي
أَنَا لَكُمْ
وَمَعاً مَعِي
لَنْ نَكُونَ لِأَحَدٍ ..

تسيل - حوران

يقتُلُكم في الحُلُم

جاء الصَّعب
تسمعونَ قَرْقعةَ خُطاه
تلفحُكمُ رياحُ أنفاسِهِ .
/

وتعرفونَ صُدُورَكم الضَّيِّقَةَ
وقلوبَكم المخلوعة
فإِذَا تدعوهُ للدُّخُولِ
وإِذَا يُحِطُّمُ أَبوابُكم
ويهدمُ جُدُرَكم وسُقُوفُكم
فوقَ رؤوسِكم .

/

جاءَ الصَّعْبُ
قفوا انقُضُوا غُبارَكم
وحرَّكوا دِمَاءَكم
هوَ واحدٌ وأنتم
ألف .

/

ولو أفسَحْتُمْ لَهُ فيكم مكاناً
سينام
وأنتم ستروئُهُ وتعرِّقون
لأنَّ الصَّعْبَ صَعْبٌ
وليسَ أَمراً سَهْلاً
فهوَ سِنامٌ
كما قلتُ لكم
ويقتُلُكم
في الحُلُمِ ..

الزفرانية - اللاذقية

ليسَ في جُيوبكم سوى البطانة

تلوموني عليكم - تلوموني عليّ
تلوموني على خروجي معكم
تلوموني على بقائي في البيت .

/

إذا وقفتُ وناذيتُكم - تُنكرون معرفتي
بأسمائكم

وإذا تركتُكم وأكملتُ طريقي - تُنكرون
اسمي - منذر .

/

تلوموني على كلامي - تلوموني على نظري
تلوموني على تعلُّقي - تلوموني على مللي
تلوموني على تسرُّعي - تلوموني على تعبي .

/

وَإِذَا حَمَلْتُ نَفْسِي لَعْنِدِكُمْ - تَنسَوْنِي عَلَى
الْبَابِ طَوِيلًا - ثُمَّ تُدْخِلُونِي - وَلَا مَكَانَ لِي
لَأَجْلِسَ .

/

تَلُمُونَنِي عَلَى اسْتِقَامَتِي - تَلُمُونَنِي عَلَى
تَعَرُّجِي

تَلُمُونَنِي عَلَى سَدَاجَتِي - تَلُمُونَنِي عَلَى خُبَيْثِي
تَلُمُونَنِي عَلَى بَرَاءَتِي - تَلُمُونَنِي عَلَى
اعْتِرَافِي بِجُرْعَتِي .

/

وَإِذَا حَدَثَ وَأَخْلَفْتُ مَوْعِدِي - لَا تَقُولُونَ :
(عَذْرُ الْغَائِبِ مَعَهُ) - وَتُحَسِّبُونَ أَنِّي يَعْتُكُم
وَإِذَا أَتَيْتُ وَسَبَقْتُكُمْ - تَرْتَابُونَ بِشَوْقِي لَكُمْ
وَتَقْلِبُونَ عَلَى الْقَفَا
خُسَارِيَّ وَرِبْحَكُمْ .

/

مَاذَا لَدَيْكُمْ يَنْقُصُنِي - وَلَيْسَ فِي قُلُوبِكُمْ سِوَى
الْهُمُومِ - وَلَيْسَ فِي جُيُوبِكُمْ سِوَى الْبِطَانَةِ
وَمَاذَا لَدَيَّ يَنْفَعُكُمْ
وَلَسْتُمْ سِوَى أَيَّامٍ
وَلَسْتُ سِوَى
قِصَائِدٍ ..

الزرقانية - اللاذقية

في الصيف لا ترتدون الملابس الخفيفة

قالوا لي عنكم
وكنْتُ قد فكَّرتُ سابقاً بكلِّ شيءٍ تقريباً

...

الوردةُ التي بينَ أصابعي
وقتَ تشغُلونَ يدي
أعُضُّ عليها بأسناني
وقلمي أشكُّلهُ خلفَ أُذني .

/

قالوا لي عنكم
وكما المعروف عني
وكما كانت حساباتي
بشاربي الرقيق الضاحك
وقفت بينكم
لنكون كنفاً بكنف لا أقل ولا أكثر
فلستم أشدّ طولاً مني
ولستم في آية حالٍ أشدّ تهوُّراً .

قالوا لي عنكم
وقفزت أمامكم
متحمساً وشهوتي مفتوحة
حاملاً سُلّمي بالعرض
ورافعاً عن ساقي أينما وكيفما عبرت
لكنكم مددتم أرجلكم أمامي
وجلستم بي فوق
وقلتم : (هذا لا يجوزُ ومن قال لك
وليس في وقته ومن تظنُّ نفسك
وإننا بينما ... وإلك ريثما ...
فبطون الشعوب
تذكرُ
ليست كبطون الكتب) .

تَعَجَّبْتُ فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ أَفْهَمْ
لَكُنِّي إِرْضَاءً لَكُمْ تَظَاهَرْتُ بِالْعِلْمِ
وَصَدَّقْتُ
قَلْتُ فِي نَفْسِي : (شَارِبِي مِنْ زَعْبٍ
وَرُؤُوسُكُمْ صُلَعٍ
وَإِنِّي رِشْمًا ... وَإِلَيْكُمْ بَيْنَمَا ...
قُبُطُونَ الشُّعُوبِ حَقًّا لَيْسَتْ كُبُطُونَ الْكُتُبِ
وَهَذَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ
وَهَنَّاكَ فِيمَا بَيْنَنَا كَذَا وَمَذَا) .

/

مُغْلِقًا أُذُنِي سَمِعْتُ عَنْكُمْ
وَسَقَطْتُ فَيْكُمْ أَسْمَعُ مِنْكُمْ
كُلُّ مَا تَعِبْتُ عَلَيْهِ وَتَعَلَّمْتُهُ
أَبْطَلْتُهُ
وَكُلُّ مَا كُنْتُ أَحْلُمُ بِهِ
وَأَسْتَيْقِظُ فِي الصَّبَاحِ
وَأَرُويهِ لِحَالِي وَجَدْتِي
نَسِيتُهُ
وَكُنْتُ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّكُمْ
أَقُولُ مَا يَخْطُرُ عَلَيَّ بِالْكُمْ
وَأُشِيرُ إِلَى حَيْثُ تَغْمِزُونَ لِي
بَعْيُونَكُمْ .

/

تَسْتَقِظُونَ عِنْدَ الظُّهْرِ
كَأَنَّ أَحَدًا سَرَقَ صَبَاحَاتِكُمْ
فَتَهَرَّعُونَ إِلَى الْمَرَاةِ
تُحْمَلِقُونَ طَوِيلًا فِي أَنْوْفِكُمْ
وَعِنْدَ الْقِيلُولَةِ
تَرْفَعُونَ صَوْتَ الْمَذْيَاعِ
ثُمَّ تَنْظُرُونَ إِلَى الْغُرُوبِ بِحُزْنٍ
وَتَتَذَمُّونَ عَلَى الْوَقْتِ .

/

مَعَكُمْ عَلَى الْجَبَلِ
لَا تُعَمَّرُونَ بَيْتًا وَلَا تَغْرِسُونَ أَشْجَارًا
وَفِي الْبَرْدِ لَا تُشْعِلُونَ نَارًا
مَعَكُمْ عَلَى دُرُوبٍ مَشَوْا عَلَيْهَا
وَرَجَعُوا مِنْهَا
وَفِي بَسَاتِينٍ جَنُّوْهَا
وَحَطَّبُوا أَشْجَارَهَا
وَرَاءَكُمْ فِي الصَّيْفِ
فَلَا تِينًا وَلَا عَنَبًا
تَقْطُفُونَ وَتَأْكُلُونَ
وَلَا تَرْتَدُونَ الْمَلَابِيسَ الْخَفِيفَةَ
وَلَا تَذْهَبُونَ
إِلَى الْبَحْرِ ..

_____ مدرسة الإشارة - حمص

نُزْهَةٌ بِأَحْذِيَّةٍ ثَقِيلَةٍ



تَلالٌ بَشَرِيَّةٌ وَعِرة

(أ فَلَا أُشْفِقُ أَنَا عَلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ،
الَّتِي فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رِبْوَةً مِنْ أَنْاسٍ
لَا يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ مِنْ شِمَالِهِمْ، مَا عَدَا بِهِائِمَ
كَثِيرَةٍ) بُوءَةُ يُونَانَ/الفصلُ الأخيرُ/الآيَةُ الأخيرة.

يُخَبِّطُونَ بَارِجُلِهِمْ
وَيَهْزُونَ أَبْدَانَهُمْ التَّعَبَةَ مِنْهُمْ .

حَتَّى فِي الْأَعْمَارِ الصَّافِيَةِ
وَقْتَ يَصْطَفُّونَ مَثْنَى مَثْنَى
وَمِثْلَانَةً أَصَابِعُهُمْ وَمِثْشَابِكَةَ

تفرَّحْ لهم
إِنَّهُ الْحُبُّ وَأَنْتَ مِنْهُمْ
والحقَّ
إِنَّهُ الْبَاقِي لَهُمْ مِنَ الْحُبِّ
وَأَنْتَ الْبَاقِي مِنْهُمْ .
/

ومن جديد
وهذه المرَّةُ يتبعهم أطفالهم
يتزاحون صُفَرَ الوجوه المهمومة
وضائعي الأعين
وينحشرون في عُروقِ الجدرانِ
الضَيِّقةِ بهم
المغلقةِ عليهم
الَّتِي بَنَوْهَا حَوْلَ أَنْفُسِهِمْ
ليَتَلَامَسُوا سِرًّا
وليَنَامُوا مَا أَمَكْنَ لَهُمْ
متكويمين
فوق خُبزِهِمْ ومِلْحِهِمْ
وعيشِهِم الطاغية
تَلَالًا بَشْرِيَّةً
مُرَبَّكَةً
وعِرةً ..

آثارُ أقدامِ على وجه القمر

(إِنْهُمْ يَحْتَفِلُونَ بِافْتِتاحِ أَوَّلِ

صَيْدَلِيَّةٍ عَلَى سَطْحِ الْقَمَرِ)

انظُرُوا

ها هو سيسيوس

بطلُ اليونانِ الخجوبِ

يتهادى وهو يُصَفِّرُ لِحْناً شَعْبِيّاً راقصاً

على دربِ الشاحناتِ الأمريكيةِ

وها هو فولكان

إلهُ النارِ وصانعُ ذُرُوعِ الآلهةِ

يوقدُ فُرْنَهُ الجَهَنَّمِي

بَوْلَاعَةِ غَازِيَةٍ .

/

انظُرُوا

ها هو السيّدُ المسيحُ

يدعونا جميعاً إلى استعمالِ شَفَرَاتِ نَاسِيتِ

ذاتِ التماسِاحِينَ

وَمَجْدَلِيَّةٍ لِعُوبٍ تَغْمِزُنَا ضاحِكةِ

وهي تَمُرُّ بِأَنامِلِها الدامِيَةِ

على ذِقْنِهِ الحَلِيقَةِ

وها هو قَاوِست

يُسَاعِدُ أَبْنَاءَ ذَوِي السَّرَاوِيلِ الْقَصِيرَةِ

فِي اسْتَظْهَارِ الْأُنَاشِيدِ

وَكِتَابَةِ الْوُظَانِفِ الْمَدْرَسِيَةِ .

/

انْظُرُوا انْظُرُوا

هَـا هُمُ الْعَمَالِقَةُ يَلْعَبُونَ سَوِيَّةَ

فِي مِغْطَسِ الْوَحْلِ الْبَشْرِيِّ

وَهُمْ يَتَرَاشِقُونَ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِنَا

بَنِيرَانِ الْحَرْبِ الْبَارِدَةِ

وَهَـا هُوَ الرَّبُّ الْكَلْبِيُّ الْقُدْرَةُ

لَا يَسْتَطِيعُ وَحْدَهُ

وَلَا حَتَّى بِمُسَاعَدَةِ الْمَلَائِكَةِ

تَرْقِيعَ كُلِّ تِلْكَ الثَّقُوبِ

الَّتِي تَصْنَعُهَا الصَّوَارِيخُ وَالْمَرْكَبَاتُ الْفَضَائِيَّةُ

وَالْأَقْمَارُ الْكَاذِبَةُ .

/

وَهَـا نَبْحُنُ بِدَوْرِنَا

نَدُوسُ بِأَحْدِيثِنَا الثَّقِيلَةِ عَلَى وَجْهِ الْقَمَرِ الْعَذْبِ

وَنَكَادُ نَضِيعُ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ

كَمَا فَعَلْنَا تَمَاماً

هُنَا

عَلَى الْأَرْضِ ..

تسيل - حوران

من نافذتي يا أمريكا

من نافذتي يا أمريكا
أرى السماء التي نَقَعُ تَحْتَهَا سَوِيَّةٌ
قد اسْتَبْدَلْتُ بِكُتْلٍ سَوْدَاءَ ثَقِيلَةٍ دَاكِنَةٍ
إِنَّهَا لَيْسَتْ فَقَطْ غَيُومًا
وليسَ مَا يَسْقُطُ مِنْهَا فَقَطْ مَطَرًا
لذا لَا فَائِدَةَ يَا/أمريكا
من قُبَعَاتِكَ الْعَمَلِيَّةِ وَمَعَاظِفِكَ الْوَاقِيَةِ .
/

من نافذتي يا أمريكا
أرى الأشجارَ الَّتِي كُنَّا نَصْعَدُ إِلَى رُؤُوسِهَا
لِنَنْظُرَ إِلَيْكَ بِتِلْكَ الْعُيُونِ الصَّافِيَةِ الْمُظْلَلَةِ بِأَكْفُنَا
السَّمَرَاءِ
تَتَلَوَّى كِرَاقِصَةً رَخِيصَةً
وَتَمِيلُ حَتَّى تَكَادَ تَقَعُ
وَأرى الشَّوَاطِئَ الْقَلْقَلَةَ الَّتِي عَلَى رِمَالِهَا الْمُدْبِيَّةُ
كُنَّا نَفُوقُ جُودُونَ وَبَيْنَ سُرْعَةٍ فِي إِطْلَاقِ نَارِ

مسدساتنا الوهمية ونُقلدُ بأجسادنا النحيلة
وأصواتنا المحترقة
القيس برسلي وهو يُغتي
مُتسخةً وكريهةً
من براز أساطيلك ذات الأنوف الطويلة
في تُغور البحار المزبدة
التي تصلنا بك .
/

يا أمريكا
كلُّ شيءٍ كما يُقال بالإنكليزية
قد استدارَ واضحاً ومختلفاً
فاهنودُ الحمرُ هم من كانوا يستحقّون التصفيق
ولنكولين الطيّب
تمكّنت منه في النهاية
وكلُّ ما أدّت إليه حربُهُ العائلية
هو عدّة أفلام ملوثة ليس إلا
وما عادت أبنية نيويورك الشاهقة
تثيرُ حتى صغيراً خافتاً
أما تمثالُ حُرّيتك المكلّلة بالحُرّاب
وهي ترفعُ بيدها اليمنى مشعلاً حجرياً كبيراً
لا أدري لِم ؟
وتحصّنُ بالثانية كتاباً أظنّه
(كيف تُصبحُ مليونيراً) أو (كيف تكسبُ -

مال - الأصدقاء (للمُحسن ديل كارنيجي
فما عادَ يبدو اليومُ مُلائماً
سوى لرُسومِ الكاريكاتورِ الساخرةِ
الفقيرةِ الموهبة .

/

يا/أمريكا
أنا لَمْ أخلقْ لأكيلَ لكِ الشَتائمِ
وما كانَ بوَدَي أن أفعلَ ذلكَ
لولا ما تفعلينهُ بي
فبالأمسِ حَسَبْتَنِي حِصَاناً بريّاً
عليكِ إحكامُ رميِ الأنشطةِ حولَ رَقَبَتِهِ
ثم ترويضُهُ والركوبُ على ظَهْرِهِ
وعندما أخرجْتُ لكِ قَدَمَيَّ المسطَّحتينِ
ولِسانِي الأحمرَ
ووقفتُ أمامَكَ أدندنُ ما أذكُرُهُ من
نشيدِنَا المَحَلِّيِ المتقطعِ
علمتِ آنذاكِ

بأُني إحدى مخلوقاتِ تلكِ البلادِ
التي يَجِبُ أنْتِ حفري في بطنِها ثقباً
يسمَحُ لأناملكِ الشفافةِ المُدربةِ
أن تُنهيَ الأمورَ إلى ما تُفضِّلينهُ
من خاتمةٍ تسرُّ الجميعَ .

/

يا أمريكا

لا فائدة من هذا الغناء

فكلُّ ما حاولت إخفاءهُ خلفَ ظهركِ

ولافتاتِ أسنانكِ البيضاء

قد عرفناه

و بتنا نسمعُ أزيزَ طَلَقَاتِكِ

فوق رؤوسِنا الصغيرةِ الصغيرةِ

التي راحت تلمعُ بينَ رؤوسِ

قطيعِ ثيرانكِ الوحشيةِ

أو في مقعدِ السيارةِ الخلفي

مع رجالكِ الأشرار

وهكذا ترين كيف أصبحنا نعني لكِ المتاعبِ

كما أنتِ تعينِ لنا

ولا مفرَّ أخيراً من طائراتكِ

وهي تُلقِي ما حَمَلَتْ بِهِ لِأَجْلِنَا

من ثَفَاحِكِ الذَّهَبِيِّ المشهور

وهذاياكِ الأخرى المتنوعةِ

على ارتفاعٍ مُنخفض

كي لا تبرُدَ فطائرُ الكلابِ الساخنةِ

وبسرعةٍ لا تدعُ لأيِّ متَأ

مَجَالاً

لِلشُّكْرِ ..

طرطوس

أَدْنَمُ الْأَرْضِ

قليلًا من الموسيقى
أيُّها المضيف
صَيْفٌ مِثْلِي يَأْكُلُ بِأُذُنَيْهِ
ثَلَاثَةَ أَضْعَافٍ مَا يَمَلَأُ بَطْنَهُ
قليلًا من الموسيقى
يا صَاحِبَ الْبَيْتِ .

/

شيئاً من الموسيقى
فوق رؤوسنا
أيتها السماء
النجوم والكواكب ستؤدي
بقيادة الشمس
أوتراً النهار والليل
الضجة والسكون
وقمرنا اليافع
سيرافق الأوركسترا الكونية
بعزفه الرقيق على الكمان
حين يأتي دور الألمان الحفيفة
المسماة باسمه .

/

وانت أيتها الأرض
طبقاً من الموسيقى
أيتها الطاهية
طبقاً عارماً من الموسيقى
أيتها القدر الطيني الممتلئ
لتكن أغنيتك
يا أم العناصر
أغنية الحليب واللحم
والعنب والقمح
لتكن أغنيتك

يَا أُمَّ الْفُصُولِ
 أُغْنِيَةُ رِبْعِكَ الْعُضَى
 وَخَرِيفِكَ الْمُضْطَرِبِ
 أُغْنِيَةُ شَتَاكَ الْبَارِ
 وَصَيْفِكَ النَّاضِجِ
 لَتَكُنْ أُغْنِيَتُكَ
 يَا أُمَّ الذَّهَبِ
 وَأُخْتِهِ الْفِضَّةِ
 وَأَخِيهِ النُّحَاسِ
 لَتَكُنْ أُغْنِيَتُكَ
 يَا ذَاتَ الْأَضْلَاحِ وَالْأَحْشَاءِ
 أُغْنِيَةُ قَلْبِكَ الْجَمْرَةِ
 وَدَمِكَ النَّارِ
 أُغْنِيَةُ جَسَدِكَ
 ذِي الْجِبَالِ وَالْوُدَيَانِ وَالْكَهَوفِ
 أُغْنِيَةُ جِلْدِكَ
 الرَّمْلِ وَالصُّخُورِ وَالْحَشَائِشِ
 أُغْنِيَةُ أَفْهَارِكَ
 مَجَارِي دُمُوعِكَ
 أُغْنِيَةُ مَائِكَ الْمَالِحِ
 يَمَلَأُ
 حِضْنَكَ .
 /

طبقاً من الموسيقى أيتها الأرض
 وليكن حساء دافئاً
 أيتها الأم التي تُشاركها أحشاءها
 ليكون لحماً وعظاماً
 أيتها الطفلة التي تُشاركنا أحلامنا
 ليكون حُماً ودخاناً
 أيتها المتدحرجة على دربٍ مصيرنا
 لتكون رقصتك
 رقصة الأعاصير والزلازل
 رقصة الأمطار والفيضانات
 وبعدها تأتي
 رقصة الجفاف والعطش
 رقصة المجاعات والأوبئة
 الحروب والمجازر
 الهدنات والقبور
 رقصة أبنائك
 أبنائك جميعاً
 الذباب والعناكب
 والغربان والصفادع والتماسيح
 رقصة ذوي الأثداء
 الكلاب والأبقار والوطايط
 رقصة البشر
 الجلد العاري والظهر المنتصب

الدِّمَاغِ الثَّقِيلِ وَالْإِنْهَامِ الْكَبِيرِ
 اللِّسَانِ الْمَرِنِ
 وَالدَّيْلِ الْخَفِيِّ
 رَقْصَةُ الْأَلْهَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالسَّحَرَةِ
 الْمُلُوكِ وَالْجُنُودِ وَالْعَبِيدِ
 الرُّعَاةِ وَالْقَلَّاحِينَ وَقُطَاعِ الطُّرُقِ
 الشُّعْرَاءِ وَالْمُهَرِّجِينَ
 الْعُشَّاقِ وَالْقَتْلَةَ
 رَقِصْتُنَا نَحْنُ
 رَقْصَةُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
 السُّودِ وَالْبَيْضِ وَالْحُمْرِ
 وَالصُّفْرِ وَالزَّرْقِ وَالرَّمَادِينَ
 الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ
 الْأُخُوَّةِ وَأَبْنَاءِ الْعَمِّ
 وَالْأَيْتَامِ وَاللُّقَطَاءِ
 وَأَوْلَادِ الْمَحَارِمِ
 رَقْصَةُ آدَمَ وَحَوَّاءَ
 مَعَ الْأَفْعَى
 رَقْصَةُ هَابِيلَ وَقَابِيلَ
 فِي الدَّمِ
 وَبَقِيَّةِ
 الْخَاتِمَةِ ..

فهرس المجموعة الأولى

آمال شاقّة

الصفحة - العنوان - التاريخ

١٣- من جيب المعطف الخاكي :

١٥- كيسُ البحارة - ١٩٧٣/١/٤

١٦- خريطةُ الفقراء - ١٩٧٣/١/٦

١٧- وحلُ السماء - ١٩٧٣/١/٧

١٨- الشُّرود - ١٩٧٣/١/١٨

١٩- خوذةُ الإخفاء - ١٩٧٣/٢/١٣

٢٠- الغربانُ ضيوفُ ثقلاء - ١٩٧٣/٢/٢٠

٢١- طريقُ الخير - ١٩٧٣/٢/٢٥

٢٢- نجومٌ بيضاء - ١٩٧٣/٢/٢٨

٢٣- الأرضُ خادمة - ١٩٧٣/٣/١١

٢٤- هرولَ نيسانُ صوبَ النّكنة - ١٩٧٣/٤/٢

٢٥- مَنْ أحرّقَ الليلَ ؟ - ١٩٧٣/٤/١٣

٢٦- أخِي النهر - ١٩٧٣/٤/١٤

٢٧- النومُ على الصيف - ١٩٧٣/٥/١

٢٨- الخلد - ١٩٧٣/٥/٢

٢٩- ليسَ في عينيه أحد :

٣١- شرير - ١٩٧٣/٣/٨

٣٢- يتعبُ من ذيله - ١٩٧٣/٣/١٦

٣٣- سباقُ النهاياتِ المؤسفة - ١٩٧٣/٤/١٠

٣٤- نظرائه قد تغيرت - ١٩٧٣/٦/٨

٣٥- عالمٌ من التور - ١٩٧٣/٧/٧

آمال شاقّة - ١١٧

٣٦- الذبابة التي احترقت زُجاج النافذة- ١٩٧٣/٧/١٩

٣٧- كَفِّ عالم هَزَّاز - ١٩٧٣/٧/٣٠

٣٨- لا يأمنُ لسماءِ صافية - ١٩٨١/٩/١٦

٣٩- ليس في يديه راحة - ١٩٧٣/٩/٢١

٤٠- الشقي- ١٩٧٣/١٠/١٢

٤١- مرايا الإسفلت :

٤٣- شارعُ أسودُ يعبرني- ١٩٧٢/١١/١٠

٤٤- في جيبي وسيلتان للتعبير- ١٩٧٢/١١/٢٢

٤٥- ذاهبٌ إلى الشمال سأمٌ على الجنوب- ١٩٧٢/١١/١٧

٤٧- العشقُ القائم على- ١٩٧٢/١٢/١٣

٤٨- مرايا الإسفلت - ١٩٧٢/١٢/٢٨

٤٩- عصفور على حَبْل غسيل :

٥١- المدرسةُ لا تعلِّمُ شيئاً - ١٩٧٣/٧/١٣

٥٢- ساقاهُ طويلتان لأسبابٍ كثيرة - ١٩٧٣/٨/١٧

٥٣- ذقنهُ شابت بالحرب - ١٩٧٤/١٠/١١

٥٤- الكنارُ المزعج - ١٩٧٤/١١/٥

٥٥- فَرَحٌ بسيط - ١٩٧٤/٧/١٧

٥٦- سرُّ المعلم - ١٩٧٣/١٢/٢٢

٥٧- أصيصُ القلوب البيضاء :

٥٩- الغسيلُ الماطر - ١٩٧٣/٦/٢٥

٦٠- حجابٌ أزرق - ١٩٧٤/٦/٢٩

٦١- الأخطاءُ الرائعة - ١٩٧٤/٢/٨

٦٣- رُوحٌ حافيةُ القدمين - ١٩٧٥/١٢/٢٦

٦٤- تمثالٌ صغيرٌ أبيض - ١٩٧٤/٨/٩

آمال شاقة - ١١٨

٦٧- حجرٌ في حضني :

- ٦٩- القنعة بك طمع - ١٩٧٥/٢/٤
٧١- سفينة ضائعة وشاطئ مهجور - ١٩٧٥/٣/٢
٧٤- رأسك يلطم القمر - ١٩٧٢/١١/٢٠
-

٧٩- دروس الوحدة :

- ٨١- في الأخطاء الكثير من الصواب - ١٩٧٤/٨/١٦
٨٢- لا ريب أن الموت مبالغة - ١٩٧٤/٩/١
٨٣- نسي العالم أن يتخذ متي صاحباً - ١٩٧٤/٩/٣
٨٤- تقليد الأبطال المجهولين - ١٩٧٤/١٠/١٣
-

٨٥- أنا أنتم جميعاً لوحدي :

- ٨٧- يلتصق بي الحب كنياب مبللة - ١٩٧٤/١/٣
٨٨- أربع صبارات للزينة - ١٩٧٤/١/٢
٩٠- معاً لسنا لأحد - ١٩٧٤/٤/٢٠
٩٢- يقتلكم في الحلم - ١٩٧٤/٩/٢٧
٩٤- ليس في جيوبكم سوى البطانة - ١٩٧٤/٦/٢٣
٩٦- في الصيف لا ترتدون الملابس الخفيفة - ١٩٧٣/٨/١٦
-

١٠١- نزهة بأحذية ثقيلة :

- ١٠٣- تلال بشرية وعرة - ١٩٧٣/٧/٢٧
١٠٥- آثار أقدام على وجه القمر - ١٩٧٤/٤/١٦
١٠٧- من نافذتي يا مريكا - ١٩٧٢/٩/١٥
١١١- أديم الأرض - ١٩٧٦/٦/٢
-

القصائد التي لم يذكر مكان كتابتها، كُتبت في اللاذقية.

المجموعة الثانية

بشر وتواريخ وأمكنة



بشر وتواريخ وأمكنة

THE SECOND COLLECTION

PEOPLE

DATES

&

PLACES

Monzer Masri

Poems

(إلى خالدية)

رَحَلَات شَقَائِق النُّعْمَان

مَنْ يُصَدِّقُ صَبَاحاً أَيْقَظَتْهُ بِهِ الْغُرَبَانِ
مَنْ يُصَدِّقُ أَخْبَاراً حَمَلَهَا لَهُ
عَوَاءٌ بَعِيدٌ .

/

مَنْ يُصَدِّقُ شَجَرَةً وَحِيدَةً تَتَعَرَّى
عَلَى مَرَأًى مِنْ الْجَمِيعِ
مَنْ يُصَدِّقُ ثَفَّاحَةً أَمَامَهُ عَلَى الطَّائِلَةِ
مَنْ يُصَدِّقُ مَسَاءً هَبِطَ
وَتَدْحَرَجَ
عِنْدَ قَدَمَيْهِ .

/

مَنْ يُصَدِّقُنِي ؟ ..

بعدَ قليل
سيُخرُجُ البدر
وسيُخسرُ كلُّ منّا فُرصَتَهُ أن يبقَى
وحيداً
وحاجتُهُ أن يندَمَ .

/

بعدَ قليل
سيُخرُجُ البدر
وسيُخسرُ كلُّ منّا أكثرَ ما بِحوزَتِهِ
منَ النجومِ .

/

لكنّنا حينذاك
سنستطيعُ أن نرى شِفاهِنَ
وهيَ تَهْمِسُ
وأعيننا حينَ تلتقي
وكيفَ ترحفُ لتتلامسَ
نِهايَاتُ أصابعنا الغامضة ..

١٩٧٣ / ١٠ / ٢٥

يضعُ حَصاةً في جيبه
ليتذكَّر
ويربُطُ خيطاً ياصبغه
ليعرفَ كيفَ يعود
حتَّى فاضتَ بالحصى جُيوبه
وتشابكت أصابعُه بالخُيوط .
...
وضاع ..

أعياء تقسيمُ السماءِ إلى مُربَّعات
ومحاولاتُ حَصْرِ النُّجُومِ والكواكِبِ
ولم يَجِدْ بعدَ كلِّ ذلكِ
أقلُّ ما يَحْتَاجُهُ المرءُ مِنَ الأجوبةِ .
/

فعاذَ مرَّةً أُخرى إلى الأرضِ
ليرسُمَ الخرائطَ
ويصنَعَ الأحذية ..

أصابه قصيرة وممتلئة
وعيناها ليستا
بعيدتين بعيدتين .

/

هو الحرُّ في الحياة والمؤقت
بِخُصِيَّتَيْنِ غيرِ مقدَّستَيْنِ
صاهرَ كلَّ القبائل
وبحذاء مثقوب
كرَّرَ ومشى
على خدَّ البحر ..

دخَلَ حرباً وخَرَجَ منها سالماً .

/

غَيْرَ أَنَّ الْأُمُورَ

لَيْسَتْ بِهَذِهِ السَّهُولَةِ

فَالنَّارُ قَدْ شَارَكَتُهُ فِرَاشَهُ

والتحفت أحلامُهُ

بالدُّخَانِ ..

أنا سينريف ... الذي
رَكَلَ صَخْرَتُهُ اللعينةَ بكعبِ قدمه
فصعدتِ الجبلَ كَعَثَرَةٍ بريّة
ووقفت على رأسه
كعُثْرَةٍ شعر .

/

أنا سينريف الذي

...

أدارَ لكم ظهره
وراحَ يتصفّحُ عناوينَ جريدةٍ يومية ..

طفلاً
تسلق سوراً
صعداً عليه جبل
استلقى على بحرة
سقطت عليه
أرض .

/

مَنْ يَصِيحُ بِهِ : (لا)
رَجُلٌ
يَصْفَعُ الْأَشْجَارَ
وَيِصْقُ عَلَى الْعُشْبِ ..

لأرى الدنيا سوداء ابتعتُ منظاراً أسودَ
وغمّستُ بالحبرِ الصيني الأشجارَ والبيوت
ولقنتُ لساني وأصابعي
نظراتِ الفلاسفة .

/

في حين أن الآخرين
لم يتكلّفوا شيئاً أكثر
من الاستيقاظ
باكراً
قليلاً ..

إذا رأوك
وأنتَ تتعلُّ شارباً
سيرُ كُضون
ويحرقونه
لأنَّك ... حافياً تنزّه
لن تسمعَ لكَ بالابتعادِ دُقوئهمُ الشائكة
كما أنَّ السَّحالي ستجدُ
حيثُما مررتَ
ما تُلَعَقُ بهِ ألسنتُها ..

٢ / ١١ / ١٩٧٣

(إلى مرام)

قضى حياته

في حروبٍ قامت وما قعدت

بين أمّه الغرائز

وأبيه العقل .

/

وقبل أن يموت

فوجئوا حين أسرّ لهم

بأنّ ما قتله هوَ

أخته

العاطفة ..

مرّة تحت النافذة
تمهّل كثيراً حتّى كادَ يقف
ومرّة تحت النافذة
أخرجَ لسانه وأدارَ ظهره .

/

مرّة في السينما
كانَ يتلفّت للوراء كثيراً
ومرّة في السينما
نامَ
ومرّة اختفى .

/

مرّةً على المائدة
ارتبك
ومرّةً على المائدة
كانَ يتذكّرُ بصوتٍ مُرتفعٍ
ومرّةً
بصق .

/

مرّةً في الشارع
كانَ يقرأُ جريدةً
ومرّةً في الشارع
وقفَ وانتظرَ طويلاً
ومرّةً
رأوهُ بصُحبةِ امرأة .

/

مرّةً في الخندق
كانَ يضحك
ومرّةً في الخندق
كتبَ رسالةً ثمّ مزّقها
ومرّةً
كانَ يضحكُ أيضاً
لكنّه فجأةً
توقّفَ عن كلّ ذلك ..

لأسقي زرعِي
لأستحِمَّ ثلاثَ مرَّاتٍ في النَّهارِ
وأغرقَ ثلاثَ مرَّاتٍ في النَّهارِ
تكفيني لُقطةُ ماء .

/

لأفتحَ عينيَّ طوالَ الوقتِ
لأشعرَ بألِّي على ما يُرام
ولو بدونِ امرأة
تكفيني شجرة .

/

تكفيني حبةُ عنبٍ
لأمتلئَ بالرَّغبةِ
وأسهرَ في الحَمَّارةِ
وأعودَ سكراناً إلى البيتِ
وقد ضيَّعتُ
كلَّ تعبِ الشِّتاءِ ..

١٩٧٣ / ١١ / ١٣

خَضْبَ دَمِ الْحُرِيَّةِ
الْقُبْرَةَ الذَّبِيحَةَ
مِياةَ السَّاقِيَةِ .

/

وهكذا ابتدأت من ضِفَافِهَا
وعلى صُدُورٍ مَن شَرِبُوا مِنْهَا
رَحَلَاتُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ
الخَاطِفَةِ ..

تسيل - حوران

بشر وتواريخ وأمكنة - ١٤٣

رَعِشَةُ عُشْبِكَ الدَّامِي

(إلى آ.ت. جيفارا)

مُنْذُ سَبْعِ سَنَوَاتٍ
يَوْمَ تَنَاهَى إِلَيَّ خَبْرُكَ
مُنْذُ سَبْعِ سَنَوَاتٍ تَقْرِيباً
كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَفْتَحَ صَوْتِي عَنْكَ .

/

وكانَ أمامي
 كيلاً تَنخَلِطُ كَلِمَاتُهُمْ بِكَلِمَاتِي
 سِيْلَان
 فإِذَا أَن أَقِفَ بَعِيداً عَنِ الْجَمِيعِ
 وَفِي جَوْقَةٍ مُفْرَدَةٍ
 وَإِذَا أَن أَتَنْظِرَ
 رِيثِمًا يُفَرِّغُونَ ثَمَاماً مَا عِنْدَهُمْ
 وَأَعْرِفَ وَحْدِي
 الْمَقْطَعُ الْحَنَامِي لِلْحَن
 ...

وقد اخترتُ يا تَشِي
 السَّبِيلَ الثَّانِي .

/

وَالآنَ حِينَ جَاءَ دَوْرِي
 وَعَلَيَّ أَن أَبْذُلَ كُلَّ جُهْدِي
 أَعْلَمُ أَنِّي لَن أَكُونَ الْآخِرَ
 فِدَانِماً سَيَقِي رَجُلٌ أَفْضَلُ
 يَنْتَظِرُ

وَأَعْلَمُ أَيْضاً
 أَنَّ كَلِمَتِي الْخَاصَّةَ هَذِهِ
 لَن تَسْتَحِقُّ كَمَا يَبْدُو
 كُلَّ تِلْكَ السِّنِينَ .

يا تشي
ما أعرفُكَ عن حياتِكَ
لا يعدو اسمَكَ
وبعضَ صُورِكَ
وقليلاً منَ اليوميَّاتِ والوصايا
وما كانَ لي أن أعرفَ هذا
إلاَّ بعدَ أن قُتِلتَ
لكنَّ ما أعرفُكَ جيِّداً
هوَ موثُكَ
موثُكَ النابض
موثُكَ الحيَّ
موثُكَ الَّذي لا يَموت
...

وفي احتِضارِكَ الربيعي
وفي احتِضارِكَ الشِتائي
في احتِضارِكَ اللَّيليِّ
والنَّهاري
في احتِضارِكَ الَّذي أينعَ
مواسِمَ موثِكَ
موثِكَ المطر
موثِكَ الغابة
موثِكَ النَّهر
أشياءُ كثيرةٌ تُقال

حَتَّى التَّعَابِيرُ الْبَالِيَة
تَعُودُ وَتَجِدُ بَكَ بَرَاءَتَهَا الْقَدِيمَة
وَصِدْقَهَا الْجَدِيد
لَكُنِّي يَا تَشِي
سَأَكْتَفِي بِأَنْ أَدْعَهَا لَهُمْ
وَرُبَّمَا هَذَا بِالمُقَارَنَة
كَافٍ بِالنِّسْبَة لِي
غَيْرَ أَنَّكَ لَا رَيْبَ
تَطْلُبُ الْمَزِيد
وَكَمَا لَا يُوْجَدُ عُذْرٌ لغيري
لَا يُوْجَدُ لِي .

/

وَهَكَذَا يَا تَشِي
حَتَّى الْكَلِمَاتُ الْآتِيَة
كَلِمَاتُ مَنْ هُمْ أَفْضَلُ مِنِّي
وَالْكَلِمَاتُ الَّتِي سَتَسْتَحِقُّ
كُلَّ ذَلِكَ الْإِنْتِظَارِ
لَنْ تُوفِيكَ حَقَّكَ
وَلَنْ تَلْمُسَ أَبَدًا
رِيشَةَ
عُشْبِكَ
الدَّامِي ..

الأبطال

من راحات الآباء
ومن أحواض النساء الفائضة
تُخْتَمُ أَقاصيصُ الحُبِّ التافهة
وتُحصَدُ أحلامُ الأبطال
قبلَ الأوان .

/

بصدور ضيقة
وحناجر جافة
يَحْزِمُ الأبطالُ أعمارَهم
يغيبون في الأفق
وهم ينظرون
إلى الخلف .

/

دونَ سابقِ معرفة

الأبطال

يفترِشونَ أجسادهم

يتنفسونَ زفيرهم

وعُطُورَ أقدامهم

وبأعينِ جاحِظَة

وأنوفِ نصفِ مُغمَّضة

يُقلِّبونَ

صفحاتِ الليل .

/

الأبطال

يضعونَ جانباً رؤوسهم

ما دامَ لا عملَ لها

إلا أن تكونَ

مَحشُوَّةً بِذِكرياتهم

غُيُوثهم يُغلقونها

على صُورِ

تَحيا فيها ظلالهم

وآذانهم يُرسلونها بعيداً

لتسمعَ أصواتاً

تُناديهم

بأوَّلِ أسمائهم .

/

بعيداً عن قلوبهم

الأبطال

داخل معافهم

وتحت أعطيتهم

ينفخون وينفخون في قبضاتهم

ليُدفنوا

أطراف الوطن الباردة .

/

الأبطال

لا يُصدّقون ما يُقال عنهم

ولا حتى يُصدّقون أنفسهم

وحين يأتي الوقت

لتبادل الأكاذيب والفضائح

سرعان ما يُخرجون كل ما عندهم

يشتُمون

وتُفرّق الضحكات بينهم

وكل همهم

أن يُبعدوا ما بين أرجلهم

ويدعوها تمرُّ

تلك

الحروبُ

اللّعينة ..

تسيل - حوران

في بيروت سَبَحَ كالإنكليز

في بيروت سَبَحَ كالإنكليز
ولم يَخجل
يقرُصُ الفتاة من ظهرها
ويغطسُ
فترأه وتصيح :
(سَرطعون سَرطعون !)

/

عملَ ساقياً فترةً غيرَ مُحدَّدة
الأمريكية

وضعت يدها على ...
ولم تطلب سوى كوكاكولا
والفرنسية القصيرة
فتحت له الباب
وهي عارية ! .

/

أدهش الجميع
وسأل الإيطالي ذا اللحية الإيطالية :
(ماذا تُفضِّل على العشاء يا سنيور ؟)
ورفض البقشيش بالطبع
لأنه أئها الصديق
يعتبر نفسه
سائحاً أيضاً .

/

عاد أخيراً
بلهجة ممطوطة
وينطال ضيق بلا جيوب
لكنه تعلم كثيراً
يقول وداعاً بسهولة
هكذا الحياة في بيروت .

/

يُحِبُّ أَمْرِيكَ
 وَخَاصَّةً هُولِيُورِد
 الَّتِي أَخَذَ فِيهَا صُورَةً
 بِجَانِبِ مَارْلَيْنِ مُونَرُو
 مِنْ الْوَرَقِ الْمُقَوَّى
 أَبُوهُ قَالَ لَهُ : (اذْهَب ...)
 لَكِنَّهُ وَصَلَ إِلَى قَنَاعَةٍ تَامَّةٍ
 بِأَنَّ هُولِيُورِد
 لَيْسَتْ الْمَكَانَ الَّذِي
 خُلِقَ لِيَحْيَا بِهِ .

/

اِبْتِغَاءً مِنْ أُسْبُوعَيْنِ
 سَاعَةً جَوْفِيَالٍ مُسْتَعْمَلَةٍ
 وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْحَالِي
 وَضَعَ فَوْقَهَا رَاتِبَةَ الْجَدِيدِ
 مُقَابِلَ سَايَكُو مُزَيَّفَةٍ
 بِسَنَةِ وَاحِدَةٍ
 أَبْدَلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً
 لَعَلَّهُ يَعُودُ لِلانْطِلَاقِ
 قَرِيباً

وو وو وو

قَطَارُ أَحْلَامِهِ ..

تسيل - حوران

أهل الساحل

أهل الساحل
أسنائهم مُمزَّقة
وأظافرهم دامية
من سرقة التوت الرومي .
/

أهل الساحل
لا يعشقون البحر كما تظنون
قُبورهم
اصعدوا إليها
حجرية ملساء فوق التلّ .
/

أهل الساحل
أعمارهم قليلة
وجيوبهم تصفر
اسألوهم
(الإنسان لا يستحقُّ أكثر)
هذا ما يتفاخرون به .
/

ولا يعيشون نساءهم كما تظنون
نظرائهم تذوب في الماء
وأحذيتهم أشرعتها دائماً
منفوخة .

/

أهل الساحل
ذاكرتهم مريضة
وعيونهم زائغة
في الغربة يعرفون بعضهم
من شفاههم المقتبسة
وأقدامهم المألحة الرطبة .

/

وحيثما أهل الساحل
يتدججون بالثياب وينتظرون دور الثلج
ليروا الدنيا بيضاء بيضاء
كما لم يحلموا من قبل
قلوبهم تخونهم
لأن أهل الساحل
أهل الساحل
قلوبهم
قلوبهم
ليست لهم ..

تسيل - حوران

بيكاسو في صَفِّ الآلهة

أخيراً ... يا بابلو بيكاسو
قد خرجت البارحة
من آخر البيوت ذات التوافد العريضة
التي عشت مُتَنَقِّلاً بينها
مُلاحقاً الضوء
حَسَبَ تَبَدُّلِ الفصول
إلى بيتٍ مُعْتَمٍ مُحْتَمٍ
سوف لن تُغادره .

/

وَأَنْتَ تَعْلَمُ
 مَهْمَا بَدَأَ لَكَ الْمَكَانُ ضَيْقًا
 فَإِنَّهُ وَحْدَهُ
 الْحُفْرَةُ الَّتِي سَتَسِعُ
 لِكُلِّ مَا جَمَعْتَهُ مِنْ خِرَاضَةٍ وَنِفَايَاتٍ
 سَتُحَوِّلُهَا فِي فِتْرَةٍ مَا بَعْدَ الْغَدَاءِ
 إِلَى فَنٍّ
 كَمَا سَيَسِعُ لَكَ الْوَقْتُ
 لِنَأْخُذَ كُلَّ وَقْتِكَ مِنَ الْوَقْتِ .

/

يَا بَابِلُو بِيكَاسُو ... أَخِيرًا
 قَدْ رَحَلْتَ الْبَارِحَةَ
 رَغْمًا عَنْكَ
 إِلَى حَيْثُ كُنْتَ دَائِمًا
 تُشِيرُ لَهُ بِأَصْبِعِكَ
 ثُمَّ تَرْفَعُ قَبْضَتَكَ فِي الْهَوَاءِ
 مُتَوَعِّدًا
 وَلَحْنُ نَتْسَاءَلِ
 كَيْفَ سَتَسْرِقُ لَنَا غَدًا
 نِيرَانَ الْآلِهَةِ
 بَعْدَ أَنْ أَمْسَيْتَ وَكَأَنَّكَ
 وَاحِدٌ مِنْهَا ..

_____ مدرسة الإشارة - حصص

رَجُلٌ ضَلَّ الطَّرِيقَ مَرَاراً

(إلى و. ب. بيتس)

في الرابعة والسبعين

بدا أشدَّ حيرةً

وأقلَّ إيماناً بما لا يُقاس

: (في التاسعة عشرة

كانَ عليَّ ألاَّ أفعلَ ذلك

أمّا في الثلاثين

فقد كانَ عليَّ ألاَّ أفعلَ ذلكَ أيضاً ...)

كانَ على عادته المزدولة

لَمْ يُقَرَّرْ بعد

: (أريدُ أن أعودَ للصفر) .

/

في الرابعة والسبعين
لا يُكَلِّفُ المرءَ الكثيرَ منَ الوقتِ
أنَ يتماسكَ

ولو فقط أمامَ حاسديه
لكِنَّه بدأ للجميع أقلَّ حجماً
وأشدَّ إثارةً للشفقة
ومن جديد

كانَ بوْدّه لو ينسى
(كلُّ ما فعلتهُ في حياتي
هجماتٌ مُتكرّرة) .

/

في الرابعة والسبعين
كرّسَ مجده
فاشلاً خالداً
ما بناهَ عالياً في السنينِ الأخيرة
ألقيَ بنفسه منه
كما فعلَ تماماً
بما بناهَ عالياً في السنينِ الماضية .

/

رَجُلٌ ضلَّ الطريقَ مراراً
فوصلَ إلى
قلبي ..

تَوَارِيخ

لا يحتاج الواحد منا
سوى أن يمرّ بلسانه الرطب على شفتيه
أكثر من مرة وأقل من مرتين
ليركل الصمت
ويحدث من حوله بسخرية وعمق
عن منات المآسي والمجازر
حصلت في الغالب
نتيجة رداءة الطقس
وصعوبة التفاهم
وهو يُشيرُ برأسه وإحدى قدميه
إلى ما لا يمكن إحصاؤه
من جُثث غلب السردين الفارغة
التي تأتي له بأفكارٍ كثيفة ومُشوَّشة
عن هذه الشعوب الخرساء
...

(حين أطاحوا برؤوسها
واستبدلوا لها الزيت بالمحيط
لا ريب فقدت الذاكرة) ..

سَمَحَتْ لِي ظُرُوفٌ لَا أَحْسَدُ عَلَيْهَا
تَجْرِبَةً جَمِيعَ ضُرُوبِ الْأَبْقَارِ الْمُعْلَبَةِ
رَاقَتْ لِي وَاحِدَةً

...

الهُولَنَدِيَّةُ الْمُرْقَعَةُ
مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا فِي الشَّرْقِ
بِرُمُوشِهَا الْبَيْضِ السَّامَةِ
وَعَقْرِبَةٍ غُرَّتْهَا الطَّائِرَةُ .
/

تُغَيِّظُ الْوَطَنِيِّينَ
بِحَنِينِهَا الزَّائِدِ
وَحُلَاغِهَا الطَّبِيعِيَّةِ ..

ليكن عشاؤنا الأخير
هذا الصباح
بيضاً فاسداً
وحروباً مغمّسةً بالشاي
وأفكاراً معلّبةً ستغدو جاهزة
بقليلٍ من الملح والعاطفة .

/

ليكن شرابنا
شعرَ المسيح السابل
وفاكهتنا
مريمَ المجدلية
وذكرياتنا التافهة
ونحنُ نغسلُ أيدينا منها بأنانية
ونمسحُ الطاولة
بالأبطال
والنجوم
والأغاني البذيئة ..

بالشتائم وال د . د . ت
تساقطت نجومهم
البلهَاءُ الباهتة
آمالاً خائبة
وسعلَ قمرهمُ المسلول
وهو يدخنُ التبغَ الرطب
وينفخُ الغيومَ السود .
/

آثارُ أقدامهم
المثقوبة بالوراثه
تخطُّ على صفحاتِ التاريخ
احتفالاتِ صاحبة
همُ الذينَ نجحوا في إيقافِ عجلةِ الرَب
وذلكَ بالاكْتفاءِ بالقُبَل
أو الإدمانِ على حُبوب
منع الحمل ..

حصلَ هذا مرّة
في بلادٍ تسكنُ هنا وهناك
ومن قُرونٍ طويلة
صُنِعَ منها مقابضُ
آلافِ السّكاكين .

/

كصُخُورٍ كَبِيرَةٍ

تترَبَّعُ فوقَ الجِسرِ

وَجُدْرانٍ عَالِيَةٍ

تَسُدُّ الدَّرَبَ

: (مَمْنُوعُ التَّصْوِيرِ

وَمُرُورُ الْأَحْذِيَةِ ذَاتِ النِّيَّاتِ الطَّيِّبَةِ)

خُطَاهِمَ عَلَى الْأَرْضِ

تَقْدُودُ الْقَطِيعِ

وَأُنُوفُهُمْ فِي الطَّقْسِ

تَسِيلُ عَلَى الْخَرَائِطِ

وَتَحْرُسُ الْعُشْبَ

يُخْبِرُونَكَ بِهَذَا وَلَا يَجِدُونَ

تَنَاقُضًا .

/

اسْمَعُوا ...

أَنْغَامُ النَّايِ الْمَصْنُوعِ مِنَ الْقَصَبِ

أَوْ عَظْمَةِ الْفَخَذِ

أَوْ الْبَلَّاسْتِيكِ الْأَصْفَرِ

صَادِقَةٌ صَادِقَةٌ لَكِنَّهَا

سَهْلَةُ الْعَزْفِ !

فَاحْذَرُوا الرُّعْيَانَ

حَصَلَ هَذَا مَرَّاتٍ ..

في مهرجانات الحق والصواب
تسمعهم يُعبرون بدقة وصوت مُرتفع
دون مشقة تُذكر
وذاك بحكم مقاعدهم الدوّارة
وَأَلْسِنَتِهِمُ الَّتِي يَقْدُونَ مِنْهَا
أَحْدِيثَهُمُ الْمَطَاطِيَةَ .

/

هؤلاء ... بقليل منهم
تستطيع أن تُنشئ مدجنة
لكنك لن تفوز في النهاية
سوى بنهارات يُمزّقها صياح الديكة
وأرض مفروشة بالرائحة التّينة
لذا
اقتلهم بحيطان أذنك
هذه نصيحتي ..

١٩٧٣ / ١٢ / ٢٠

ثلاثة مُثَلَّثات من الجُبْنِ الأصفر
ومِعْطَفٌ خَاكِيٌّ ثَقِيلٌ
أَفْضَلُ من ثَرْوَةٍ
بَاكِراً بَاكِراً في كَانُونِ .

/

استيقظوا استيقظوا يا فتیان
بقیةً أحلامکم تُکملونها غداً
احشوا رؤوسکم الحلیقة
بنخوذاتکم الباردة
وهینوا ما عندکم من بنادق .

/

احذروا الیومَ یا فتیان
وافتحوا جیداً
غیونکم وآذانکم .

/

یمرُّ النهارُ ولیسَ سوی الغیوم
وربّما یمرُّ النهارُ
ویا لها من حیاةٍ قصیرةٍ
بکلا الحالتین
علی الفتیان أن یتذمّروا .

/

أما من خرج مُنذُ الصباح
بمعطفٍ خاکیٍ ثقیلٍ
قالَ إلهُ أفضلُ من ثروةٍ
باکراً باکراً فی کانونٍ
مهما كانتِ النتائجُ
فقد أتمَّ ما علیه ..

صرفتُ سهرةَ عيدِ الميلادِ
وحيداً على الموجةِ المتوسطةِ
بدعوةِ ثلاثةِ شبّانِ عَرَبِ
أبدلوا عن قصدٍ
شفاههمُ الصُفر
برِقَابِ معروقةِ ضاحكةِ
تضمنُ السعادةَ للجميعِ .
/

(مثلي ...
لا أحدَ يَمتلكُ
كلّ ما يَتمنّى) ..

فوق إشاعات الحرب
تسطّحتُ كما يفعلُ الآخرون
وحاولتُ أن أدرك
لَمْ لا يُبطلُ هذا العالمُ عاداته
وكيفَ حينَ تذهبُ دونَ أن تعود

...

تعود .

/

(عليّ أن لا أبالي
مثلُ ذلك الأيل الأسود
الَّذي لَمْ يُحرِّك ساكناً
فوق نصلٍ إحدى أنواع السكاكين الألمانية
وهي تزرُبُ
دماً) ..

خربة القرية - حوران

المقاطع الخمسة

(رُبُّمَا الْوَحْدَةُ هِيَ السَّبَبُ)

كما

كَانَ الْآخَرُونَ فِيْمَا مَضَى (

(المقطعُ الأوَّل)

إذا تغاضيتُ عن
المَجَلَّةِ الرَّخِيصَةِ المَصَوَّرَةِ
والمِذْيَاعِ اليَابَانِي
وَعُلْيَةِ المَحَارِمِ الورقية

...

تلكَ الأمور

الَّتِي لَا يُحِبُّ الشَّعْرُ
التَّدْخُلَ بِهَا.

/

لَبَقِيَ لَدَيَّ عَلَى الْمِنْضَةِ
مِنْفُضَةً سَجَائِرَ صَدْنَةٍ
لَا أَسْتَعْمِلُهَا مُطْلَقاً
وَوِعَاءَ أُسْطُوَانِيٍّ طَوِيلٍ
مِنَ الْأَلْمِينِيومِ
كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ
مُعْبَأً بِالْمِلْحِ الْفَوَّارِ
أَوْ بِمَسْحُوقِ الْحَلِيبِ الْجَافِ
وَقَدْ اعْتَمَرَ الْآنَ
بَاقَةً كَبِيرَةً مُشَوَّشَةً
مِنْ أَزْهَارِ
زُرْقَاءَ
وَحُمْرَاءَ
وَبِنْفَسْجِيَّةٍ
لَا رَائِحَةَ لَهَا .

/

تَمَاماً
تَمَاماً
كَخَلِيطِ ذِكْرِيَّاتِي الْحَاضِرَةِ ..

(المَقْطَعُ الثَّانِي)

رُبَّمَا الْوَحْدَةُ هِيَ السَّبَبُ
كَمَا كَانَ الْآخَرُونَ
فِيمَا مَضَى
لأن أُعيدَ التفكير

ثلاثَ مرّاتٍ
 على هذا النحو
 فأرتبك
 وأتناقض
 لكنّ الربيعَ قد حلّ هنا أيضاً
 وكأثّة جاءَ خصيصاً
 ليُشارِكَنِي
 خلوتي
 وهكذا حينَ أخرجُ إليه صباحاً قُرابةَ السادسةِ
 ليسَ لي أن أنظرَ بعيداً
 وحيثُ تنتشي وتمدّد
 حشائشُ لا أسماءَ لها
 وتلألُ في عينيّ الساحتينِ
 نقاطُ الندى
 على رؤوسِ الأنصالِ الحُضرِ المدبّيةِ
 فأقفُ عن السّيرِ قليلاً
 لأنصتَ
 إلى ولوجِ الربيعِ
 إليّ
 وتفتّح
 زهرة
 روحي الصغيرة ..

(المقطع الثالث)

ساعتي المصفرة القديمة
ما زالت تحوزُ
على رضى الزمن ورضائي
بأن واحد
فلقد علّمتني أخيراً
أن أفرّق بحدّة
بين أمورٍ لا فرق بينها في النهاية
كالحياة العريضة
والحياة المستعصية
والزنايق المدللة
والأعشاب التي يرتديها الدربُ
فتبليها الأقدام
وأن أضع نُصبَ عينيّ
ما لا أستطيع أن أرى
ويدايّ تلتقطان
ثمارَ الأشجار المتساقطة ..

(المقطع الرابع)

في قلبِ كلِّ شقيقةِ عُمان
حُزنٌ أسود
وكما يُقال : (علينا أن نبكي
فقط نَحسُراً على حياتنا القصيرة)
لكّني بدوري كالجميع
قد اكتشفتُ أمراً آخرَ
يكادُ يُعادلُهُ صَوَاباً
وهوَ أنْ منَ الحِكْمةِ أيضاً
أنْ لا أتلهى بهذا
وإلى حيثُ تستلقي بهجتي على الأرض
أريدُ لقدمي أن تعرفا الطريق
وروحي أن تقطنَ
ولو
لبرهةٍ خاطفةٍ ..

(المَقْطَعُ الْخَامِسُ)

يبدو يسيراً كُلُّ ما يبدو واضحاً
ومن الكوة ذاتها
التي تُضيءُ لي كُلَّ ذلك
أرى أفقاً بارداً أبيض
يلمسُ الكتف
ولا يعدُّ شيئاً
وأنا كما أُصدِّقُ حياةَ الأزلي
أعرفُ نفسيَ عن قُرب
فلستُ الآنَ ما سأكونُهُ غداً
وإن بقيَ كُلُّ ما لدي
في مكانه
ولن يبدو يسيراً حينذاك
ما بدا للرجلِ الآخرِ
في غايةِ الوُضوح ..

خربة القرية - حوران

عُيُونُ شَفَافَةٍ وَسُخَّةٍ

(لَدَيْهَا مِثْلُ سَبَبٍ ، لَتَبْكِي

دَوْنَهَا سَبَبٌ)

بِالْأَسْوَدِ فَقَطْ

عَيْنٌ طَوِيلَةٌ سَائِلَةٌ

هَنَا فِي زَاوِيَةِ الْإِعْلَانِ

حَيْثُ تُخْفِي الْفَتَاةُ النَحِيلَةَ

بِأَصَابِعِهَا الْعَشْرَةَ النَحِيلَةَ

ابْتِسَامَتُهَا النَحِيلَةَ .

/

بِالْأَزْرَقِ أَيْضاً

تَرَوْنَهُ وَاقِفاً بِجَانِبِ

فُتْحَةِ مُحَرِّكِ الطَّائِرَةِ الْنَفَاثَةِ

وأمامه عِشْرُونَ سَبْياً وجِهاً
لأن يرمي ما له وما عليه
ويُحَلِّقُ إلى السَّوِيدِ طائِراً
ولكن هذه المرة
بعين قصيرة جاحِظَة .

/

بالرَّصاصِ والفحم
والدَّمِ والأحجارِ والأظافرِ
عُيُونٌ ضَيِّقَةٌ وحادة
ومُضَيِّقَةٌ وواسِعةٌ ومُغلقة
وأخرى لا يُمكنُ توقُّعُها
على جُذُوعِ الأشجارِ البالية
وعلى ظُهورِ المقاعدِ
وعلى الجُدرانِ والأبوابِ والنوافذِ
وعلى الشرائِشِ والوسائدِ .

/

هنا وهناك
في كلِّ مطرَحٍ
وفوقَ كلِّ شيءٍ
عُيُونٌ
شفافَةٌ
وسِخَةٌ ..

الحياة لها معنى ... أحياناً

غادرَ من عُمري الأَمس
وللندمِ عليّ ذُيُونٌ لَن توفى
أما الغد
فأقسم ...
سألقاهُ كما يَجِب .

/

قالت لي الحياةُ وحفظت
ما اتسعَ له كُوباً أَذُنِي
ولدى الحياةِ الكثيرُ مما تودُّ قولهُ بعد

وهذا لا يعني بآيةِ حال
أن تبقى كلتا عينيَّ مُحملتَينِ
حتّى وأنا آخذُ فرصتي
في عناقِ السعادة .

/

على قدميّ هاتينِ
سأقومُ بالأمسِ الباقي
وعلى ظهري كيسُ ما رأيتُ وما سمعتُ
ترزُبُ من تُقويهِ حِكمتي .

/

وذلك ما أحسبُ يُرضيني الآن
سأحيا حتّى أموت
وأموتُ قبلَ أن
أو بعدَ أن
تتمكّنَ مِنّي أمراضِي
إذ لا داعيَ للتحديد
لا داعيَ للتحديد
فالحيّةُ لها معنى
أحياناً
أمّا الموتُ ؟

...

والموتُ كذلك ..

اللاذقية

لا تَحْيَا أَيُّهَا الْمَوْتَى

لا تَحْيَا أَيُّهَا الْمَوْتَى

لا رِيَّاحِينَ

فَهَذَا لَا يُجْدِي نَفْعاً

بِقَدْرِ مَا

لَا يَحْتَاجُهُ أَحَدٌ .

/

لا صلاةً أيُّها الموتى
العَبَرَاتُ لَيْسَ أَوَائِهَا
أَنْتَ يَا آدَمُ
وَأَنْتِ يَا حَوَّاءُ
قَابِضَتُمَا عَلَى السَّمَاءِ
بِالثَّرَابِ
وَأَنْتَ يَا جَلَجَامِشُ
بَذَلْتَ مَا فِي وَسْعِكَ
أَمَّا أَنْتَ يَا نُوحُ
فَكُلُّ مَا تَلَا يَعُودُ لِي
حُسْنِ تَدْبِيرِكَ .

/

لا حَسَرَاتُ أَيُّهَا الْمَوْتَى
الْعَزَاءُ لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ
مِنْكُمْ مَنْ
سَارَ لِلْمَوْتِ عَلَى قَدَمَيْهِ
وَمِنْكُمْ مَنْ أَنَاطَ بِيَدَيْهِ
شَرَفَ ذَلِكَ .

/

فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْيُونَانُ
قَدْ جَعَلْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ
مِهْرَجَانًا
وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَسِيحُ

وعلى مرأى من الجميع

كُنتَ تأمرُ نفسك

بنفسك .

/

أيها الموتى

التُجُومُ والحشائش

الأساطيرُ والدُخان

الأهراماتُ والأغاني

صِحاتكم تُدَوِّي في حُلُوقنا

وغيارُكم فوقَ وجوهنا وبينَ أسناننا

تُثيرونَ كلَّ هذا الصخب

وأنتم على صمتكم

مُستلقونَ على ظُهورِكم

تشغلونَ الدُهورَ وتشغلوننا

أحياءَ بنا

أسماءُكم أسماؤنا

ونظرائُكم نظرائنا

وتتبادلونَ الذِكريات

بدمائنا .

/

أيها الموتى

لا قُبور ..

تلك الأوهام لا تموت

ها هو فجرُ جَبيني
يطلُّ على ليلِ شعري
بعدَ الثلاثين
سأُغطي رأسي الصغيرَ بقُبعة
ولن أدعَ الناسَ يُحدِّقونَ طويلاً
بصلعتي
سأُلهيهم بعينيّ وفمي .

/

بِهَذَيْنِ الشَّارِبَيْنِ
فَالشَّوَارِبُ خَالِدَةٌ

سَأَبْتَسِمُ
فَمِي كَبِيرٌ وَأَنَا فَخُورٌ بِهِ
وَأَبْتَسَامَتِي
- يَقُولُونَ -

سَاحِرَةٌ .

/

أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ تَافِهَةٌ

سَأَقُومُ بِهَا
وَأَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ عَظِيمَةٌ
سَأَتَقَاعَسُ عَنْهَا

سَأَغْفُو هَكَذَا عَلَى مَقْعَدِي
أَصَابِعِي مَغْمُوسَةٌ بِالْأَلْوَانِ
وَتَحْتَ جَفَنِيَّ
سِرْكُ الذِّكْرِيَّاتِ .

/

سَيَبْقَى هُنَاكَ مَنْ يَحْلُمُ بِي
وَأَنَا أَنْظُرُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ
وَأَتَكَلَّمُ عَلَى هَذَا التَّحْوِ
تِلْكَ الْأَوْهَامِ
لَا تَمُوتُ ..

محمد وإبراهيم ومصطفى

كَانَ لَا بُدَّ حِينًا
أَنْ أَتَظَاهَرَ بِالنِّسْيَانِ
وَأُغْلِقَ بَابِي عَلَيَّ
لَأَلْتَفِتَ إِلَى وَجْهِهِ
وَأَرَى مَا كَانَتْ تَعْنِيهِ لِي
السِّنُونَ تِلْكَ الَّتِي وَلَّتْ .
/

وإن بدا الآنَ كلُّ ما قُمتُ به
وكلُّ ما عُرِفَ عَنِّي
وكأَنَّهُ ثَمَرَةٌ وَحْدَتِي وَتَفَرُّدِي
خَلِيلَتِي وَتَاجِي

فيوماً ما كُنْتُ وحيداً في ذاتي
وذاك الذي أصغيتُ إليه طويلاً بروحي
ما كانَ منذُ البدءِ
سوى صُعودِكم في نُسغي
وتدفُّقكم في دمي
ويوماً لن أُمسيَ رجلاً آخرَ
لا ترونَ على جبينه ذاتَ التجاعيد
وبدونِ ذاتِ الدُّملةِ في القلبِ .

/

كانَ لا بُدَّ حيناً
أن أظهارَ بآلِي تذكُّرتُ شيئاً ما
وأبتعدَ ولو قليلاً
لأجربَ حقيقتي
وإن راحَ يبدو الآنَ
كلُّ ما أصنَّعه
وكلُّ ما يُسمَعُ عني
وكأنَّه ثَمرةُ بُعدي واختلافي
عينيَّ وصوتي
فلستُ في النهايةِ
يا محمَّد وإبراهيم ومُصطفى
سوى
عودٍ من الحُزْمَةِ ..

جَوَاب

(إلى ماهر مصري، يومَ عادَ من الهندِ
إلى سوريا، حافيَ القدمين، بالطائرة)

جَوَاب

ثيابٌ من خُيوطِ مُركَبةٍ

لا تُجَعِّك

وحقيبةٌ مشدودةٌ كالسَرَجِ على الظَّهرِ

وأفكارٌ تلهو بالرأس .

/

جَوَاب
 تَرَاكَ حَيْثُمَا حَلَلْتَ
 مُحَاطًا بِمَنْ لَا يَعْرِفُونَكَ
 إِلَّا بِالْعَيْنَيْنِ
 وَالْقَمِ
 وَالْأَنْفِ
 عِنْدَ ذَاكَ لِيَسْمَعُوا مِنْكَ
 مَا لَمْ تَسْتَطِعِ ادِّعَاءَهُ مِنْ قَبْلِ
 وَلِيُرَوْكَ
 كَمَا حَلَمْتَ .

/

جَوَاب
 لَكَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ
 شَوَارِعُ وَمَقَاهِ
 وَفِي كُلِّ سَمَاءٍ
 نُجُومٌ وَأَقْمَارُ
 وَلَكَ أَنْ تَبَاهِيَ
 وَسِعَكَ بَيْتُكَ
 حِينَ قَطَنْتَ الْكَوْنَ
 وَإِلَيْكَ حِينَ خَسِرْتَ كُلَّ مَا لَدَيْكَ
 رِبِحْتَ
 رُوحَ كُلِّ شَيْءٍ .

/

جَوَّاب

ما دُمتَ على قدميك

عليك أن تمضي

ما دُمتَ في عينيك

عليك أن ترى

ما دامَ لك قلبٌ

عليك أن

تدَّ

حرٍ

جَه .

/

بلدٌ جديدٌ

رَجُلٌ جديدٌ أنتَ

بلدٌ آخرُ

رَجُلٌ آخرُ أنتَ

هكذا تولدُ مرَّةً

وتُحيا مرَّات

فإن شِئْتَ بغصَّةِ الموت

فذاك كانَ اختيارَكَ

أنتَ قُلْتَ

ثمَّ قُلْ :

(هكذا خُلِّقت) ..

اللاذقية

فيكتور ذو الأنف الأحمر

لَمْ يَمْضِ أَكْثَرُ مِنْ دَقِيقَتَيْنِ
وَهَا نَحْنُ صَدِيقَانِ
أَيُّهَا الْبَحَارُ فَيَكْتُورُ
ذُو الْعَيْنَيْنِ الْبَحْرِيَّتَيْنِ وَالْأَنْفِ الْأَحْمَرِ.

/

كَأَلَّا لَسْتُ أَرْمَنِيًّا
أَنَا عَرَبِيٌّ
أُؤَافِقُ ... أُوَافِقُ
بِالطَّبْعِ لَا يَوْجَدُ فَرْقٌ .

/

لَعَنَ اللَّهُ اللُّغَاتِ
أَنْظِرْ مَاذَا تُصْنَعُ مِنَّا
حَسَنًا أَنَا لَدَيْ أَصَابِعِي
وَأَنْتَ قَدْ أَخْرَجْتَ لِلتَّوَّ
كُتَيْبًا صَغِيرًا مِنْ جَيْبِ قَمِيصِكَ .

/

اسمي مُنذر
عُمري سبعٌ وعِشرونَ سنةً وما زِلْتُ عازِياً
كم ولداً عندي ! ؟

: (اثنان ... ثلاثة
على ما أذكر... لا أكثر)

يا لها من أسنان بيضاء
يا لها من ضِحكةٍ أُمّية .

/

هنا أسكن
ما رأيكَ لو ترى ما الصقته البارحة
على رُجاجِ نافذتي
وسُتقدّمُ عَمّتي لنا كُوبينِ كبيرين
من الليمونادةِ المُثلّجةِ
أهلاً وسهلاً أهلاً وسهلاً .

/

هذا كارل ماركس في جلسةٍ عائليةٍ
وهذا فلاديمير إيليتش لينين
إنّه يبدو آسيوياً
وهذا أنا

صورةٌ جميلةٌ وجديدة
يطيبُ لي حقاً أن تَحْفِظَ بها
يا رفيق ..

طرطوس

حَظٌّ سَيِّئٌ كَحَظَّنَا يَكْفِي

حَظٌّ سَيِّئٌ كَحَظَّنَا

يَكْفِي

لنَجْتَمِعَ قَرِيباً عَلَى مُسْتَوًى

أَصْدِقَاءَ - فَوْقَ الْعَادَةِ -

كُلُّ خِلَافَاتِنَا الْمُتَأَصِّلَةِ

لَا تَزِيدُ عَنْ

اهْتِمَامَاتِنَا الْهَامِشِيَّةِ

ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ أَوْ أَرْبَعَةَ

سَنَكْتُبُهَا بِحَظٍّ سَرِيعٍ

فَوْقَ بَعْضِهَا .

/

حَظٌّ سَيِّئٌ

كَحِظُّنَا

يَكْفِي

لَأُفَاجِنَكَ وَأَنْتَ

مَا زِلْتَ نَائِمًا

أَوْ لَنْتَفِقَ

بِغُمُوضٍ عَلَى الْهَاتِفِ

أَوْ لَتَنْدَهُوا عَلَيَّ مِنْ أَوَّلِ الشَّارِعِ

وَسَنْقْضِي عَلَى النَّهَارِ بِأَكْمَلِهِ

نَتْلَهِي بِأَقْدَامِنَا

نَتَكَوِّمُ عَلَى الْوَاجِهَاتِ

كَعَابُ أَحْذَيْتِنَا

تَدُوسُ رُؤُوسَهَا

تَتَعَبُ قُلُوبُنَا

وَلَا يُعْجِبُنَا شَيْءٌ .

/

حَظٌّ

سَيِّئٌ

كَحِظُّنَا

يَكْفِي

لِنَخْرُجَ لِلشُّرْفَةِ الضِّيْقَةِ

جَمِيعًا دَفْعَةً وَاحِدَةً

لِكُلِّ مَنَّا لَوْثُهُ

ولكلِّ منا رائحته
وحينْ نُحيطُ خُصورنا بأذرُعنا
نبدو حقاً
باقّة
زُهورٍ
مُريّة .

/

وفي العُرفة ذاتها
خِلافاً لآرائنا السابقة
سنشربُ
ما توقّرَ لنا
لنتبارى في اختِراع الانتخاب
وكسرِ الكؤوسِ ببعضِها
إكراماً
لعروّاتنا المتواضعة
في أن نكون أشدَّ ضجيجاً
من الموسيقى الصاخبة
ونحنُ نصنعُ بأنفسنا
مزيداً
من
الذكريات ..

تسيل - حوران

قصائد من الغُرفة

(أفكاري لونان)

حُزني قليلٌ هذا الغروب
ولا أجِدُ ما يدفعُني للتَّحدُّثِ عنه .

/

كثيراً ما أفعل
أحشو عيدانَ أصابعي في جيبي بنطالي
وأدعُها تسرُّحُ بعيداً عني
خِرافي وما عِزي .

/

أفكاري لونان
بيضاءُ تقريباً
وأخرى سوداءُ تماماً
وكلُّها - أستطيعُ القول -
نظيفة ..

(الحياةُ ليست لأحد)

الحياة
ليست لأحد
الحياة
لذاتها
في القلوبِ الخافقة
في القلوبِ الساكنة
تَحْفُقُ .

/

الحياة ... شجرة

القلوبُ الفعّجة

القلوبُ الناضجة

القلوب المتساقطة

ثمارُها .

/

الحياة ... عربة

القلوبُ اللّحمية

القلوبُ الخشبية

القلوب المطّاطية

عجالاتُها .

/

الحياة

لا: درب لها

على القلوبُ الحجرية

على القلوبُ الصيّقة

على القلوبُ النائية

على القلوبُ المغيرة

على القلوبُ الملتوية

على القلوبِ

الضائعة

تعبُر ..

(سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ خَرِيفاً)

من يدي إلى النافذة
التَّجَعُّدَاتُ تَكْسُو المفاصلِ
وكلُّ أصابعِ شجرةِ الموزِ
مُمَزَّقة .

/

بُذُورٌ رَاحَتْ نَصيباً للدَّواري
وأغراسٌ تقاسمتها الرياح
والخوافِرِ
والآن
لا أدري ماذا أخسر .

/

ليسَ في الحُزنِ حكمة
ولا في الكآبة ما أحسَدُ عليه
عُمري سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ خَرِيفاً
ولم يأتِ
الصَّيفُ ..

(الأشجارُ السود)

أهْبِكُم الأشجارَ السود
حدَقَاتِ عَيْنِي
بصَمَاتِ أَصَابِعِي .

/

أهْبِكُم الأشجارَ السود
بساتينَ رَوْحِي
تُفَاحَ كَأَبِي .

/

تصطفُ أشجاري السود
على كَتَفِ الأفقِ
مغموسةً بالليلِ
لا قَمَ لها ولا ساعدِ
ويقِفُ وراءَها البحرُ
تَذَكَارَ
زُرْقَةٌ غَابِرَةٌ ..

(غابَةُ الكلام)

أرى
جسداً يفتريشُ دمه
رأساً يتوسدُ الغيوبة
عنقاً تُشحذُ عليها مديّة
أسمعُ
صرخةَ طفلٍ لم يولد بعد .

/

إلى غابة الكلام
هيا أيها القلبُ لاحتطب
إنها تُعيدك دافئاً وحاداً
أصداءُ الشّهقات ..

(الصَوْتُ المُضِيء)

لَأُكُنَّ الصَوْتُ المُضِيء

في رُوحِ المساء

مَسِيرَةَ نَجْم

أو

شِهَاباً يَتَهَاوَى .

/

أَلَمْ يُلَمَسْ بِاليدِ

وَأَلَمْ يَجِدْ طَرِيقَهُ سَالِكاً

مِنَ الْعَيْنَيْنِ إِلَى الْقَلْبِ .

/

لَأُكُنَّ الصَوْتُ المُضِيء

في جَسَدِ اللَّيْلِ

شِهَاباً يَتَهَاوَى

أو

مَسِيرَةَ نَجْم ..

(أوراق الخريف)

أينَ وجدْتَنِي مُمدِّداً ؟

...

نظيفاً وجافاً

كانَ بِساطُ

أوراقِ الخريف .

/

قليلاً مِنَ التَّوَمِ يا ساقان

قليلاً مِنَ النِّسيانِ يا قلب

...

ورقة

ورقة

كانت تُدَثِّرُنِي

أوراقِ الخريف .

/

نَهَضْتُ وَمَضَيْتُ وَمَضَيْتُ

وبقيَ عالِقاً عَلَيَّ مِعْطَفِي

ما لَمْ أَسْتَطِعْ نَفْضَهُ قَطَّ

من

أوراقِ الخريف ..

(هكذا يشقُّ هُـرُ الحياة)

هكذا يشقُّ هُـرُ الحياة فيك مجراه
هكذا تزدادُ عمقاً .

/

هكذا يجرفُ التهرُّ أحشاءك وقلبك
وهكذا تزدادُ بُعداً .

/

وهكذا يفيض
وهكذا يُعطيك
وهكذا تنمو عليك الحشائش
وتطولُ بك
قائمةُ الأشجار ..

(في حِضْنِ البحر)

أجلستني الصدفةُ في حِضْنِ البحر
فلتكنْ إذن ليلةً لا تُنسى
الأصدقاءُ يُهمِّمون
وتُحاولُ الأمواجُ المتألثة
أن تَحْمِلَ لي شعاعاً
من مصابيح السفن البعيدة .

/

الحُلْمُ والذاكرة ... لا التَّيِّدُ
هما ما يُشْعِلُ الرأس
فجأةً

رفعتُ عَقرِيَّ بالغناء
وما لامني أحد .

/

كانت إذن ليلةً لا تُنسى
سَمِعَني البعضُ أغنِي
ولا شيءَ أكثر
لكنَّ الحُلْمَ والذاكرة
لا التَّيِّدُ
هما ما أشْعَلُ رأسي ..

(إِنَّهَا تُمَطِّرُ فِي الْعَاشِرِ مِنْ حَزِيرَانِ)

إِنَّهَا تُمَطِّرُ فِي الْعَاشِرِ مِنْ حَزِيرَانِ
وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَسْلُو - وَلَوْ قَلِيلاً -
لَتَنْظُرَ عَبْرَ النَّافِذَةِ
وَيَدُو عَلَيْكَ
بَعْضُ مِنَ الدَّهْشَةِ .

/

إِنَّهَا تُمَطِّرُ فِي الْعَاشِرِ مِنْ حَزِيرَانِ
وَمَاذَا يُجْدِي ذَلِكَ
مَعَ صَدْرِ مُطَبَّقٍ
وَقَبْضَةٍ تَشُدُّ عَلَى الْقَلْبِ .

/

كَيْفَ لَكَ أَنْ تَغْزَلَ خَيْطاً آخَرَ ؟
كَيْفَ لَكَ أَنْ تَنْسُلَ خَيْطاً آخَرَ ؟
إِنَّهَا تُمَطِّرُ فِي الْعَاشِرِ مِنْ حَزِيرَانِ
وَهَذَا
لَا يَدْعُوكَ لَشَيْءٍ ..

طرطوس

(لا شيء أروع)

لا شيء أروع
من أن تقولَ وداعاً
لنجمٍ يضيئُكَ
لامرأةٍ تُغنيها
لحلمٍ تُحيطُهُ بساعدكِ .
/

دونَ أن تُطيلَ النظرَ
دونَ أن تُغلقَ ابتسامتكِ
دونَ أن تُخرجَ إحدى راحتيكِ
من
جيبِ معطفكِ ..

(ما شعرتُ بهِ ولا أُريدُ قولَه)

عَرَّجْتُ اليَوْمَ
في طريقي إلى عملي
على رصيفِ الميناءِ القديمِ
رأيتُ في غَباشَةِ الصباحِ
سُفُنًا كثيرةً جاثمة

وما كُنتُ أفكّرُ في شيء
لكنّ ما شعرتُ به وأردتُ قوله
هو آلي
لستُ على ظهري
واحدةٍ منها .

/

راقبتُ التوارسَ تومضُ
وتطلقُ صيحاتها
إنّها غريبانّ بيضاء
هذا ما كانت تعنيه لي دائماً
لكنّ ما شعرتُ به وأردتُ قوله
هو آلي
لستُ واحداً منها .

/

أدرَكَنِي الوقتُ
فأعطيتُ البحرَ ظهري
دونَ أن أُلويَ على شيء
كثيرونَ مرّوا بي
والبعضُ بادلّني التحيّة
لكنّ ما شعرتُ به ولا أريدُ قوله
هو آلي
لستُ واحداً منهم ..

(رُتَيْلَاءُ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ)

بِحَذَرٍ قَبِطُ رُتَيْلَاءُ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ
بَشْمَانِ أَرْجُلٍ كَمَا تَوَقَّعْتُ
عَلَى حَافَةِ النَّافِذَةِ
فَوْقَ كَتْفِي .

/

بِرَأْسِ قَلَمِي عَابَثًا اعْتَرَضْتُ سَبِيلَهَا
وَجَمْتُ لَحْظَةً ثُمَّ رَاوَعْتُ قَلِيلًا
ثُمَّ قَفَرْتُ مُتِمَّةً هُبُوطَهَا الْآخِرِ
إِلَى الْأَرْضِ
قُرْبَ حَدَائِي .

/

رَفَعْتُ نَازِرِي وَأَطْلَقْتُهُ خَارِجًا
حَيْثُ مُسْتَطِيلٌ مِنْ سَمَاءٍ ضَيِّقَةٍ
مَحْشُورٌ بَيْنَ أَجْسَامِ الْأُبْنِيَةِ
وَمَا عُدْتُ أَذْكَرُ
أَيَّةَ أَفْكَارٍ كَانَتْ تَسْلُو عَنِّي
قَبْلَ أَنْ أَلْحَظَهَا ..

(الآن ... أغلقت لتوي كتاباً)

ألصقت بِمُحَاذَاةِ صورةِ ستالين
صورةَ بابا هيمنجويه
وهوَ ينحني مُبتَسِماً للموت
فوقَ جُثَّةِ ثورِ إفريقي
أخرجَ لِسَانَهُ .

/

دَنَدَنْتُ بِلَحْنِ الكومبرسيئا
وأنا أراقبُ ثلاثةَ عُرجانٍ في مُقْتَبَلِ العُمرِ
صادفتُهُمُ البَارِحَةَ يَخْطُرُونَ على الشاطئِ
بأيدي مُتَشَابِكَةٍ .

/

الآن

أغلقتُ لتوي كتاباً
ثمَّ أطلّقتُ تَنْهِيْدَةً
وهذا يعني - بالنسبة لي -
أَنِّي لا أختلفُ كثيراً
بِمُرُورِ الأيامِ ..

(لَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَرَى)

لَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَرَى - مَا بُوْسَعِي - الْغَد
أَنْظُرُ الْآنَ

بِمِلءِ عَيْنِي
صَوَّبَ السَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ الْكَبِيرَةَ .

/

وَلَأَنِّي مِثْلَكَ أُرِيدُ أَنْ أَتَسَاءَلَ
عَمَّ بُوْسَعِ هَذَا الْأَزْرَقِ الْعَمِيقِ
أَنْ يُخْفِيَ ؟

أُجِيبُ : غُيُومًا سَوْدَاءَ جَامِحَةٍ
وَأَمْطَارًا ثَقِيلَةً قَاسِيَةً .

/

فَإِنْ كَانَ يَحْلُو لَكَ
أَنْ تَعْتَبِرَ إِجَابَتِي رُمُوزًا
حِينَهَا لَنْ أَكْتَفِيَ بِالْوُقُوفِ
طَوِيلًا

خَلْفَ النَّافِذَةِ
هَكَذَا ..

دمشق

(البرُّثقالَة)

تبدأُ الحياةُ من إنهمايِكَ
عندَ مُنتصفِ وأعلى البرُّثقالَة
لحظةُ يُصيّكُ في إحدى عينيكَ
شيءٌ من رذاذِها الكُحولي
وأنتَ تشطُرُها إلى فِلقتين .

/

حيّاً وبينَ يديكَ
فلقنا بُرُّثقالَة
لا سعادةَ أقصى أستطيعُ أن أرى
ولا سعادةَ أقصى لك أن ترومها
فالحياةُ بالتحديد
هي ما سوفَ تعصرُهُ بعدَ ذاك
بأسنانِكَ ..

(كما يليقُ برَجُلٍ مُتَعَبٍ)

ستصعدُ وترمي جسدك على السريرِ الآن
كما ينبغي على رجلٍ مُتَعَبٍ أن يفعل
وستجوبُ عيناكُ برهةً جُدرانَ غُرفتِكَ
وسوفَ تُغمضُهما
كما يجبُ على رجلٍ مُتَعَبٍ أن يفعل .

/
وبأيةِ حال
لن تغفو
وهذه المرأةُ
طويلاً ستجوبُ عيناكُ جُدرانَ غُرفتِكَ
كما يليقُ برَجُلٍ مُتَعَبٍ
أن يفعل ..

دمشق

وجبةُ غداءِ اليوم

في البدء لك أن تختار
ما بين سَلْطَةِ الحَسِّ
المُسَيْلَةِ لِلْعَابِ
وَحَسَاءِ الْعَدَسِ السَاخِنِ
ذِي الْأُبْخَرَةِ
الَّذِي يَفْتَحُ بَابَ مَعِدَتِكَ
وَيُهَيِّئُ جُدْرَانَهَا
لِاسْتِقْبَالِ طَبَقِنَا الْخَاصِ
لِوَجْبَةِ غَدَاءِ الْيَوْمِ .

/

إِنَّهَا جُنْتُ الْجُرَذَانِ الْمَجْلَدَةِ
بَذِيلِهَا وَأَعْضَائِهَا الْكَامِلَةِ
وَبِمَا يُعَادِلُ وَزْنَ ثَلَاثِمِائَةِ غَرَامٍ تَقْرِيباً
مُغْمَسَةً بِمَاءِ الثُّومِ وَالْبَصَلِ
وَمُشَبَّعَةً بِالتَّوَابِلِ وَالْبَهَارَاتِ .

/

تَوَفَّرَتْ لَدَيْنَا
إِثْرَ أَمْطَارِ لَيْلَةِ الْبَارِحَةِ
الَّتِي أَغْرَقَتْ لِحْسَنَ حُظُنَّا جَمِيعاً
جُحُورَهَا وَأَمَاكِنَ تَجْمُعَاتِهَا
وَقَدْ خَرَجْنَا لِقِطَافِهَا
بَاكِراً عِنْدَ الْفَجْرِ
مُبَاشِرَةً مِنْ حَيْثُ
تَوَقَّعْتَ عَنْ جَرَفِهَا السُّيُولُ
عِنْدَ حَاقَاتِ الْأَرْضِ صَفَا
وَنَوَافِذِ الْأَقْبِيَّةِ
وَقُؤَاهَاتِ الْجَارِيرِ
رَافِعَةً لِلْأَعْلَى
قَوَائِمَهَا الْحَمْرَاءَ الدَّقِيقَةَ
تَرْتَعِشُ وَكَأَنَّهَا
مَا زَالَتْ
حَيَّةٌ ! ..

شاربان من سوق البنفسج

(عبد الله عبد)

الثالثة والأخيرة

صادفتهُ بها في القاعة الضيقة

المُخصَّصة لمُديرية الآثار

في الطابق الأرضي لدار البلدية

وتكادُ لفافة الأوراق

التي كانت تحزُمُها بلطف

أصابعه القاتمة

أن تبدو ساطعة

(ليست أقاصيص) قال ضاحكاً .

/

راح آنذاك يدورُ ببطء

حول بقايا تمثال روماني

لمُحاربٍ مازال مُحفَظاً برأسه

وقد راعته لدرجة مُبالغِ بها
الدقة المُكَلِّفة في إظهارِ التفاصيل
وخاصة الاختلاف الطبيعي
في حجمِ الخصيتين .

/

أما ما همّني أنا أن أقول :
(تماماً كالحقيقة يا عبد الله
تماماً كالحقيقة
مُلَقاةً على ظهريها
وفاقدة الأطراف) .

/

ضامراً وبادي السُمرّة كان
أشبه بقرنِ خرنوبٍ مُجفّف
بشاريين رقيقين من سوقِ البنفسج
نعم

بشاريين رقيقين من سوقِ البنفسج
وهذا قد قيل مراراً
حتى كاذٍ يفقدُ معناه
لكنّ كلّ ما فعله
عندما مات
أكّد صواب ذلك
على نحوٍ ما ..

اللاذقية

فلسطيني وسوداني والثالث مغربي

(إلى نعمان كنفاني وعمر عبد السلام

وعبد اللطيف عواد)

في النصف الأخير من دراستي

اصطفيتُ لنفسي

ثلاثة أصدقاء عرب

(فلسطيني وسوداني والثالث

مغربي)

تشاركنا سوية لعامين

كل شيء

كل شيء ... تقريباً

الطعام والشراب والأسرة

والصديقات

ما عدا الآراء

كان على كل منا

حرصاً على الكمال

أن يختلف .

/

عُمَرُ عَبْدُ السَّلَامِ
 قَصَبَةُ سُكَّرٍ دَاكِنَةٍ
 بِيْزَةٍ ذَاتِ مُرْبَعَاتٍ بِيضَاءَ وَسُودَاءَ
 يَرْتَدِيهَا صَيْفًا وَشِتَاءً كَامِلَةً
 صَامِتٌ وَمُغْلَقٌ
 إِلَّا حِينَ تُخْرِجُهُ عَنْ طَوْرِهِ
 أَوْ قُلُّ
 إِلَّا حِينَ تُخْرِجُهُ مِنْ جِلْدِهِ
 بُرْكَانًا مِنَ التَّجْدِيفِ وَاللَّعْنَاتِ
 وَقَدْ أَضَعْتُ عُتْوَانَهُ
 وَأَكَاذُ الْآنَ لَا أَذْكُرُ وَجْهَهُ
 غَيْرَ أَنَّهُ لَا فَضْلَ لِي
 أَنْ أَذْكُرَ مَا حَيَّيْتُ
 كَيْفَ رَاحَ يُحَاجِّجُ اللَّجَنَةَ الْفَاحِصَةَ
 فِي خَاتِمَةِ رِسَالَتِنَا لِلتُّخْرُجِ
 وَرَائِحَةُ خَمْرَةٍ قَوِيَةٍ فَاسِدَةٍ
 هِيَ كُلُّ
 مَا يَشْتَمُونَهُ مِنْ كَلِمَاتِهِ !

/

أَمَّا الْمَغْرِبِيُّ
 فَمِنْ الْأَفْضَلِ
 لَوْ أُرِيَكُمْ صُورَتَهُ
 كَانَ لَهُ رَأْسٌ كَبِيرَةٌ

لا فائدة منها إلا عند المناطحة

ولحية رفيعة كأفعى

تعبر من تحت ذقنه

وكأنه أحد أحبار اليهود

كنا أناديه شاتمين :

(يا بربري)

فيجبنا مُقهقهأ وقد تقوس ظهره :

(يا عرب)

وما كان لأحد أن يدرك بدقه

ما كانت تعنيه تلك الأصوات

وقت تخرج من فمه

بقدر ما لم يكن لأحد أن ينكر

مقدرته بتلك الطريقة الغامضة

على الدفاع عن وجهات نظره

ففي وقت واحد

كان يروقه مثلاً أن يتباهى

بأنه فوضوي برودوني

وبأن كارل ماركس

خاتم الفلاسفة !

/

نعمان نوع آخر

بأطراف تمت لدرجة لا تُصدق

ولسان بطول ساقيه الاثنتين معاً

لكنني ما كنت أرى
في وجهه الأصفر الناحل
سوى دمتين كانتا دائماً
ثملاًن كوثي عينية
كان يحب الغناء
وكان يبدو جميلاً حين يغني
وفي كل مساء
عندما نجلس لتجادل ونختلف
أو في كل مساء
عندما نجلس ولا شيء لدينا
لنختلف ونتجادل عليه
كان يصاحب صوته الجمهوري العريض
ترقرق هاتين الدمتين طويلاً
ثم جريائهما ببطء
بمحاذاة
أنفه .

/

بعد صيف / ١٩٧١ /
لم ألتق بأي من الثلاثة
كما لم تصلني منهم
رسالة أو بطاقة
رغم قسمهم على ذلك
سمعت أن عوادة

حصلَ على الماجستير في القاهرة
ثمَّ عادَ إلى المغرب
وعَمَّر عبدُ السلام
رُبُّما لا يَعْمَلُ شيئاً
ورُبُّما في إحدى زِنَراناتِ أمِّ دُرمان
أما نِعمان

فلقد وصلتني عنه أخبارٌ مُتفرِّقة
من كوينهاجن ومُدنٍ أخرى
وقد تَمَكَّنْتُ مرَّةً منَ التعرُّفِ عليه
بنظَّارَينِ سوداوينِ تَخْفِيانِ
نِصفَ وجهه
في صورةٍ بإحدى الصُّحفِ
لجَنَازَةِ فَلَسْطِينِيَّةٍ
في بَيرُوت .

/

ما زالَ حيًّا
هذا أعرفُه
أما أين ؟
فهذا ما لا أستطيعُ حتَّى تَحْمِينَه
لأنَّه كما يُقال
لا وطنَ لَهُ
حقًّا ..

الدّرس

(إلى مصطفى عنتابلي ... مَنْ مَتَا كَانَ
على صَوَاب؟ كَلَانَا كَانَ يَهْذِي بِالْحَقِّ)

ما يجعلُ الذاكرةَ من دمٍ ولحمٍ
هو أنتَ

تَقْصُمُ أوراقَ الكينا المُرّة

وتدورُ بها على أنوفِنا

(أيامَ بنفسِ المذاقِ سُبّاني

تذكّروا هذا)

وليسَ بنفسِ الرّائحة

كانَ عليكَ أن تزيد .

/

واليوم
يستطيعُ تَكَرَّارَ ما قُلْتَهُ
رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ عَيْنَاكَ
ولَيْسَ لَهُ خُطَوَاتُكَ
فلقد خسرنا الكثيرَ حقًّا
لكنَّ عِظَامَنَا بَاتَتْ أَشَدَّ غِلْظَةً
وظِلَالُنَا أَشَدَّ كَثَافَةً
وقد تعلَّمتُنا الحَيَاةَ
واعتدناها في النِّهَايَةِ
أخْفِيفَةً كَانَتْ
كثِمَارِ الْجُوزِ الْفَارِغَةِ
أَمْ قَاسِيَةً وَبِلَالُوبٍ
كَالْحَصَى
فَهِيَ تَحْتَ أَضْرَاسِنَا
سِوَاءٍ .

/

أَمَا سَمِعْتَ بِأَفْعَى نَبَتَ لِرَأْسِهَا
جَسَدٌ آخَرُ
وَشَجَرَةٌ خَرَجَ لَجْدُهَا
رُؤُوسٌ أُخْرَى
وَبَشَرٌ آخَرِينَ عَلَى هَذَا التَّمَطِّ
أَوْ ذَاكَ
إِذَنْ ... الْوَقْتُ لَمْ يَفُتْ

وربما غداً أو أن كل شيء
وهذا يكفي كلاً منا
أن يبقى على ما هو عليه
فما زال في قلوبنا
ما لا حياة لنا بدونه .

/

من منا كان أشد صواباً ؟
ليس أنا
وليس أنت
كلانا كان يهذي بالحق
إنه فقط

ما جمعنا بقبضاتنا من هواء
وما لفَّ على أرجلنا
من دُروبٍ مقطوعة
وما حَزَمنا في رؤوسنا
من باقات أمل
بدا وكأنه قشٌّ ينتظرُ النار
لكنه كان حطباً
هذا ما أريدُ قوله
والآن

وأطرافنا يُضيئُها الحريق
ألا يحقُّ لنا أن نُعيدَ
فتح حساب تلك الأحلام ؟

ما دَامَ يَشْدُ بِنَا وَيَأْخُذُنَا
ذاتُ الجُنُونِ وذاتُ الحماسةِ
ما دَامَتِ بِحَوَزِنَا ذاتُ القُدرةِ
على الانتظارِ
والضَجَرِ
وما دُمْنَا على ذاتِ العنادِ
لأن نَكُون
سُعداء .

/

ما يجعلُ الذَّاكِرَةَ من صَوَّانٍ
هوَ أَنْتَ
تَقْضُمُ سِنِي الأَعْمَارِ المُرَّةِ
وتَحْشُوها في أَنْوفِنَا
ثُمَّ تَقُولُ ما تَأْكُلُ
وتَبْصِقُ التَّفَاصِيلَ
وغداً لَنْ يَسْتَطِيعَ اجْتِرَارَ ما قُلْتُهُ
رَجُلٌ مِثْلِي لهُ عَيْنَايَ
وخطواتي
فلقد كَانَ لَنَا أَنْ لَا نَخْسَرَ إِلَّا
الْقَلِيلَ حَقًّا
وَأَنْ نُعَلِّمَ الحَيَاةَ بِدَوْرِنَا
درساً ..

بَیروت ... جُثَّةٌ تَرْتَدِي ثَوْبَ السَّهْرَةِ

(إِيَّهَا حَيَاة ... تَنَسَابُ

وَتَتَلَوَى ثُمَّ فَجَاءَ

تَنكسر)

فِي الرَّابِعَةِ

عِنْدَ تَفْتُحِ صَبَاحِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ حَزِيرَانِ

وَكَاكِي مَازَلْتُ أَتَابِعُ حُلْمًا

وَجَدْتُني أَهْلِقُ بِتَوَجُّسٍ يُغَالِبُهُ النُّعَاسُ

فِي رُجَاجِ الْمَقْعَدِ الْخَلْفِيِّ

لِسَحَابَةٍ تَوِيرُونَا بِيضَاءَ

تَنَسَابُ وَتَتَلَوَى

ثُمَّ فَجَاءَ

تَنكسر

فَوْقَ طَرِيقِ ضَيْقَةٍ لَا تُطِيقُ انْفِكَاءًا

عَنِ الزُّرْقَةِ الْعَكِرَةِ

لِلشَّاطِطِ الصَّخْرِيِّ الْمَوْحِشِ .

/

ثلاثٌ ثم اثنتان ... ثم واحدة

هكذا انقضت

ستُ سنواتٍ غيرُ منقوصة

على حَجَّنا الأخيرِ

أنا وأخي

تَحْمِلُنَا إِيْمَانَاتٌ غَامِضَةٌ

إلى بَيرُوتَ صَيْفِ عامِ ١٩٧٢

وقد حَشَوْنَا كُلَّ ما اسْتَطَعْنَا جَمْعُهُ

من نُقُودٍ ورَقِيَّةٍ صَغِيرَةٍ القِيَمَةِ

في الجَبِيبِ الخَلْفِيِّ لِبَنطالِ أَخِي

الجَبِيبِ الأسْطُورِيِّ

الَّذِي ما كَانَ يَكْفِيهِ لِيَمْتَلِئَ

أَقْلُ من ثَلَاثَةِ أَضْعَافِهَا

لَكُنَّهَا كَانَتْ كَافِيَةً لِلتَّسَكُّعِ

في (الزَّيْتُونَةِ)

ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ اللَّيْلِ

وفي (الحَمْرَا)

خَمْسَةَ أَرْبَاعِ النَّهَارِ

والتَّوَمُّ حِينَ تَقْتَضِي الضَّرُورَةُ

على مَقَاعِدِ مَنَشِيَّةِ الصَّنَائِعِ

وفي صَالَاتِ السِّينِمَا ذَاتِ العُرُوضِ المُتَوَاصِلَةِ

وذلكِ بِانْتِظَارِ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ

أو الرَّابِعَةِ

لنقتسم سريراً ما
على سطح أحد الفنادق
ولا بتاعنا أو قل
تبصعنا
فهى الكلمة الأشد دقة
لعملية يختلط بها
دفع كامل القيمة أو نصفها أو
لا شيء منها
الكتب الخطورة
والجالات الخليفة
وأسطوانات الروك الصاخبة
وسراويل رعاة البقر الأمريكية
التي تبدو عندما نفلح في حشر أفخاذنا في
فتحاتها
أنها قد قُدت من ذلك القماش اللعين
خصيصاً لعصر مؤخراتنا
مفصلةً بوقاحة
قليلاً ما بالينا بها
وكثيراً ما صنعت المناسبات التاريخية
لإطلاق الألقاب الجيدة
كـوم أعضاء التناسلية
المستثارة .

/

ثلاثٌ ثُمَّ اثنتانِ ثُمَّ واحدة
هكذا انقضت سنواتٌ لا معنى لتعدادها
يُخَالُ لَكَ بِهَا أَنَّ الْعَالَمَ قَدْ أَدَارَ قَفَاهُ
دَوْرَةً تَكَادُ تَكْتَمِلُ
وَأَنَّهُ يَقِفُ مُتَرْجِحاً عَلَى شَفِيرِ كُلِّ شَيْءٍ
كَمَا يَحْقُ لَكَ أَنَّ تَخَالُهُ
فِي الْحَقِيقَةِ

لَمْ يَجِدْ مَا يَقُومُ بِهِ سِوَى
أَنْ يُبَدِّلَ بَعْضَ أَلْوَانِهِ
وَهُوَ يَنْزُحُ زَاحِفاً عَلَى بَطْنِهِ
مُجْرِجاً إِرْثَهُ
الْأَزْلَى
الثَّقِيلَ .

وهذا على دلالاته العميقة
لن يعني شيئاً في وقتٍ لاحقٍ
لأنَّ ما يتحكَّمُ بِهِ هُوَ
مَزَاجَاتُنَا الْمُتَقَلِّبَةُ
الْمُتَوَقِّفَةُ بِدَوْرِهَا عَلَى
فَوْضَى الطَّقْسِ
وَالْأَزْمَاتِ العَاطِفِيَّةِ
وَالْتِهَابِ المَجَارِي السِّيَاسِيَّةِ
وَالْتَعَبِ

وتساقط الشعر
والكثير من المطبات الحتمية المفاجئة
مِمَّا مِنَ التفاهة ذكره
وكلُّ هذا على دلالة أيِّ كانت
لا يعني شيئاً الآن أيضاً
لأنِّي بعد النظر إليه مرَّة ثانية
أحسُّب أنَّ الآخرين سيرون به
صفاقة
يأبى الشعر أن يُلقيَ عليها
بُردته
أو يُلصقَ على مؤخرتها
ذيله .
/

غير أنَّي أعترف
بأنَّ ما أحسُّدُ عليه
تلك الطريقة التي تندفعُ بها
مباشرةً إلى القلبِ
مطالعُ قصائدي
كدخولِ ثورٍ إلى الحَلَبَةِ
أو اقتحامِ بيتٍ برَّكلٍ البابِ بالقدم
قد تعذَّرت عليَّ منذُ البداية
منذُ أن عمَّرتنا مصطبات تجفيفِ الملح
مُروراً بِحُقُولِ القَصَبِ

وَطَرَأَيْسَ الَّتِي لَمْ تَكُنْ تَسْتَحِقُّ بِنَظَرِنَا
 التَّوَقُّفَ بِهَا وَلَوْ لِلْحِظَاتِ
 وَالْقُرَى الَّتِي اندلَقَتْ يُبُوئُهَا عَلَى بَطْنِ الْجَبَلِ
 وَتَكُوِّمَتْ عِنْدَ أَقْدَامِهِ
 إِلَى مَدْخَلِ بَيْرُوتِ الشِّمَالِي
 حَيْثُ حَطَّ بَنَا الرِّحَالِ
 يَا لَهُ مِنْ مَكَانٍ
 وَسَطَ سَاحَةِ الْبُرْجِ
 فَوْقَ الْمِينَاءِ الْعُشْبِيِّ الْمُحْتَرِقِ
 لِلْسَّاعَةِ الْأَرْضِيَّةِ الْكَبِيرَةِ
 ذَاتِ الْأَرْقَامِ الْمُحَطَّمَةِ
 وَالْعِقَارِبِ الضَّائِعَةِ
 يَا لَهُ مِنْ زَمَنِ
 قُرْبِ نَصَبِ الشُّهَدَاءِ
 وَقَدْ بَاتُوا يَسْتَحِقُّونَ التَّسْمِيَةَ
 بَعْدَ أَنْ امْتَلَأَتْ بُطُونُهُمْ بِالثَّقُوبِ
 وَبُتِرَتْ لَهُمْ سَوَاعِدُ وَأَرْجُلٌ
 لَمْ تُجَدِّهِمْ نَفْعاً حَتَّى
 بِالْهَرَبِ
 كُنْتُ أُرَدِّدُ مَا حَاوَلْتُ جَاهِداً
 أَنْ أَبْتَدِئَ بِهِ
 شَيْئاً كَمَا يُقَالُ
 تَصْهَرُ بِهِ الْأَحَاسِيسُ

وتصُّبُها في قوالبِ الكلمات
إلاَّ آتِي ارتدَّيتُ في ذلكَ القَيْظِ
ثوباً بليغاً لا يُحتمَلُ :
(لو رأيتُ وجهاً
لَقُلْتُ حَسْبِي رأيتُ وجهَكَ
لكنَّكَ لستَ أنتَ
وإن سَمِعْتَنِي أناديكِ بِاسْمِكَ)
ثمَّ لا أدري ما كانَ يدفعُنِي لأصيحُ :
(ليسَ رأساً لا وجهَ له
بل جسدٌ دونَ رأسٍ
جسدٌ ينهَشُهُ الجُذامُ)
وهوَ مرضٌ سماويٌّ لَعينِ
حَفَظْتُ اسمَهُ من الكتابِ المُقدَّسِ
كانَ اللَّهُ في غابرِ الأزمانِ
يَمْتَحِنُ بِهِ عِبَادَهُ الصالحينِ
وخاصَّةً مَنْ هُمُ الأَشَدُّ إيماناً
حينَ تتساقطُ سَلامِيَّاتُ أصابعِهِم
في طاساتِ الحِساءِ .

/
لكنَّ هذه التَّبرَةُ الخَفِيفَةُ
الَّتِي أَتحدَّثُ بِها عنها الآنَ
لن تُنسىَني :
(أبْنِيَّةُ الدُّخانِ المُتَحَجِّرِ)

الْمُنْتَصِبَةُ كَشَوَاهِدِ قُبُورٍ عِمْلَاقَةٍ

التَّوَافِدِ

الَّتِي يَصْرُخُ مِنْهَا الظَّلَامُ

بِأَعْلَى صَوْتِهِ

الرُّكَامِ الدَّاكِنِ

الَّذِي يَنْتَفِخُ تَحْتَهُ الْمَوْتُ مُتَمَلِّمًا

الْأَرْضِصَّةَ الَّتِي تَجُوسُهَا الْحَيَاةُ

بِخَدَرٍ (

الْأَسَى

الَّذِي مِنَ الْغَبَاءِ

كَمَا فَعَلْتُ لَتَوَيِّ

أَنْ آتِي مَرَّيْنِ

وَأَقُولُهُ .

/

كَانَتْ اللَّيْلَةُ قَدْ تَجَاوَزَتْ مُنْتَصَفَهَا

وَأَنَا أَقْفُ مُتَّكِنًا بِمِرْفَقِيَّ

عَلَى حَافَةِ شُرْفَةٍ عَالِيَةٍ فِي (بَيْتِ مَرِي)

وَحَلْفِي مَنْ كُنْتُ بِصُحْبَتِهِمْ

يَخْتَمُونَ بِالْقَهْقَهَاتِ

مَعَ آخِرِ أَطْبَاقِ الْعِشَاءِ

مَا جَاؤُوا لِأَجَلِهِ

أَنَا مَنْ جَاءَ كَصَدَى لِنِدَاءِ قَدِيمٍ

لِأَجْلِ لَا شَيْءٍ

وكانت بيروت مُستَلْقِيَةً أمامي
كَأَنَّ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ
أَوْ كَانَ ذَلِكَ السِّحْرَ الطَّاعِي
يَأْبَى أَنْ يُفَارِقَهَا
لَا حَدَّ لَهَا سِوَى مَصَابِيحِ سَفْنٍ
وَأُفْقٍ لَا يُرَى فِي الْبَحْرِ
وَتُجُومٍ وَامِضَةٍ وَقَمَرٍ مَكْسُورٍ فِي السَّمَاءِ
وَلِحَافٍ سَمِيكَ مِنَ الصَّبَابِ
يُغَطِّيهَا حِيناً وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ
أَنْ يُغْمِضَ عُيُونَهَا
فَلَا تَلَبَّثُ يَدٌ كَبِيرَةٌ لَا تُرَى
أَنْ تُمَسِكَ بِهِ مِنْ طَرَفِهِ وَتَشُدَّهُ
وَكُنْتُ رَغَمَ ذُهُولِي
مَا زِلْتُ أَفَكِّرُ بِتِلْكَ الْقَصِيدَةِ الَّتِي
حَدَّثْتُكُمْ عَنْهَا
فَمَا كَانَ مِنِّي
إِلَّا أَنْ هَمَسْتُ بِصَوْتٍ مَرْتَفِعٍ
تَقَصَّدْتُ بِهِ أَنْ يَسْمَعَنِي
مَنْ وَقَفَ حِينَهَا بِجَانِبِي :
(إِنَّهَا جُثَّةٌ مُتَالِلَةٌ
إِنَّهَا جُثَّةٌ تَرْتَدِي
تَوْبَ السَّهَرَةِ) ..

بيروت - اللاذقية

فهرس المجموعة الثانية

بشر وتواريخ وأمكنة

الصفحة-عنوان القصيدة-التاريخ

١٢٧- رَحَلَتْ شقائق النعمان :

١٢٩- مَنْ يُصَدِّقُ الْغُرَبَانَ-١٦/١٠/١٩٧٣

١٣٠- بَعْدَ قَلِيلٍ سِيَخْرُجُ الْبَدْرُ-٢٠/١٠/١٩٧٣

١٣١- يَضَعُ حَصَاةً فِي جِيه-٢٥/١٠/١٩٧٣

١٣٢- أَعْيَاهُ تَقْسِيمُ السَّمَاءِ-٢٦/١٠/١٩٧٣

١٣٣- أَصَابَهُ قَصِيرَةٌ وَمِثْلَةٌ-٢٧/١٠/١٩٧٣

١٣٤- دَخَلَ حَرْبًا وَخَرَجَ مِنْهَا-٢٨/١٠/١٩٧٣

١٣٥- أَنَا سِيزِيفُ الَّذِي...-٢٩/١٠/١٩٧٣

١٣٦- طِفْلٌ تَسْلُقُ سَوْرًا-٣٠/١٠/١٩٧٣

١٣٧- لِأَرَى الدُّنْيَا سُودَاءَ-٣٠/١٠/١٩٧٣

١٣٨- إِذَا رَأَوْكَ تَنْتَعِلُ شَارُوخًا-١/١١/١٩٧٣

١٣٩- قَضَى حَيَاتِهِ فِي حُرُوبٍ-٢/١١/١٩٧٣

١٤٠- مَرَّةً تَحْتَ النَّافِذَةِ-٤/١١/١٩٧٣

١٤٢- تَكْفِينِي نَقْطَةُ مَاءٍ-٧/١١/١٩٧٣

١٤٣- خَضِبْ دَمَ الْحَرِيَةِ-١٣/١١/١٩٧٣

١٤٥- رَعِشَةُ عَشْبِكَ الدَّامِي-٢٧/٥/١٩٧٤

١٤٩- الْأَبْطَالُ-١٩/٤/١٩٧٤

١٥٣- فِي بَيْرُوتٍ سَبَحَ كَالْإِنْكَلِيزِ-١١/٢/١٩٧٤

١٥٧- أَهْلُ السَّاحِلِ-٥/٣/١٩٧٤

١٥٩- بِيكَاسُو فِي صَفِّ الْآلِهَةِ-٥/٣/١٩٧٤

١٦١- رَجُلٌ ضَلَّ الطَّرِيقَ مَرَارًا-٩/٥/١٩٧٤

بشر وتواريخ وأمكنة - ٢٥٥

١٦٣- تواريخ :

- ١٦٥- لا يحتاجُ الواحدُ منّا-١١/٢٦/١٩٧٣
١٦٦- سمحت لي ظروف-١١/٢٨/١٩٧٣
١٦٧- ليكن عشائنا الأخير-١١/٢٩/١٩٧٢
١٦٨- بالشتائم والـ د.د.ت-١٢/٧/١٩٧٣
١٦٩- حصلَ هذا مرّة-١٢/٨/١٩٧٣
١٧١- في مهرجانات الحقِّ والصواب-١٢/٩/١٩٧٣
١٧٢- ثلاثة مثلثات من الجبن-١٢/٢٠/١٩٧٣
١٧٤- صرفتُ سهرة عيد الميلاد-١٢/٢٦/١٩٧٣
١٧٥- فوق إشاعات الحرب-١٢/٢٦/١٩٧٣

١٧٧- المقاطع الخمسة-٢/٢٥-٥/١٩٧٤ :

- ١٧٩- المقطع الأول : إذا تغاضيت عن المجلة الرخيصة
١٨١- المقطع الثاني : يبدو يسيراً كلُّ ما يبدو واضحاً
١٨٣- المقطع الثالث : ربّما الوحدة هي السبب
١٨٤- المقطع الرابع : ساعتي المصفرة القديمة
١٨٥- المقطع الخامس : في قلب كل شقيقة نعمان

١٨٧- عيون شفافة وسخة-٣/٥/١٩٧٥

١٨٩- الحياة لها معنى ... أحياناً-٥/٨/١٩٧٥

١٩١- لا تحية أيها الموتى-٣/١٠/١٩٧٦

١٩٥- تلك الأوهام لا تموت-٧/١٧/١٩٧٧

١٩٧- يا محمد وإبراهيم ومصطفى-٥/٨/١٩٧٦

١٩٩- جواب-٧/١٥/١٩٦٧

٢٠٣- فيكتور ذو الأنف الأحمر-٦/١٣/١٩٧٩

٢٠٥- حظّ سيّ كحظنا يكفي-٢/٢٤/١٩٧٤

٢٠٩ - قصائد من الغرفة :

- ٢١١ - أفكارى لوانان - ١٩٧٦/٨/٣٠
٢١٢ - الحياة ليست لأحد - ١٩٧٥/٥/٨
٢١٤ - سبعة وعشرون خريفاً - ١٩٧٦/٢/٢
٢١٥ - الأشجار السود - ١٩٧٥/٧/١٧
٢١٦ - غابة الكلام - ١٩٧٦/١/١٩
٢١٧ - الصوت المضيء - ١٩٧٦/١/١٥
٢١٨ - أوراق الخريف - ١٩٧٦/٩/٢٦
٢١٩ - هكذا يشقُّ مُر الحياة - ١٩٧٦/٣/٣١
٢٢٠ - في حضن البحر - ١٩٧٦/٧/٢٨
٢٢١ - تمطر في العاشر من حزيران - ١٩٧٦/٦/١٠
٢٢٢ - لا شيء أروع - ١٩٧٧/١٢/٧
٢٢٣ - ما شعرتُ به ولا أريدُ قوله - ١٩٧٧/٢/٢٤
٢٢٥ - رتيلاء سوداء صغيرة - ١٩٧٧/٥/٣٠
٢٢٦ - الآن قد أغلقتُ لتوي كتاباً - ١٩٧٥/٩/١
٢٢٧ - لأنني أريدُ أن أرى - ١٩٧٧/١٢/٦
٢٢٨ - الثرىقاله - ١٩٧٦/١١/١٠
٢٢٩ - كما يليقُ برجلٍ متعب - ١٩٧٧/١٢/١٨

٢٣١ - وجبةُ غداء اليوم - ١٩٧٦/٨/١

- ٢٣٣ - شاربان من سوق البنفسج - ١٩٧٦/٨/١٧
٢٣٥ - فلسطيني وسوداني ومغربي - ١٩٧٦/١٢/١٢

٢٤١ - الدرس - ١٩٧٦/٥/٢٠

- ٢٤٥ - جثةُ ترتدي ثوبَ السهرة - ١٩٧٨/٧/٨

* القصائد التي لم يذكر مكان كتابتها، كُتبت في اللاذقية.

المجموعة الثالثة

كُنْ رَقِيقِي



روزگار
پرست

THE THIRD COLLECTION

BE MY

TENDER

Monzer Masri

Poems

- لك ... أنت التي تحسّين الكسرة
تعودُ لامرأةٍ أخرى .

الْكُرْهُ أَعْمَى الْحُبُّ يَرَى

جسدك أبيض كصحن البورسلين

أنتِ على الشجرة - خيرٌ من عشرٍ في اليد -
وأنتِ في المنام - خيرٌ من أربعٍ على السرير .

/

طاويعيني - وكوبي خليلتي
فرغبتني همراء - كالثفاح - وجسدك أبيض
كصحنٍ
البورسلين ..

ما أنا إلا حانوت

تسترسلين بالدهشة - وتنسربلين بالضياح
واللذة وأنت مُترَبَّعة في أحضائي - وكأني
مدينة كبيرة .

/

وما أنا على حقيقي - أكثر من حانوت - أو
قرية صغيرة
ناية ..

ميزانُ الدنيا والآخرة

إذا كانتِ الرّغبة - وكانَ الخوف - كِفْتِي
ميزان - الدنيا والآخرة
فالخوفُ - مُعلّقٌ بأهدابِ حبيبي - وعمّةِ
حدّقِها - والرّغبةُ - أسيرةُ هائنةٍ بينَ
ساعديها الضّعيفين - وشَقَّتِها المُسافرتين -
أبدأ
في المعاني ..

شَجَرَتَانِ بِجَذَعَيْنِ مُتَلَاصِقَيْنِ

في البدء ارضي بنا هكذا - وبالصمت -
وتظاهري أمام الناس - بالصبر .

/

يوماً سيكتشفون - فجأةً - ولكن - بعدَ
فَوَاتِ الوقتِ - أننا شَجَرَتَانِ - بأغصانٍ
كثيفة متشابكة - تُظَلِّلُ جِذَعَيْنَا
الْمُتَلَاصِقَيْنِ ..

عُصفورة السُنُونُو

٢

رسمتُكِ بَنَجْمَةً مُحترِقةً - على شَرَشَفٍ سريري .
الأبيض - فَقَضِيتُ أُمِّي وصاحت - ومَرَّتِ
الطائراتُ من فوقِ رأسي .

/

لا تصفري ولا تَحْضُرِي - يا مجنونة - أنتِ
عُصفورة السُنُونُو - الَّتِي يَنكِحُهَا المسلم -
لبطنها الأبيض
وعطري
قدميها ..

محبوبةُ فمي

كانت محبوبَةُ فمي - عسلًا - فلَعَقْتُهَا كُلَّهَا -
وَبِتُّ نَادِمًا .

/

يا رَبِّ

اجْعَلْ مَحْبُوبَتِي - من حَجَرِ الصَّوَّانِ - تَعْقِدُ
ما بَيْنَ حَاجِبَيْهَا - وَأَعْبُدُهَا إِلَى
الْأَبَدِ ..

ملعقة السكر

ملا بسك - حفظتها عن ظهر القلب - وحين
لمحتك من بعيد - صحت بالرفاق أن
يسرعوا - الجميع قال - إلك لست أنت -
لكنني

...

ربحت الرهان .

/

جيعك في عيني

وفي مقهى البستان - حين يكون الشارع
نظيفاً من الناس - وأنا أجلس وحيداً على
الطاولة - أفكر بك - دون أن أنتبه - أضغ
تسع ملاعق سكر - في كوب الشاي .

/

والله ... لو كانت الأمور - بيدي وحدي -
لكنت في غمضة عين
زوجتي ..

كما يحتفظُ الله بأسراره

يَحْقُ لَكَ أَلَّا تَنْبُتِي فِي قَبْضَتِي - فالورودُ لا
تَطْلُعُ إِلَّا فِي الْبَسَاتِينِ وَالْقُلُوبِ
وَيَحْقُ لَكَ أَلَّا تَنْتَشِي - وأنتِ وراءَ ظهري -
أو تحتَ إبطي - فالنشوةُ تأتي منَ الصُّدُورِ
والبِحارِ - لا منَ الكهوفِ والأقبية .

/
أَبْحَثُ عَنْكَ مُتَلَصِّصاً كَعَادَتِي - فلا أراكِ خلفي
أو بينَ أصابعي
أخاف

كَيْفَ أَنْسَاكَ - وتذهين - وجسدي يحتفظُ
برائحتكِ - كما يحتفظُ الله
بأسراره ..

النبوع في قلبك

لا - يُهْمُنِي الليلَ - حينَ يَغْطُ على قُراكَ -
ما دُمْتُ تَوَقِّدِينَ لِي - المشاعِلَ
في
عينيك .

/
ولا أخافُ من عَطَشِ صَحَارِيكَ - ولا من بُعْدِ
واحَاتِكَ
ما دُمْتُ أَعْرِفُ الدَّرَبَ - إلى النُّبُوعِ
في
قلبك ..

الوردةُ المشتعلة

لو كان عليّ أن أكونَ
أميراً ثم ملكاً
لأعلنتُ الجمهورية
ولو كان عليّ أن أكونَ
فناناً أو شاعراً
لَطَعَنْتُ لُوحَاتِي بالسِكِّينِ حَتَّى المَوْتِ
وَمَزَقْتُ دَفْتَرَ قِصَائِنِي
نُتْفَافاً نُتْفَافاً
وَعَشِقْتُ امْرَأَةً وَاحِدَةً .

/

يا جَمَاعَةَ - لو كانَ على المرأة - أن تُقِيمَ
مَعْرِضاً - لكلِّ ما لَدَيْهَا من رَوَائِعِ - لَكَانَ
على حَبِيبَتِي أن تَتَنَزَّهَ عَارِيَةً
وهي نَائِمَةٌ على سَاقِي
كَالْوَرْدَةِ
المُشْتَعِلَةِ ..

مَقْهَى عُشَّاقِ الرُّوحِ

بَقْدَرِ مَا أُحِبُّ الْحَرِيَّةَ

أُحِبُّكَ .

/

وعندما افتتحتُ مَقْهَى عُشَّاقِ الرُّوحِ - على

طريقِ مَدْرَسَتِكَ - لَمْ أُسَمِّهَا بِاسْمِهَا - أو -

باسمِكَ - خَوْفًا عَلَيَّ مِنْ شَوَارِبِ الدَّرَكِ -

وَخَوْفًا عَلَيْكَ مِنَ الْقِيلِ وَالْقَالَ ...

والله .

/

لَكُنِّي

كُرْمِي لِسَاقِيكَ - سَابِغُ المُرْطَبَاتِ - صيفاً

شِتَاءً - وسأُفْرِدُ عَلَى الدَّرَجِ - جَنَاحاً خَاصّاً

لِلْعَائِلَاتِ - لأُرَى جَمَالَكَ - يَسْبَحُ فَوْقِي -

كَسَحَابَةٍ

بِیضاء .

فتاة متوسطة الجمال

فتاة جميلة - مقابل نافذتي

فتاة جميلة - تلوّخ لي .

/

فتاة جميلة - تصعدُ سُلمي

فتاة جميلة - تطرُقُ بابي .

/

فتاة جميلة - تجلسُ بجاني

فتاة جميلة - تستلقي على سريرِي .

/

فتاة متوسطة الجمال

في قلبي ..

شَفَتَاكَ أَجْهَلُ مِنْ عَيْنَيَّ

مَنْ الْحُمُورِ - خَمْرِي النَّيْذُ الْأَهْمَرُ
وَمَنْ النِّسَاءِ - نَبِيذِي الْأَهْمَرُ
أَنْتِ .

/

لَسْتُ أَنَا مَنْ تَعْرِفِينَهُ بِدُونِكَ - وَلَسْتُ أَنَا -
مَنْ يَعْرِفُ نَفْسَهُ مَعَكَ - أَقُولُ :
(عِنْدَمَا يَكُونُ الْبَشَرُ سَعْدَاءَ - لَا طَعَمَ
لِلْفَلَسَفَةِ - لَا حَاجَةَ لِلذِّكْرِيَّاتِ) .

/

مَتَاعِي فِي الْخَارِجِ - تَدْخُلِينَ - أَنْتِ فَقَطْ
وَيُغْلَقُ الْبَابُ
شَفَتَاكَ أَجْهَلُ مِنْ عَيْنَيَّ - وَجَسَدُكَ أَرْقُ مِنْ
عَوَاطِفِي - أَطْمَعُ بِالْقَلِيلِ مِنْكَ - وَأَنْتِ
تَسْكُبِينَ عَلَيَّ كُلَّ شَيْءٍ - أَقُولُ :
(هَكَذَا الْمَلِكُ يَجْلِسُ عَلَى الْمَائِدَةِ - وَهَكَذَا
الْفُقَرَاءُ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ) ..

حَفَظَ الْعُشْبُ ذِكْرِي جَسَدِكَ

كما المطرُ ابتداءً - أنتِ

لكنَّ سماءَهُ واطنةً

وتنخفضُ

وسماءُكَ بعيدةٌ بعيدةٌ - بحيثُ لا تُرى

ورغمَ هذا - يبيضُ - ومُلونةٌ .

/

الأرضُ لا تنامُ بحُضورِكَ

وتلهثُ حينَ أحضرُكَ بالزاوية

صباحاً سرَّ الدربُ برؤيةٍ

ساقِيكَ

وحَفَظَ الْعُشْبُ ذِكْرِي جَسَدِكَ

حينَ استلقيتِ قليلاً

للإثارة .

/

بُقِّعَتِ المصنوعة مِنَ القَشِّ والسَّحابِ
ووجهي المرسومِ بِأصابعِ الأطفالِ
أدعوكِ للاستِحمامِ
في ساقيةِ الندى والعَرَقِ - والعِطْرِ والمِسْرةِ
فتَهْطِطِينَ عارية
بِجمالِ فوقِ الأحلامِ وفوقِ الأساطيرِ
وبأكثرِ من هذا بكثيرِ
وكأَنَّكَ من قَرطِ حُبِّكَ للمبالغاتِ
تُحَيِّبِنِي .

تتظاهرينَ بالحِكمةِ والبراءةِ
لكنَّكَ تنسينَ نَفْسَكَ على السريرِ
وتصنعينَ الحُبَّ
كالمجانينِ .

علاقَتُكَ بالنارِ مفضوحة
لكوْنِي أحتاجُكَ في البردِ
وكونِكَ تُحْرِقِينِي كالْجَمْرِ
وعلاقَتُكَ بالماءِ مفضوحة
لكوْنِكَ تُثْرِثِرِينَ كالنَّبعِ
وتغسلينِني
كالأمطارِ .

ما عاد يُحِيرُنِي لِمَ كُلُّ الدُّرُوبِ
تذهبُ إلى بيتكِ
ولِمَ تصطفُ على ضفافِها الأشجارُ
خضراءَ مُتَبَرِّجةٍ - أو يابسةً وعارية
ما عاد يُحِيرُنِي لِمَ القمرُ
يظهرُ ويختفي - يستجدي ويكابرُ
كعاشقٍ
ولِمَ تبحثُ عنكِ بلهفةٍ
الريحُ والنسائمُ .

/

مساءً
سُرَّ الدربُ بِسَمَاعِ صوتكِ
فأنصتَ ملياً لما تقولين
ولسببِ ما تنهَدُ مرَّاتٍ بِخسرةٍ
وكانتِ الغابةُ تتلاشى
بناءً على طلبكِ
والمدينةُ تنتظركِ بفارغِ الصبرِ
أما الشمسُ - فلقد غابت لائِكَ
كما قُلْتَ
متعبةً
وتَوَدِّينِ
النومَ ..

هاويةُ قصائدي عنك

أطباقك صامته

الكلُّ موائِدُ - للكلام - وأنتِ - وحدكِ -
أطباقك صامته .

/

مينوسٌ مني - أنا المصنوعُ - منك .

/

صوتٌ - ينتظرُ فمَكَ
نظرةٌ - تنظرُ في عَيْنِكَ
وثبةٌ
رَهْنُ إشارَتِكَ ..

حُبُّكَ لِي عَلَى رُكْبَتِي حُبِّي لَكَ

حُبُّكَ لِي
عَلَى رُكْبَتِي
حُبِّي لَكَ
فَجْأَةً - وَأَنَا لَا أُصَدِّقُ - كُلُّ مَا سَأَقُولُهُ -
سَيَكُونُ لَا مَعْنَى لَهُ - أَنْتِ الصَّاحِكَةُ الْكَثِيرَةُ
الْكَلَامِ
صَامِتَةٌ مَشْغُولَةٌ
بَعْرَى أَزْرَارِكَ .

/

حُبِّي لَكَ
عَلَى رُكْبَتِي
حُبُّكَ لِي
فَجْأَةً - وَأَنَا لَا أُصَدِّقُ - لَنْ أَقُولَ شَيْئاً -
مَهْمَا كَانَ - أَنْتِ الصَّامِتَةُ - الْمَشْغُولَةُ عَنِّي
صَاحِكَةٌ مَشْغُولَةٌ
بَعْرَى
أَزْرَارِي ..

الثانيةُ على عقلي ... الأولى على قلبي

لكِ عِينان - عَيْنٌ على عيني
عَيْنٌ على شَفَتي
لكِ عِينان .

/

لكِ يدان - اليُسرى على كَفِي
اليُمْنى على ثَدْيِي
لكِ يدان .

/

لكِ ...

الثانيةُ على عقلي - الأولى على قلبي
لكِ
قَدَمَان ..

غُرفتي فارغةٌ مِنّي

في غيابكِ ... غُرفتي فارغةٌ - مِنّي .

/

في غيابكِ ... لا شيءٌ يعني لي شيئاً - حتّى
غيابكِ .

/

أَ تظنّينها

مُجرّد مُصادفة

في غيابكِ

ييسّنتُ شجرةُ السّرو

التي كنتُ أُناديها

باسمكِ ..

نصفُ قلبك

تحت نصفِ قمر
أعطيتني
نصفَ
قلبكِ ..

البَحَارُ مقامرٌ حزين

هذا ما أقولُهُ - وأنا أخطُهُ - وأبصُمُ عليه -
أمامَ الجميع
وَيُمْكِنُكَ - دونَ أيِّ تردُّدٍ - الأخذُ بهِ -
كمَرَجٍ ودليلٍ ! .

/

أَمَّا ما تقولينَهُ عَنِّي - فهوَ - بحرٌ - وعدا عن
كَوْنِ البحرِ لَيْسَ لَهُ أمان
البَحَارُ
مقامرٌ حزين ..

طرطوس _____

نظرةُ بحّار

حُبِّي لكَ
ريحٌ تعبَتْ بشعرِ شجرةٍ
عطرٌ على جسدِ غانيةٍ
ظلٌّ على عَيْنَيْنِ ليستا لأحدٍ
كعينيكِ .

/

حبي لكَ
صغيرُ مركبٍ يُبحرُ
نظرةُ بحّار
زيارةُ نورسٍ
لمنارة ..

طرطوس

بيانو أصابعك

كانت أغنامي صُخوراً بيضاء
وأشجاري كانت جُنداً
ما عُدتُ ذاتَ الرجلِ
أثيرُ الضجّةِ
وألقي المفرقات .

/

افتحي لي بابك الجانبي
فأنت أيتها المزدحمة
الصاحبةُ بكلِّ شيءٍ
لا يعوزُك
إلاَّ تعبٌ مثلي
ينتحي بك حياءً هادئاً
ويلعبُ
وهو نصفُ نائمٍ
البيانو
على أصابعك ..

لا تُحِبِّي السَّبْتَ وَالْأَحَدَ

لا تُحِبِّي السَّبْتَ وَالْأَحَدَ

وَالْاِثْنَيْنِ

وَالثَّلَاثَاءِ

وَالْأَرْبَعَاءِ

أَمَّا الْحَمِيسُ

مساءً أُرِيحُ متاعبي
على الأرضِ قليلاً
وأرْنو إلى شَبَاكِكَ
أزْجِي بِيدِكَ البَهِيةِ ستائرَ البِضاءِ
وَابْتَسِمْ لِي

...

نصبي من المسرة .

/

لا تُحِبِّني السَّبْتَ والأَحَدَ

وأَحِبِّني سِوَايَ

الاثنين

والثلاثاء

والأربعاء

أما الجمعة

فمساءً أَمُرُّ بِحَيِّكَ الضيقِ

ومتاعبي على ظهري

تَمَهَّلِي تَمَهَّلِي

وأنتِ تَغْلِقِينَ بَابَكَ

وَابْتَسِمْ لِي

هذه المرَّة

...

نصبي من الحُزن ..

حيثُ أفقدُ صَوابيَ عليَّ أن أجده

يداكِ على صدري - وعيناكِ لا تنظرانِ إليَّ -
ها أنتِ من جديد - تدفعين بي إلى
هاوية
قصائدي عنكِ .

/

هذهِ المرّة
كي لا تُفركِ ابتسامتي
أنزغُ عن وجهي
قناعَ فرحي
ومرّةً أُخرى تُسيّبنِ فهمي
ولكن حيثُ أفقدُ صَوابي
عليَّ أن أجده .

/

وإن طالَ انتظاري - سَأَبْقَى واقفاً - أصواتهم
الطائشة - تحتشدُ في أذُنِي - فليكن صمتك

إذن

إشارتي .

/

لَمْ يَأْت خريفي بعد
لكن سَنًا لي فَسُدَّتْ
واصفرت أوراق كثيرة
وأنت ماذا تغيّرت ؟
ازدادَ خَصْرُكَ
هزلاً

وما زالَ ساعداي الطويلان

يرفضان تصديقَ

ألّهما

يُطَوِّقانه .

/

ولقد أجدتُ ما يُنتظرُ مِنِّي - وما لا يتوقَّعُ
أحد - بدونكِ على بساطتي - رُحْتُ أَعْدُ
غامضاً - ومعكِ ليسَ لي - إلا أن - ترتجِفَ
أصابعي - وأخسرَ
بقيةً

سحري ..

شتاءُ فردوسِ ظهرك

على دربِ قدميكِ
 سأفتحُ فمراً
 وأوقفُ أشجاراً .
 /

على دربِ قدميكِ
 سأبيعُ باقاتِ البنفسج
 مجاناً
 وأعزفُ على ساعدي لكِ
 مطراً خفيفاً
 يُبلِّلُ شعركِ
 ويلصقُ قُماشَ ثوبكِ الرقيق
 على جلدكِ ..

هاجرَ قلبي
وصارَ حِضْني
مقعداً خشبياً بارداً .

/

يا جميلة
انتظري ما بعينيكِ وأنتِ جالسة
فعلى وقعِ أصابعِ صبركِ النافذ
يهطلُ المطرُ مدراراً
على
خَدَّ
النافذة ..

لو ما كانت أصابعي تعبة
وفخذاي باردتين باردتين
كالماء
والحجارة
لمضيتُ خلفك متسللاً
كلصاً
وأنا أنتشي لذروتي
بمراى شتاء
فردوس
ظهرك ..

ما عادَ الرجلُ يطيقُ بيتهُ
واحدةً
داسته قدامها مرّةً
فأحلَّ لها
عَفْشَه .

/

على كَتِفِها
لا يتدلَّى سوى
الحقيية
تلكَ الواحدة
دونَ أن تثني ساعديها
حشَرَتَ بها
أحلامه ..

نستطيعُ القول :

(كَانَ الْبَابُ مُوَارِباً)

ولا نستطيعُ أن نُدرِكَ

كَيْفَ دَخَلَتْ بَيْتَهُ سَاعَةً

وخرَجَتْ ثَمَّتَطِي

قصائده .

/

من بعيد

نسمعُ حصائهُ يصهل

ونعلمُ

حينَ يَكُتُبُ بكلِّ قِوَاهُ عنها

لا تزيدُ سُرْعَتُهُ

عن لُهاثِ قَدَمِيهِ ..

سَوَاعِدُهُمْ - ثَعَابِينَ
وَعُيُونُهُمْ - مُعَبَّاةٌ حَصَى
وَلَكِنْ لَا تَخَافِي كَثِيراً
غَدَاً عِنْدَمَا تَخْرُجِينَ
لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ
تَبَيَّنْ لَكَ
أَجْنَحَةٌ ..

ليكن الحب - قاطع طريقك
ليكن الحب
خاطفك .

/

بيعي على عجل
كل ما لديك
الخفيف يذهب بعيداً - ولا تتعب قدماه
لكن هنالك
أثقال
القلب ..

أُطْلِي من - كَوَّةٍ سَاعِدَيْكَ
وَأَحْسِي في أَعْمَاقِكَ
أَنَّكَ أَسِيرَةُ جَسَدِكَ .

/

سَجَّانُكَ يَرْتَشِي بِقَلِيلٍ مِنَ الْحُبِّ
وَفِي الصَّبَاحِ
دُونَ سَوَالٍ
يُطْلِقُ سَرَاحَكَ ..

محص

على رأسِ الجبل
 ستبقى الكواكبُ لا تُطال
 والريخُ ستدرو
 أوراقك .

/

هنا على السّفح
 ستشاركُ العُشب
 الذي يسبقُ النهر
 ويغسلُ قدميكِ بالندى
 وأنت تجرين
 حافيةً
 في الفجر ..

أَلَمْ أَكُنْ نَائِمًا
عندما أَيْقَظَنِي
تَفْتُحُ ضِلْعَ آخَرَ مِنْ ضُلُوعِي .
/

أَلَمْ أَكُنْ مُفْتَرِشًا سُرِيرَ وَحْدِي
عندما حانت مِنِّي التَّفَاتَةُ
فَرَأَيْتُ
رَأْسًا مُضِيئًا يَتَوَسَّدُ سَاعِدِي .
/

أَلَمْ أَكُنْ مُطْبِقًا شَفَتِي
عندما سَأَلْتَنِي :
(كَمْ مِنَ السِّنِينَ انْقَضَتْ عَلَى
انتظارِكَ ؟)
فَأَجَبْتُكَ :

(مَا انْقَضَى مِنْهَا عَلَى
صَرَخَتِي الْأُولَى) ..

مَشْغُولٌ بِغِيَايِي
مُتَرَعِّجٌ بِفِرَاعِي .

/

يَقِفُ وَرَاءَكَ فِي صُورَةِ شَاحِبَةٍ
مُلَقِيًّا عَلَى كَتِفِكَ الْأَيْسَرِ
سَاعِدُهُ الثَّقِيلِ .

/

مَاضِيكَ
عَتَمَ
يُحَدِّقُ بِي بِعَيْنَيْكَ ..

أنت لي بما تُناديني بهِ
 الأصواتُ والألوان
 وبَقِيَّةُ ظلالِكَ
 القُبلةُ التي تَمضي كَصَدَى
 بينَ فمي وفمِكَ .

/

أنت لي بما تُلقينهُ على صَفْحَتِي
 ورُويداً رويداً يرسُبُ في
 قاعي
 المَوجةُ التي تشعُّ من سقوطِكَ
 وتُمحو آثارَكَ .

/

أنت لي بما تلمُسِينهُ من جسدي
 كما أغرسُ في الأصيلِ
 عِرْقاً أخضرَ
 يتسلَّقُ الهواءَ
 ليَطالَ نظرتَكَ ..

خلفك مَضَيْتِ
على يَمِينِي
آثارُ خُطَاكِ
وعلى يَسَارِي
البحر
ولو استدرتِ عائدةً
لرأيتِ آثارَ أَقْدَامِ

عاشِقَيْنِ اثْنَيْنِ
يسيرانِ سَوِيَّةً
على رملِ الشاطئِ .

/

كَانَ هُنَاكَ أَنْتِ
الَّتِي رَأَيْتَنِي
وَنَادَيْتُكَ فَالتَفَتْتُ إِلَى
تُورَسِ
حَطُّ بِالْقُرْبِ مِنْكَ .

/

وَكَانَ هُنَاكَ أَنَا
مَنْ رَاحَ يُرَاقِبُ الْأَمْوَاجَ
وَهِيَ تَتَسَلَّلُ لَتَمَحُو
آثَارَ
خُطَوَائِي الْوَحِيدَةِ .

/

وَكَانَ هُنَاكَ الْبَحْرُ
وَالشَّمْسُ
الَّتِي سَقَطَتْ فِي حَافَتِهِ الْقَصِيَّةِ
كَمَصْكُوكَةٍ ذَهَبِيَّةٍ
فِي خَصَالَةٍ
بَلَا قَاعٍ ..

الحُبُّ لا يكفي الحُبَّ

إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ

لا ... لا

لَنْ أَسْتَطِيعَ بَعْدَ الْيَوْمِ

تَكَرَّارَ ذَلِكَ الْبَيْتِ الرَّائِعِ مِنْ شِعْرِ أَبِي :

(إِذَا كَانَ جُرْحِي يَسْرُكُ

فَهُوَ لَا يُولِمُنِي) .

/

لَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُولِمْنِي أَنْ يَسْرُكِ

جُرْحِي

فَمَاذَا فِي الْعَالَمِ

يُولِمُنِي ..

القلبُ الرقيقُ يُجَعِّكُ

ما كانَ لي إلَّا أن ... ضَحِكْتُ
عندما حَيَّيْتَنِي بِاسْمِ شَخْصٍ آخَرَ
هَجَرْتَنِي يَوْمًا لِأَجَلِهِ
ثُمَّ مِنْ أَجْلِ شَخْصٍ آخَرَ
هُوَ بِدَوْرِهِ هَجَرَكَ .

/

صَحِيحٌ :

(القلبُ الرقيقُ يُجَعِّكُ)

لهذا لا ينسى)

وصحیح أيضاً :

(القلبُ الرقيقُ يُجَعِّكُ كَثِيرًا)

لهذا ينسى) ..

لَعَبْتُكَ الْمَفْضَلَةَ مَعِي

أَحْسَبُ ظِلَّ يَدِي شَخْصاً قَادِمًا .

/

يَسْبِقُكَ ظِلُّكَ وَلَا تَأْتِينَ .

/

لَعَبْتُكَ الْمَفْضَلَةَ مَعِي

تِلْكَ الَّتِي أَفْتَحُ عَيْنِي بِهَا

طَوَالَ الْوَقْتِ

وَلَا

أُرَاكَ ..

صَنَعَكَ اللَّهُ مِنْ الرِّقَّةِ

بَحِثْتُ عَنْكَ كَثِيراً
فَلَمْ أَجِدْكَ سِوَى فِي زَهْرَةٍ .

/
قَطَعْتُكَ
وَشَكَّلْتُكَ فِي عُرْوَتِي .

/
مَاذَا أَفْعَلُ
إِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ صَنَعَكَ
مِنْ
الرِّقَّةِ ..

غَيْمَةٌ بِيضَاءُ صَغِيرَةٌ

غَيْمَةٌ بِيضَاءُ صَغِيرَةٌ
تَعْبُرُ السَّمَاءَ الزَّرْقَاءَ بَاطِئَةً
ذَكَرْتَنِي بِي .

/

غَيْمَةٌ بِيضَاءُ صَغِيرَةٌ
تَقِفُ مُتَرَدِّدَةً
وَكَأَنَّهَا تَنْتَظِرُ أَنْ تَلْمُسِيهَا
بِأَصْبَعِكَ
لَتَبْكِي .

/

غَيْمَةٌ بِيضَاءُ صَغِيرَةٌ
تُشَبِّهُنِي ..

عطرُك يتبعُك ككَلْب

كلُّ العُطورِ تُعيدُني
لذِكراكِ .

/

لأنِّي ما كنتُ أستطيعُ
أن أُفرِّقَ بينَ رائحةِ
إبطيكِ
ورائحةِ
الثَّفَّاحِ .

/

خلفكِ
أينما
مضيتِ
عطرُك يتبعُك ككَلْب ..

قلبٌ بلا عَتَبَة

كي تصلي إلى قلبي
لست مضطراً
لصُعودِ السَّلامِ أو هبوطِها
بأبه مباشرةً على الشارع
بلا عَتَبَة .

/

يكفيه لأن يفتح لك من تلقاء نفسه
أن تُسمعيه صوتك
أو أن يقع عليه طرفُ
ظلك .

/

تدخلين وفي البدء
تحسين أن لا أحد في البيت
ولكن سرعاناً ما تدلُّك عليّ
رائحةُ القهوة التي أعدها
لأجلك

...

في المطبخ ..

عرفتها من حذبة خفيفة

الورقة التي كتبتُ عليها : (معك وحدك أكره
الصدف) ولم أعطها لها - ما زالت بين دفتي
الكتاب الذي كنتُ أحمله - في آخر مرة
صدفتها .

/

عرفتها من حذبة خفيفة - باتت أكثر وضوحاً
على ظهرها
لطالما حلمتُ بضمها .

/

ورغم أن ذلك ما عادَ يعني شيئاً - أو ربّما
يعني - ما حاولتُ مراراً وتكراراً - أن أقوله
لها - ويوماً لم تُصغي .

/

فقط - وقفنا وتحدثنا كالموتى
كما كُنّا نفعلُ
دائماً ..

ما لن أبطل سَمَاعَهُ ... صَمْتُكَ

ما لن أبطل سَمَاعَهُ لَيْسَ مَا أَجَبْتَنِي بِهِ
كَلِمَاتٌ قَلِيلَةٌ غَيْرُ مُتْرَابِطَةٍ
رَدَّدَتْ بِهَا : (لَا أَسْتَطِيعُ) أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ
بَلْ
صَمْتُكَ .

/

وَحِينَ قُلْتُ مُوَاسِيَةً إِلَيَّ أَبْدُو حَزِينًا
أَلَمْ تَنْتَهِي إِلَيَّ أَصِيرُ
دَائِمًا
مَا تَقُولِينَ .

/

دَخَلَتْ الشَّمْسُ مِنَ النَّافِذَةِ
وَجَلَسَتْ عَلَيَّ فَخَذَيْكَ
وَكَأَنَّهَا
كِتَابٌ مَفْتُوحٌ ..

أُعِيدِي لِي قُلُوبِي

رَغِمَ أُنْكَ دَعَوْتِي لِلدُّخُولِ
فَإِنِّي وَجَدْتُ مِنَ اللَّائِقِ أَنْ آخُذَ
مَا رَغِبْتُ أَنْ تُعِيدِي لِي
مِنْ هَدَايَايَ وَرَسَائِلِي
عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ
مُعَقَّباً بِمَزَاحٍ
لَمْ تَفْهَمْ يَوْمًا مَا كُنْتُ أَقْصِدُهُ مِنْهُ :
(لَا أَرْضَى سِوَى أَنْ تُعِيدِي لِي
كُلَّ قُلُوبِي) ..

مَعَكَ لَا أُخَجِّلُ مِنْ خَجَلِي

كَلِّمًا رَأَيْتُكَ
يَسْتَغْرِقُنِي خَمْسُ دَقَائِقَ
لَا تَذْكُرُ مِنِّي أَنَا .

/

لَأَنَّهُ كَلِّمًا نَظَرْتُ إِلَيْكَ
لَا أَصَدِّقُ عَيْنِكَ .

/

أُخَجِّلُ مِنْكَ
وَلَكِنِّي مَعَكَ
لَا أُخَجِّلُ مِنْ خَجَلِي ..

فَنجَانُ كَسَرَتْ طَرْفَهُ

حَتَّى مَا لَا حَاجَةَ لَكَ بِهِ
جَمَعْتَهُ كَيْفَمَا اتَّفَقَ فِي حَقِيْقَةِ جِلْدِيَةِ قَدِيْمَةٍ
لَتَرْمِي بِهَا
مَعَ كُلِّ مَا تَحْتَوِيهِ
بَعِيداً .

/

غَادِرْتَنِي
وَبِحِرْصٍ لَمْ أَعْرِفْهُ فَيْكَ مِنْ قَبْلِ
مَحَوْتَ كُلَّ مَا قَدْ تُخَلِّفِيْنَهُ
وَرَاءَكَ مِنْ أَثَرٍ .

/

أَبْقَيْتُهُ
ذَكَرَى مِنْكَ
فَنَجَانِي الَّذِي كَسَرَتْ
طَرْفَهُ ..

رَقْمُ هَاتِفِ بَدُونِ اسْمِ

صَوِّي

لَنْ تَسْمَعِيهِ يُنَادِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ

وَوَجْهِي

لَنْ تَذْكُرِي مِنْ مَلَامِحِهِ

سِوَى عَيْنِي الْمَفْتُوحَتَيْنِ

عَلَى اتِّسَاعِهِمَا

وَأَنَا أَقْبُلُكَ .

/

سَوْفَ أَحْفَظُ بِتِلْكَ الْوَرَقَةِ

الَّتِي كَتَبْتَ عَلَيْهَا :

(إِيَّاكَ أَنْ تُغَيِّرَ رَقْمَ هَاتِفِكَ

سَيَبْقَى مُسَجَّلًا فِي دَفْتَرِي

بَدُونِ اسْمِ) ..

نَبْتَةُ النِّعْنَاعِ

(رَغِمَ أَلْكِ زَوْجَتِي)

١ - أَيَّامُ بَرْتَلِ بَطِيءٍ وَأُخْرَى تَرَكُضُ

تَحْتَ شَجَرَتِكَ جَلَسْتُ
هَذِهِ السَّنِينَ السَّبْعَ
شُمُوسٌ أَشْرَقَتْ وَغَابَتْ
وَعُيُومٌ أَمْطَرَتْ وَتَبَدَّدَتْ .

/

تَحْتَ شَجَرَتِكَ جَلَسْتُ
طَوَالَ هَذِهِ السَّنِينَ السَّبْعَ
أَيَّامٌ مَضَتْ بَرْتَلِ أَحَادِي بَطِيءٍ
وَأَيَّامٌ احْتَشَدَتْ
وَتَرَاكَضَتْ .

/

تَحْتَ شَجَرَتِكَ جَلَسْتُ
سَانِدًا ظَهْرِي عَلَى جَذْعِكَ
هَذِهِ السَّنِينَ السَّبْعَ الطَوَالَ
فَلَمْ تَصْفَرْ وَلَمْ تَسْقُطْ مِنْكَ
سِوَى هَذِهِ
الْقِصَائِدِ ..

٢- نَبْتَةُ النِّعْنَاعِ

أَتَذْكُرِينَ
النَّبْتَةَ الَّتِي رَأَيْتَنِي أُحْلِقُ بِهَا الْبَارِحَةَ
عَلَى مَائِدَةِ الصَّبَاحِ
وَكَيْفَ بَعْدَهَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ
وَكَأَنَّهَا الْمَرْءَةُ الْأُولَى الَّتِي أَرَاكَ بِهَا .

/

كُنْتُ لِلدَّهْشَتِي
أَكَاذُ لَا أَجِدُ فَرَقاً
فَالنَّبْتَةُ الْخَضِرَاءُ الصَّغِيرَةُ بَدَتْ تَمَاماً
وَكَأَنَّهَا أَنْتِ .

/

جَمِيلَةٌ أَنْتِ
جَمِيلَةٌ
كَتَبْتُ النِّعْنَاعَ ..

٣- أطمعُ بما لديّ

كيفَ أُصدِّقُ - وأنا من اعتاد تردادَ ذلك -
أنَّ ما بيننا - لم يعنِ منذُ البدء - إلا ما كنتُ
أعنيه - النشوةُ الهاربة - والقبلُ المألحة .

/

كيفَ أُصدِّقُ - ألكِ كنتِ مُلتصقةً بي - وأنا
أحملُ فيكِ ولا أراكِ - وأني كنتُ أحلمُ بكِ
ورأسكِ يرقُدُ على
وسادتي .

/

بعيداً - بعيداً - كنتُ أبحثُ عنكِ - فما
وجدتُكِ إلا مُطوّقةً بساعدي
وأني ما قنعتُ بواحدةٍ سواكِ - فاذا بي أطمعُ
بما لديّ ..

٤ - لا أَحَدَ يَلْمَحُ قَفْزَتَكَ

كإحدى تلك النجمات

تدخلين

لا وَقَعَ لِقَدَمِكَ

ولا ظِلٌّ لِنَظَرِكَ .

/

كإحدى تلك النجمات

تَجْلِسِينَ

لا صَدَى لَأَنفَاسِكَ

ولا دَرَبٌ لِدَمْعِكَ .

/

وكإحدى تلك النجمات

تَخْرُجِينَ

لا أَحَدٌ يَلْحَظُ غِيَابَكَ

لا أَحَدٌ يَلْمَحُ

قَفْزَتَكَ ..

٥ - قَوْقَعَةٌ بَحْرِيَّةٌ فَارِغَةٌ

ضَعِي يَدَكَ - هنا - على قلبي
وَارْبُتِي عَلَيْهِ - كما تفعلين - كي يَأْمَنَ وَيَغْفُو
طِفْلٌ يَبْكِي .

/

ضَعِي يَدَكَ الصَّغِيرَةَ - هنا - على قلبي
وَاسْمَعِي - كَيْفَ - هَذِهِ اللَّيْلَةَ
يَصْنَحُ
دَمِي .

/

فَقَطْ - ضَعِي يَدَكَ الصَّغِيرَةَ - رَوْحَكَ الْعَارِيَةَ
ذَاتَ الْأَصَابِعِ - هنا - على قلبي
الَّذِي تَهْدُرُ الْأَمْوَاجُ فِيهِ
كَقَوْقَعَةٍ
بَحْرِيَّةٍ
فَارِغَةٍ ..

٦ - بما بقي لي من قلب

بما بقي لي من كلمات
الكلمات الأخيرة التي تقف الآن
على حافة فمي .

/

بالأشياء القليلة التي بتُ أعرفها
هذا الذي أراه
وهذا الذي أسمعُه
وتلك التي لا حصر لها
وقد نسيْتُها .

/

بما بقي لي من قلب
نثرات وشظايا
أريدك الآن
أن تأخذيه بقبضتك
بما بقي لي من قلب
أريدُ أن
أحبك ..

٧ - الآن فقط تعلّمين

(إلى مَنْ غابوا بعدَ تلكِ النظرة)

الآن تعلّمين

لماذا حينَ أنظرُ إليكِ نظرةً عابرة

كي أعرفَ قدرَ رضائكِ

أو فقط

كي أتفقّدَ وجودكِ بجانبِي

تشعرينَ أنّي أنظرُ إليكِ

نظرتي الأخيرة .

/

الآن تعلّمين

لماذا حينَ أقبّلُكِ قبلةَ الصباحِ السريعة

أو قبلةَ لقاءِ حدثٍ بالمصادفة

أو قبلةَ مناسبةٍ ما أنتِ ذكّرتني بها

تشعرينَ أنّي أقبّلُكِ

قبلي الأخيرة .

/

الآن تعلّمين

لماذا حينَ أودَّعُكَ

ذاهباً كلَّ يومٍ إلى عملي

أو للقاءِ الأصدقاءِ في مقهى

أو لشراءِ شيءٍ أنتِ طلبتِه مِنِّي

أو في رحلةٍ عملٍ عاديةٍ

لا تستغرقُ أكثرَ من يومينِ

أو يومٍ واحدٍ على الأغلب

...

الآن تعلّمين

لماذا حينَ أودَّعُكَ

دونَ أن أنيسَ بكلمة

دونَ أن أُشيرَ بيدي

دونَ أن ألفتَ لأرى ما إذا كنتِ

تنظُرِينَ إليَّ حتَّى أغيبَ عن نظركِ

عندَ آخرِ المنعطفِ

...

الآن تعلّمين - الآن فقط تعلّمين

لماذا حينَ أودَّعُكَ

تشعُرِينَ أَلَيَّ أودَّعُكَ

وداعي

الأخير ..

قصائدُ الفم

عَلِّمِي قَلْبِي بِفَمِكَ

تُكَثِّرِينَ مِنَ النَّصَائِحِ
لَا تَمْلِكِينَ مِنْ وَعَظِي
لَدَيْكَ مَوْوَنَةُ حَيَاةٍ كَامِلَةٍ
مِنَ الْحِكَمِ .

/

تَلُومِيْنِي عَلَى آيَةِ هَفْوَةٍ قُضِمْتُ بِهَا
وَأِنْ مُضْطَرّاً
تُثْنِينَ عَلَيَّ لِحَسَنَاتٍ
يَخَالُ لَكَ
أَنَّهَا بِي .

/

عَلِّمِي قَلْبِي
عَلِّمِي قَلْبِي بِفَمِكَ
وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْكَلامِ
لَيْسَ
بِالْكَلامِ وَحْدَهُ ..

آه... لو كنت تُجيدِين استخدامَ شَفَتَيْكَ

كعِينِكَ

من بعيد

ترمين عليَّ نظرتك

فُتْصِيْنِي بالدُّوَارِ

ولو شئت - لا أبالغُ -

تستطيعين أن تُصيبيني بها

مقتلاً .

/

لستُ طفلاً

ولا قليلَ التجربة

لأفقدَ السيطرةَ على أحاسيسي

ويطرقُ قلبي كالطبل

بمجردِ نظرة .

/

أفكّر :

(آه ... لو كنتِ

تُجيدِين استخدامَ شَفَتَيْكَ

كعِينِكَ) ..

جَمِيعُ مَنْ يَزِدُّهُمْ عَلَى فَمِكَ

أَقُولُ عَابَثًا :

(انْظُرِي فِي عَيْنَيَّ

سَتَرِينَ أَلَيَّ افْتَرَسَتْ

نِسَاءً كَثِيرَاتٌ) .

/

تَقُولِينَ جَادَّةً :

(أَنَا وَاحِدَةٌ

وَأَنْتَ كَثُرٌ) .

/

وَحِينَ أَقْبَلُكَ

جَمِيعُ مَنْ يَزِدُّهُمْ

عَلَى

فَمِكَ ..

فمُّكَ ذُو الشِّفَاهِ الوَعْرَة

السمعي هذه الحكمة :

(حَسَنَاتٌ كَثِيرَةٌ نَحْتَاجُهَا

لنَمْحُو سَيِّئَةً وَاحِدَةً

وَسَيِّئَةً وَاحِدَةً كَافِيَةٌ

لنَمْحُو

عَشْرَاتِ الْحَسَنَاتِ) .

/

على هذا النحو

أَوْ ذَاكَ

مَحَا فَمُّكَ ذِكْرِيَّاتِ عَيْنِكَ .

/

فَمُّكَ

ذُو

الشِّفَاهِ

الْوَعْرَة ..

الشَّيْطَانُ الَّذِي يَحْيَا فِي فَمِي

كَمَا حَلَمْتُ دَائِماً أَنَّهَا سَتَفْعَلُ
فِي أَوَّلِ مَوْعِدِ حُبِّ فِي حَيَاتِهَا
أَحْضَرَتْ لِي وَرُوداً .

/

سَأَلْتُهَا إِنْ كَانَ أَحَدًا قَدْ رَأَاهَا
أَجَابَتْ وَجِلَّةً : (لَا .. لَا أَحَدٌ)
مَعَ أَنَّهَا ابْتَاعَتْ مِنَ الدُّكَّانِ الْمُجَاوِرِ عَلِيكًا
تَلَوُّهُ لِنُدَارِي بِهِ اضْطِرَابَهَا
وَتَبَادَلَتْ التَّحِيَّةَ مَعَ أَنَاسٍ كَانُوا يَصْعَدُونَ
الدَّرَجَ بِجَانِبِهَا .

/

وَقَبْلَ أَنْ آخُذَ بَاقَةَ الْأَزْهَارِ مِنْ يَدِهَا
بِحَرَكَةٍ سَرِيعَةٍ مُبَاغِتَةٍ
قَبْلَتْهَا .

/

حِينَهَا تَعَرَّفَ الشَّيْطَانُ الَّذِي يَحْيَا
فِي فَمِي ...
عَلَى الْمَلَاكِ الَّذِي يَحْيَا
فِي فَمِهَا ..

شَفَتَانِ مِنْ ثَلَجٍ وَلِسَانٌ مِنْ نَارٍ

وَلَا كَلَامَ قُلْتِهِ مِنْ قَبْلِ
قَالَ لِي
أَكْثَرَ مِمَّا لَمْ يَقُلْهُ صَمْتُكَ .
/

خَلِيطُ مَكَائِدَ
وَالْغَازِ
فَمُكِّ .
/

السَّاكِنُ
عَلَى غَيْرِ هُدًى .
/

كَقُبْلَةٍ فَمِ
بَشَفَتَيْنِ مِنْ ثَلَجٍ
وَلِسَانٍ مِنْ
نَارٍ ..

شيءٌ منك بقيَ عالِقاً على فمي

هناكَ مَنْ يُغَادِرُ الْمَكَانَ نَاسِياً مِظْلَتَهُ
أَوْ مَحْفَظَتَهُ
وَكَثِيراً مَا يَعُودُ مِنْ أَجْلِ سِلْسِلَةِ مِفَاتِيحِهِ
وَهناكَ مَنْ يُغَادِرُ الْعَالَمَ
تَارِكاً وَرَاءَهُ
عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ رَبِّمَا عَنْ قَصْدٍ
رَاحَتِهِ
رَنِينَ صَوْتِهِ
ظِلَّ نَظَرِهِ .
/
شيءٌ منك لا أدري ما هوَ
بَقِيَ عالِقاً
على فمي ..

كَلَّمَا صَدَفَ وَأَحْبَبْتَنِي

كَأَنَّكَ خَرَجْتَ لِتَوَكُّكَ مِنَ الْحَمَّامِ

كَأَنَّكَ خَرَجْتَ لِتَوَكُّكَ
مِنَ الْحَمَّامِ
شَعْرُكَ لَمْ تُسَرِّحِيهِ بَعْدَ
قَطْرَاتِ الْمَاءِ مَا تَرَالُ
تَعْلُقُ
وَتَنهَمِرُ
مِنْ نِهَايَاتِ غَدَانِرِهِ
بِلِسَانِي أُرِيدُ أَنْ أَحْسَـ
دَمَوْعَكَ .

/

كَحَدِّ شَفْوَةٍ
تَوْمِضُ عَيْنَاكَ
بِنَظَرَةٍ تَسْتَلِّينَ خَنْجَرًا
بِنَظَرَةٍ
تَطْعَنِينَ .

/

أَطَحَتْ بِصِينِيَةِ الطَّعَامِ
عَرَضَ الْحَائِطِ
وَدَلَقْتَ إِبْرِيقَ الْمَاءِ
عَلَى الْأَرْضِ
وَبَقْبِضَةِ يَدِكَ الصَّغِيرَةِ
كَسَرْتَ زُجَاجَ النَّافِذَةِ
تُغْلِقِينَ عَلَيْكَ بَابَ غُرْفَتِكَ
وَقَدْ حَطَّمْتَ قُفْلَهُ بِتَوْبَةِ غَضَبٍ عَارِمَةٍ
فَتَسْنُدِينَهُ بِطَرْفِ الْكُرْسِيِّ
لَا تُرِيدِينَ شَيْئاً مِنْ أَحَدٍ
لَا تَرْغِبِينَ
بِرُؤْيَا وَجْهِ أَحَدٍ .

/

نَصَفَ عَارِيَةً
شَاحِبَةً وَبَارِدَةً
تَرْتَعِشِينَ عَلَى السَّرِيرِ
بِأَظْفَارِي أُرِيدُ
أَنْ أَنْزِعَ عَنْكَ
رِدَاءَكَ
وَيَجْلِدِي
أُرِيدُ أَنْ
أُدْثِّرَكَ ..

حَبَّةُ كَرَزٍ وَفَرْدَةٌ حِذَاءُ

(يَا اللَّهَ مَاذَا بِي ! بَتُّ

أُحِبُّ لِأَتَفَهِ الْأَسْبَابُ)

مُنْذُ اللَّحْظَةِ الَّتِي

التَفْتُ أَنْتِ

وَالْتَفْتُ أَنَا

وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ فِي الْعَالَمِ

يَدْعُو أَحَدًا لِلتَّفَاتِ

أَوْ كَأَنَّ التَّفَاتِ مَعًا بِذَاتِ اللَّحْظَةِ

اسْتِجَابَةً لِبِدَاءِ خَفِيِّ

لَا أَحَدٌ يَدْرِي مِنْ أَيْنَ يَجِيءُ

لِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعْهُ أَحَدٌ سِوَانَا

وَرَأَيْتَنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ

وَرَأَيْتُكَ تَنْظُرِينَ إِلَيَّ

تِلْكَ النَّظْرَةُ الذَّاهِلَةُ

تِلْكَ النَّظْرَةُ الَّتِي تُشْبِهُ

نَظْرَةَ النَّائِمِ فِي عَيْنِي

مَنْ يَوْقِظُهُ

النَّظْرَةُ الَّتِي تَبْدُو فِي الْبَدَايَةِ

وَكَأَنَّهَا لَا تَعْنِي شَيْئًا

وَلَا تَعْنِي شَيْئًا

النظرة التي تبدو في البداية
 كأنها سؤال
 ثم فجأة
 تعني كل شيء
 وتعني كل شيء
 وفي النهاية تبقى سؤالاً
 منذ تلك النظرة
 كان لا مفر لي أن أحبك
 دون أن أعرف
 أي شيء عنك
 ولا مفر لك أن تحبني
 دون أن تعرفني
 أي شيء عني
 دون أن أعرف اسمك
 ودون أن تعرف اسمي
 ولا من أين أتيت أنا
 ولا من أين أتيت أنت
 لأنك تُشبهين (يا الله كأنها أنت)
 امرأة كنتُ أحبها
 وأنا أشبه (يا الله كأنني هو)
 رجلاً كان
 يُحبك .

/

وَكَاثِي أَعْرِفُكَ

مَنْذُ سِنِينَ

وَكَاثِي أَعْرِفُكَ

مَنْذُ كَسْتِ

طِفْلَةٍ

وَحِينَ رَأَيْتُكَ تَقْفِينَ

عَلَى أَصَابِعِ قَدَمَيْكَ

تُحَاوِلِينَ أَنْ تَطَالِي

غُصْنًا مَوْزِقًا مِنْ شَجَرَةٍ

تَمِيلُ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ

لِتَقْطَعِيهِ

بُغْيَةً أَنْ تَسْتَظِلِّي بِهِ

مِنْ أَشْعَةِ شَمْسٍ قَانِظَةٍ

تَكَادُ تُشْعِلُ رُؤُوسَنَا

كَأَنَّ لَا مَفْرَأَ لِي

أَنْ أَتَجَرَأَ

وَأَطُوقَ خَصْرِكَ

بِكَلْتَا يَدَيَّ

ثُمَّ أَرْفَعُكَ عَنِ الْأَرْضِ

قَلِيلًا

بِقَدْرِ

مَا أَسْتَطِيعُ .

/

كَانَ لَا مَفْرَأَ لِي
 وَأَنْتِ جَالِسَةٌ عَلَى مَقْعَدِ الْأَرْجُوحةِ
 تَضْحَكِينَ
 أَنْ أَشْدَّكَ بَوَهْنٍ مِنْ شَعْرِكَ
 وَأَنْظُرَ إِلَى عَيْنِكَ
 اللَّتَيْنِ تَعْكُسَانِ أَضْوَاءَ مَصَابِيحِ الْحَدِيقَةِ
 الَّتِي أَبْكُرُوا فِي إِضَاءَتِهَا
 فَأَخْتَارُ
 أَيُّهُمَا الْأَشَدَّ لَمَعَانًا
 وَأَقْبَلَكَ .
 /

كَانَ لَا مَفْرَأَ لِي
 مِنَ الْوُقُوعِ فِي حُبِّكَ
 وَكَانَ لَا مَفْرَأَ لَكَ
 مِنَ الْوُقُوعِ فِي حُبِّي
 لِأَنَّكَ تُشَبِّهِينَ
 كَحَبَّةَ كَرَزٍ
 وَاحِدَةً أَحْبَبْتُهَا
 لِأَنِّي أَشْبَهُ
 كَفَرْدَةً حَذَاءَ
 وَاحِدًا
 يُحِبُّكَ ..

صُلْفَةُ - اللَّاذِقِيَّةُ _____

أَحْبَبَنِي لِأَجْلِ لَا شَيْءٍ

لَا تُحِبِّينِي لِأَجْلِ شَيْءٍ بِي
أُحِبُّ لَأَجْلِهِ
أَحْبَبَنِي لِأَجْلِ لَا شَيْءٍ بِي
أُحِبُّ لَأَجْلِهِ .

/

أَحْبَبَنِي لِأَجْلِ مَا يُحِبُّ
وَمَا عَادَ عِنْدِي
لِأَجْلِ مَا لَا يُحِبُّ
وَعِنْدِي مِنْهُ الْكَثِيرُ .

/

لا تَحْبِيبِي لِأَجْلِ شَيْءٍ
أُحِبُّ لِأَجْلِهِ
لا شَيْءَ بِي أُحِبُّ لِأَجْلِهِ
كَلِمَاتِي

أَخَذْتُهَا مِمَّا تَسَاقَطَ مِنْ أَفْوَاهِ الْآخَرِينَ

وَابْتَسَامَتِي
أَرْتَبُّ خَرَجَ مِنْ قُبْعَةٍ
أَمَّا مَشِيتِي أَلْتِي
أَخْتَالُ بِهَا أَمَامَكَ
فَقَدْ عَلَّمَنِي إِيَّاهَا
غُرَابٌ .

/

أَحْبَبْتِي مِنْ أَجْلِ أَشْيَاءَ تَافِهَةٍ
لا حَاجَةَ لِأَحَدٍ بِهَا
مِنْ أَجْلِ أَشْيَاءَ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ
الْجَمِيعُ لَدَيْهِمْ مِنْهَا الْكَثِيرُ
مِنْ أَجْلِ أَلْتِي كُنْتُ يَوْمًا
طِفْلًا

مِنْ أَجْلِ أَلْتِي كُنْتُ
أَصْغَرَ سِنًا
مِنْ أَجْلِ أَلْتِي مَا زِلْتُ
حَيًّا .

/

أَحْبَبَنِي مِنْ أَجْلِ أَلِيَّ شَخْصٍ آخَرَ
يُشْبِهُ أَيَّ شَخْصٍ آخَرَ
أَوْ أَحْبَبَنِي مِنْ أَجْلِ أَلِيَّ شَخْصٍ آخَرَ
يَخْتَلِفُ عَنْ أَيِّ شَخْصٍ آخَرَ
أَحْبَبَنِي
لِمُجَرَّدِ التَّغْيِيرِ .
/

أَحْبَبَنِي مِنْ أَجْلِ حُبِّي لِلْوَن
سَيَسْتَفْرِقُنِي وَقْتًا طَوِيلًا
تَحْدِيدُهُ الْآنَ
أَحْبَبَنِي مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ نَسْيَانِي
مِنْ أَجْلِ زُمْرَةِ دَمِي
مِنْ أَجْلِ مَا لَا يَسْتَحِقُّ الذِّكْرَ
أَحْبَبَنِي مِنْ أَجْلِ
اسْمِي .
/

أَحْبَبَنِي لِأَجْلِ
لَا شَيْءٍ عَلَى شَفَقَتِي أَقُولُهُ
لَا شَيْءٍ بَيْنَ يَدَيَّ أَتْلَهُنَّ بِهِ
لَا شَيْءَ
عَلَى جِسْمِي
أُعْطِيهِ ..

أَعْطَيْتُكَ مَا لَيْسَ عِنْدِي

كُلُّ مَا عِنْدِي أُعْطَيْتُهُ لَكَ
وَهُوَ عَلَى كَثَرَتِهِ وَتَنَوُّعِهِ
لَمْ يَكْفِكَ
لَأَنَّهُ
قُلْتُ :

(مِنْ ذَاتِ الصِّنْفِ مَهْمَا كَثُرَ
وَبَطَّعِمَ وَاحِدٍ
مَهْمَا تَنَوَّعَ) .

/

أَعْطَيْتَكَ أَكْثَرَ مِمَّا عِنْدِي
مَا ابْتَعْتَهُ لَكَ لِأَنَّهُ يَصْلُحُ
أَنْ تَضَعِيهِ فِي حَقِيبَتِكَ
لِصُغْرِ حَجْمِهِ وَخِفَّتِهِ
فَتَسْأَلِينِي :

(مَاذَا تَعْنِي بِخِفَّتِهِ
أَ هُوَ قَلِيلُ الثَّمَنِ ؟
ثُمَّ أَلْنِي لَا أَجِئُ حَقِيبَةً)
أَوْ لِأَضْعَفِ أَمَامَكَ عَلَى الطَّائِلَةِ
فَتَصِيحِينَ :

(يَا اللَّهُ !
مَنْ أَخْبَرَكَ أَنِّي أَحَبُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ)
فَلَا أَدْرِي إِنْ كُنْتُ
تُحِبِّينَهَا أَوْ لَا تُحِبِّينَهَا
لَأَنَّكَ بَعْدَ أَنْ تَبْدُو عَلَيْكَ اللَّدْهَشَةُ
بِسَبَبِ إِحْضَارِي لَهَا
تُهْمَلِينَهَا
وَعِنْدَمَا تَذْهَبِينَ

تَنْسِينَهَا غَيْرَ آبِهَةِ بِشَيْءٍ
أَوْ رُبَّمَا تَتْرُكِينَهَا عَنْ قَصْدٍ
كَيْ تَبْقَى حَائِثَةً عَلَى الطَّائِلَةِ
لَا تَدْرِي مَاذَا تَفْعَلُ .

/

أَعْطَيْتُكَ مَا أَخَذْتُهُ مِنَ الْآخِرِينَ
مَا أَعْطَوْنِي إِيَّاهُ بِرِضَى
أَمْ بَغَيْرِ رِضَى
مَا أَعَارَوْنِي إِيَّاهُ عَلَى خَجَلٍ
وَلَكِنِّي لَمْ أُعِدْهُ
رَغَمَ وَعْدِي لَهُمْ
بِأَنِّي سَأَعِيدُهُ مَسَاءَ الْيَوْمِ
أَوْ صَبَاحَ الْغَدِ
عَلَى أْبَعْدِ تَقْدِيرِ
أَعْطَيْتُكَ مَا لَيْسَ لِي
أَشْيَاءَ تَعُودُ مُلْكِيَّتُهَا لِلنَّاسِ
أَخَذْتُهَا مِنْهُمْ دُونَ عِلْمِهِمْ
فَوَجَدْتُ خَائِمَ أُخْتِي
ضَيِّقًا عَلَى إِصْبَعِكَ الْوُسْطَى
فَأَعَدْتَهُ
رَغَمَ أَنَّهُ مُنَاسِبٌ لِحُضْرِكَ
دُونَ أَنْ يُبْدِيَ آيَةً عِلَامَةً شُكْرٍ
فَأَنْتِ فِي النِّهَايَةِ
لَمْ تَضْطَرِّي لِأَخْذِهِ
أَمَّا النَّظَارَةُ الشَّمْسِيَّةُ
الَّتِي ابْتَعْتَهَا لَكَ بِمَالٍ حَرِصْتُ
أَنْ لَا أَبْذُودُ عَلَى مَدَى شَهْرَيْنِ
وَعَلَى مَضَضٍ قَبْلَتِهَا مِنِّي

فَلَمْ أَرْكَ يَوْمًا
عِنْدَ الظَّهيرةِ
تَحْتَ شَمْسٍ قَانِظَةٍ
أَوْ فِي الصَّيفِ
عَلَى شَاطِئِ بَحْرٍ
تُظَلِّلِينَ بِهَا عَيْنِيكَ .
/

أَعْطَيْتُكَ مَا لَيْسَ أَنَا
لِأَنَّ أَنَا
كَمَا أَلَمَحْتُ لِي
لَمْ يَكُنْ يُعْجِبُكَ كَمَا أَنَا
وَلَكِنِّي أَيْضًا لَمْ أُعْجِبْكَ
كَمَا لَيْسَ أَنَا
وَلَمْ تُجَرِّبِي
عَلَى هَذَا النِّحْوِ أَوْ ذَاكَ
وَلَوْ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ
لَأَنَّهُ لَيْسَ لَدَيْكَ وَقْتُ
وَلَأَنَّهُ لَيْسَ لَدَيْكَ مَصْلَحَةٌ
وَلَأَنَّهُ
لَيْسَ لَدَيْكَ
أَدْنَى
فُضُولٍ ..

استانبول _____

لَيْتَكَ أَنْتَ مَنْ يَتْرُكُ

لَيْتَنِي أَنَا أَجِيءُ وَلَا أَرَاكَ
لَيْتَنِي أَنَا أَجِيءُ بَعْدَ مَوْعِدِنَا بِخَمْسِ دَقَائِقَ
وَلَا أَجِدُكَ
فَأَنْدَمُ
لَأَتِي لَمْ آتِ فِي الْمَوْعِدِ الْمَحْدَدِ تَمَاماً
أَوْ أَنْدَمُ
لَأَتِي لَمْ آتِ مُبَكِّراً خَمْسَ دَقَائِقَ
وَأُفَكِّرُ أَلَمْ أَتَيْتُ
وَلَمْ تَنْتَظِرِي
لَأَنَّكَ حَسِبْتِ أَنِّي لَنْ آتِيَ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضاً
كَمَا حَصَلَ فِي الْمَرَّةِ السَّابِقَةِ
وَالْمَرَّةِ الَّتِي سَبَقَتْهَا
لَيْتَنِي أَنَا أَنْتَظِرُ
وَأَنْتِ تَتَأَخَّرِينَ
وَإِذَا أَتَيْتِ تَقُولِينَ
إِنَّكَ كُنْتَ مَتَرَدِّدَةً فِي الْمَجِيءِ

لِيَتَنِي أَنْتَظِرُكَ سَاعَةً أَوْ أَكْثَرَ
فَتَذْبُلُ بَاقَةُ الْوَرُودِ الَّتِي ابْتَعْتَهَا لِلتَّوَيِّ
وَأَنَا فِي طَرِيقِي إِلَيْكَ
وَتَبْقَى يَانَعَةُ الْأَعْشَابِ الْبَرِيَّةِ الَّتِي أَحْضَرْتِهَا لِي
وَتَرْكَبُهَا عَلَى الطَّائِلَةِ مِنْذُ أُسْبُوعٍ
لِيَتَنِي أَنَا أَجِيءُ وَأَنْتَظِرُكَ
وَأَنْتِ
لَا تَأْتِينَ .

/

لِيَتَنِي أَنَا مَنْ يَسْأَلُكَ : (هَلْ أَلْقَاكَ غَدًا ؟)

وَأَنْتِ مَنْ يَعْتَذِرُ
لِأَسْبَابٍ خَارِجَةٍ عَنْ إِرَادَتِكَ
أَمَّا بَعْدَ غَدٍ
فَتَعْتَذِرِينَ لِأَسْبَابٍ أُخْرَى لَا عِلَاقَةَ لِي بِهَا
لِيَتَكَ أَنْتِ مَنْ يَعْتَذِرُ عَنِ الْمَجِيءِ
بِدُونِ سَبَبٍ
أَوْ لَا يَأْتِي

وَلَا يُكَلِّفُ نَفْسَهُ عَنَاءَ الْإِعْتِذَارِ
لِيَتَكَ أَنْتِ مَنْ سَوْفَ
تَرْحَمُهُ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ هَذِهِ الْآوَنَةِ
أَوْ أَنْ طَالَعَهُ يُنَبِّئُهُ بِأَمْرِ خَطِيرٍ
سَيَحْدُثُ لَهُ أَوْ لِأَحَدِ أَفْرَادِ عَائِلَتِهِ
وَسَوْفَ تُحَاوِلِينَ رُؤْيِي

بعدَ فترةٍ قصيرةٍ
عندما تستطيعين .

/

لَيْتَكَ أَنْتِ مَنْ يُسَافِرُ
مَنْ يَذْهَبُ بَوْدَاعٍ مُقْتَضَبٍ
مَنْ يُوَدِّعُ وَالسَّعَادَةُ تَغْمُرُهُ
وَلَا تَجْدِينَ سَبِيلاً يَدْعُو لِإِخْفَائِهَا أَمَامِي
وَتَغْيِيبنَ أُسْبُوعاً وَأُسْبُوعِينَ
أَوْ شَهْراً وَشَهْرَيْنِ
وعندما تعودين

لَيْتَكَ أَنْتِ مَنْ لَا يَتَّصِلُ
مَنْ يَعُودُ وَلَمْ يُحْضِرْ مَعَهُ لِأَحَدٍ شَيْئاً
لَيْتَكَ أَنْتِ مَنْ يُسَافِرُ وَيَعُودُ
وَلَا يُحْضِرُ مَعَهُ سِوَى مَا رَأَتْ وَسَمِعَتْ
ذِكْرِيَّاتِ

تَخْلُو كُلُّهَا حَتَّى مِنْ مُرُورِي
بِخَاطِرِكَ .

/

لَيْتَكَ أَنْتِ مَنْ يَنْسَحِبُ بِبُطْءٍ
لَأَنَّ ذَلِكَ فِي اعْتِقَادِهِ
أَقْلُ أَلْمَاً

أَوْ يَنْقَطِعُ فَجْأَةً دُونَ إِنْذَارٍ
لَأَنَّ ذَلِكَ فِي اعْتِقَادِهِ

يُولِمُ مَرَّةً وَاحِدَةً
ثُمَّ يَزُولُ كُلُّ أَلَمٍ
مَنْ يُفْهِمُنِي بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ لَا رَابِطَ بَيْنَهَا
أَوْ بَدُونَ كَلِمَاتٍ
فَقَطْ بِنَظَرَةٍ

بَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بَيْنَنَا قَدْ انْتَهَى
أَوْ بَأَنَّهُ يَوْمًا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ
كُلُّ شَيْءٍ بَيْنَنَا .

/

لَيْتَكَ أَنْتَ مَنْ يَتْرُكُ
دُونَ أَنْ يُلَوِّحَ بِيَدِهِ مَوْدَّعًا
مُكَتَفِيًا بِالتَّفَاتَةِ مِنْ فَوْقِ كَتِفِهِ
لَيْتَكَ أَنْتَ مَنْ يَتْرُكُ
وَيُلَوِّحُ بِيَدِهِ مَوْدَّعًا
إِلَى الْقَدِّ أَوْ إِلَى مَا بَعْدَ غَدٍّ أَوْ إِلَى أَجَلٍ
لَا يَسْمَحُ لَهُ وَقْتُهُ بِتَحْدِيدِهِ
لَيْتَكَ مَنْ يُلَوِّحُ بِيَدِهِ بَدُونَ أَسَى
أَوْ بِيَعْضِ الْأَسَى
لَيْتَكَ أَنْتَ مَنْ يَتْرُكُ
فِي قَمِي
مَرَارَةٍ
فُقْدَانِكَ ..

استانبول - اللاذقية

أَكْثَرُ حَلَاوَةٍ مِمَّا تَتَحَمَّلِينَ

لَأَنَّكَ سَوْفَ تَرْفُضِينَ طَوِيلًا
أَنْ تَأْخُذِي حُبِّي
(لِأَنَّ قَلِيلَهُ كَثِيرٌ) تَقُولِينَ
(وَلَئِنَّهُ أَكْثَرُ حَلَاوَةٍ مِمَّا تَتَحَمَّلِينَ)
تَقُولِينَ
ثُمَّ تَجِدِينَ بَأْنَ أَحَدًا لَمْ يُحِبِّكَ
وَلَوْ حُبًّا (كَثِيرَةً قَلِيلٌ)
وَلَوْ حُبًّا مُرًّا
غَيْرِي .

/

لأنَّهُ سوفَ يُحِبُّكَ كَثِيرُونَ
وتأخذِينَ أَيَّ شَيْءٍ يُعْطَوْنَهُ لَكَ
ثُمَّ شَيْئاً فَشَيْئاً
يَسْتَرِدُّونَهُ مِنْكَ هُوَ ذَاتُهُ
بِضَعْفٍ مِقْدَارِهِ
أَوْ شَيْئاً آخَرَ لَدَيْكَ
يَزِيدُهُ ثَمناً
ثُمَّ تَجِدِينَ بَأْنَ أَحَدًا
لَا يُهَمُّهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْكَ
إِلَّا نِصْفَ مِقْدَارِ مَا أَعْطَاكَ
أَوْ رَبِّمَا
مِقْدَارَ مَا أَعْطَاكَ (لَا أَكْثَرَ وَلَا أَقَلَّ)
غَيْرِي .

/

لأنَّكَ بعدَ أَنْ ذَهَبْتَ مَعَ آخَرِينَ
فِي دُرُوبٍ لَمْ تَصِلِ
إِلَى شَجَرَةٍ تَقْطُفِينَ مِنْ ثَمَرِهَا
أَوْ فَقَطْ
تَتَفَيَّنِينَ فِي ظِلِّهَا
أَوْ حَجَرٍ تَجْلِسِينَ عَلَيْهِ لِتَلْتَقِطِي أَنْفَاسَكَ
أَوْ بَيْتٍ
بِطَاوِلَةٍ مَطْبُخٍ وَأَرْبَعَةِ كُرَاسٍ
لأنَّكَ بعدَ أَنْ دَخَلْتَ

غُرْفًا كَثِيرَةً

وَجَدْتَ نَفْسَكَ تَخْرُجِينَ مِنْهَا

وَلَيْسَ فِي حَوْزَتِكَ

سِوَى تَمَنِّيَاتٍ بِالسَّعَادَةِ

وَلَا أَحَدٌ يَقِفُ بِانْتِظَارِكَ

مَا أَنْ يَلْمَحَكَ

حَتَّى يَرْكُضَ

وَيَحْمِلَ حَقَائِبَكَ الْكَبِيرَةَ

الْفَارِغَةَ

وَيَأْخُذَكَ إِلَى بَيْتِهِ

دُونَ أَنْ تُشِيرِي لَهُ

بِأَصْبَعِكَ .

/

سَوْفَ يَرْتَمُونَ عَلَى قَدَمَيْكَ

ثُمَّ سَوْفَ يَتَسَلَّقُونَكَ

حَتَّى يَصِلُوا إِلَى فَمِكَ

وَسَوْفَ يَتَكَلَّمُونَ طَوِيلًا

ثُمَّ يَصْمُتُونَ طَوِيلًا

وَسَوْفَ تَحْسِنُ أَلْفَهُمْ

التَّصَقُّوا عَلَى شَفَتَيْكَ

وَعَلَقُوا

حَتَّى إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تُجِيبِي

بِنَعَمٍ

أو

لا

إذا يوماً سألتك :

(هل رأيتني في الحلم

الذي حلمته بك

البارحة ؟)

فقط ستهزّين رأسك بشفقة

أما معهم

فسوف تُصدّقين

ألهم ذابوا على شفّتك

لأنك بعد أن تُناديهم

واحداً

واحداً

لن تسمعي أصواتهم

ولن تشمّي رائحتهم

ولن تجدي في فمك

طعماً لهم

لأنك كنت تُغمِضين عينيك عنهم

مثل شفّتك

مثل نهديك

مثل ساقيك

عنّي .

/

وعندما سوف ترثمين على قَدَمَيَّ
 وتُفَكِّرِينَ كَيْفَ سوف تَسْلَقِينَني
 حتَّى تصِلِي إلى فَمِي
 سوف أترَجِّعُ خُطوةً إلى الوراء
 وأنْحِي واضِعاً يَدَيَّ
 تحت إِبْطِيكِ
 وأَرْفَعُكِ
 ثمَّ حينَ أَهْمُ بتقبيلكِ
 أتمهلُ بُرْهةً
 ريثما أملأُ عَيْنَيَّ من وجهكِ
 وأنتِ تعرفينَ
 كم من الزَمَنِ انتظرتُ
 حتَّى أَقْبِلَكَ
 وأنتِ مُغْمِضَةٌ عَيْنِكَ
 فتفتحينَ عَيْنَكَ لستأكدي
 أَنَّهُ أَنَا
 مُتَسَائِلَةٌ لماذا كلُّ هذا الإبطاءِ
 فَأَقْبِلُكِ
 وأنتِ لَا تُصَدِّقِينَ أَنِّي أَقْبِلُكِ
 وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْكِ
 مُفَتِّحاً
 عَيْنَيَّ ..

استانبول - اللاذقية

الهیکل

١ - لَتَقُمْ أَخْتُكَ بِتَلْمِيعِ قُرْصِ النُّحَاسِ

أَقِمْتُهُ مَعْبَدًا لِأَجْلِكَ

هَذَا الْبَيْتِ

بِدُونِكَ - لَا رَبَّ يُعْبَدُ فِي هَذَا الْبَيْتِ .

/

لَتَقُمْ أَخْتُكَ بِمَسْحِ الْبَلَاطِ - وَتَلْمِيعِ قُرْصِ
النُّحَاسِ

وَأَنْتِ دَمٌ يَمَلَأُ الْجُرْنَ - وَلَحْمٌ مُعَلَّقٌ فِي زَوَايا
الْمَذْبَحِ .

/

أَتَيْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ - بِدُونِكَ لَا رَبَّ أَكْفُرُ بِهِ فِي
هَذَا الْبَيْتِ - بِدُونِكَ هَذَا الْبَيْتُ

هَيْكَلٌ دَاسَ الرَّبُّ - بِقَدَمِهِ الثَّقِيلَةِ عَلَى
قُبَّتِهِ .

٢- حَيَوَانٌ يُغَيِّرُ أَلْوَانَهُ

حَيَوَانٌ يُغَيِّرُ أَلْوَانَهُ

أنا

لكنَّ جِلْدِي دَائِمُ السَّوَادِ

شَوْكَتَانِ تَحْتَ زَهْرَةٍ

فَقَاتَا عَيْنَيَّ

وَصِرْتُ أَعْمَى

فَأَيُّ لَوْنٍ مِنَ الْأَسْوَدِ - أَنْتِ ؟ .

/

أنا حَيَوَانٌ رَخَوٌ أَضَاعَ قَوْعَتَهُ

لَأَنِّي سَمِعْتُ يَوْمًا صَرَخَةَ أَخِي

فَخَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي هَلَعًا

بِاتِّجَاهِ الصَّوْتِ

وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا

فَعُدْتُ

وَلَمْ أَجِدْ

بَيْتِي .

٣- لا تُعْطِنِي شَيْئاً مِنْكَ

لا تُعْطِنِي شَيْئاً مِنْكَ مَهْمَا كَانَ
وإن يوماً بلا اكْتِرَاثٍ
طَلَبْتُهُ
وَكَأَنَّهُ شَيْءٌ طَبِيعِيٌّ أَنْ تُعْطِنِي إِيَّاهُ
أَوْ كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مُلْكِي
وَكُلُّ مَا أَطْلُبُهُ
هُوَ
إِعَادَتُهُ لَصَاحِبِهِ .

/

لا تُعْطِنِي شَيْئاً مِنْكَ مَهْمَا كَانَ
وَإِنْ يَوْماً بَلَجَاجَةً وَذُلًّا

رَجَوْتُكَ

ثُمَّ وَقَعْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ

عِنْدَمَا قُلْتُ

إِنَّهُ الْآنَ ... لَيْسَ مَعَكَ

لا تُعْطِنِي شَيْئاً مِنْكَ مَهْمَا كَانَ

وَإِنْ يَوْماً مَدَدْتُ يَدِي

عَنَوَةً

وَحَظَفْتُهُ .

/

لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ زَيْنًا

فَقَدْ دَهَنْتُ بِهِ بَطْنِي

وَمَسَّدْتُ بِهِ شَعْرِي

وَإِنْ كَانَ عِطْرًا

فَقَدْ ضَمَنْتُ بِهِ رِدَائِي

وَسَفَحْتُ أَكْثَرَهُ

تَحْتَ إِبْطَيَّ

وَهُوَ إِنْ كَانَ خَمْرًا

فَقَدْ غَسَلْتُ بِكَوْبٍ مِنْهُ قَلْبِي

ثُمَّ دَلَقْتُ الْبَاقِي

بَيْنَ فَخْذَيَّ .

٤ - لا تأخُذِي شَيْئاً مِنِّي

لا تأخُذِي شَيْئاً مِنِّي مَهْمَا كَانَ
وَإِنْ يَوْماً أُعْطِيتُكَ إِيَّاهُ
يَدَا بَيْدِ

وَأَقْسَمْتُ إِنِّي لَا أَحْتَاجُهُ
وَإِنْ لَدَيَّ مِنْهُ
اِثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ
أَوْ إِنَّهُ سَيَفْسُدُ عِنْدِي
وَإِنِّي سَأَرْمِيهِ
إِنْ لَمْ أُعْطِهِ لِأَحَدٍ .

/

لا تأخُذِي شَيْئاً مِنِّي مَهْمَا كَانَ
وإن يوماً أَرْسَلْتُهُ لَكَ
وقد كَتَبْتُ عَلَى مُغْلَفِهِ اسْمِي
أَوْ رُبَّمَا اسْماً غَيْرَ اسْمِي
أَوْ لَمْ أَكْتُبِ اسْمَ أَحَدٍ
وإن يوماً قَذَفْتُ بِهِ فِي حِصْنِكَ
وَرَكَّضْتُ
دُونَ أَنْ تَلْمَحِي وَجْهِي
وإن يوماً مَتُّ
لَأَنَّكَ لَمْ تَرَ عِيَهُ مِنْ
صَدْرِي .

/

لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ ذَهَباً
سِوَاراً أَمْ عِقْداً
فَسَوْفَ تَشْدِيئُهُ بِقَبْضَتِكَ
حَتَّى تَخْلَعِيهِ
ثُمَّ تَرْمِيهِ عِنْدَ قَدَمِي
لِيَتَحَطَّمَ وَيَتَنَاقَرَ حَبَّةً حَبَّةً
وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَزْهَاراً
ذُبُلَتْ وَذَوَتْ
فَمَاذَا سَتَفْعَلِينَ وَأَنَا لَا أَرْضَى
إِلَّا بِأَزْهَارِي ذَاتِهَا
زَاهِيَةً وَلِضَرَّةٍ

ولأئنه إن كانَ مالا أنفقته
 على ما كنتَ في حاجة ماسةً إليه
 فسوفَ تستدينَ وتعيدنه لي كاملاً
 ولكن إن كانَ زمناً
 سنةً أو سنتين
 فماذا ستفعلين
 وهل تستطيعين أن تُعيديَ الزمنَ !
 ولأئنه إن كانَ رسائلَ
 فإما أن تُجعكها وتكوريها في قبضتكِ
 وإما أن تُمرّقيها تُتفاً تُتفاً
 وبكلا الحالتين
 تفدّفينها في وجهي
 ولكن إن كانَ قبلاً
 فهل سترضين أن
 تُعيدي لي بعضَ قبلي
 بعدَ كلِّ ما أصابك من فمي
 وماذا ستفعلين
 إن كنتُ قد أعطيتُكِ طفلاً
 تاركاً لكِ حُرّيةً
 أن تفعلي به ما تشائين
 وأنتِ
 قتلته .

٥ - أمهر كل شيء بخاتم فمك

ليس لأجل ما يُعبد
أكتب هذه التعويذة
بل لأجل ما يُفنى ويصير
هواء

لأجل الذي يأتي صاحِباً
ثم يبتعدُ غائباً عَنِ الأُذُنِ
وكأله لم يكن
لأجل الذي يغربُ

ويذوبُ في العَيْنِ

لأجلِ البَشَرِ

الَّذِينَ يَمْضُونَ إِلَى

غُبَارٍ .

/

لَيْسَ لِأَجْلِ الْعَظَمِ وَالْأَسْنَانِ

لَيْسَ لِأَجْلِ الْأَظْفَارِ

بَلْ لِأَجْلِ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ

لِأَجْلِ الدَّمِ

الَّذِي يَسْتَحِيلُ إِلَى صَدَأٍ

لِأَجْلِ الدَّمْعِ السَّاخِنِ

الَّذِي سُرْعَانَ مَا يَجِفُّ

وَيَصِيرُ مِلْحًا

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ جُنُونًا يَكْفِي

ذَاكَ الَّذِي هَذَرْتُ بِهِ أَمَامَكَ

فَهَلْ

فَجَاءَ

أَهْبٌ مِنْ مَقْعَدِي

وَأَرْتَمِي عَلَى فَمِكَ

كَيِّ أَمْهَرَ كُلِّ شَيْءٍ

بِخَاتَمِ

قَبْلَتِكَ ..

اللاذقية

فهرس المجموعة الثالثة

كن رقيقي

الصفحة- عنوان القصيدة - التاريخ

٢٦٥- الكُرَةُ أعمى الحبُّ يرى

٢٦٧- كوني خليلتي-١٩٧٢/٥/٤

٢٦٨- ما أنا إلا حانوت-١٩٧٢/٦/١٩

٢٦٩- ميزان الدنيا والآخرة-١٩٧١/٩/١٧

٢٧٠- شجرتان يجذعين مُتلاصقين-١٩٧٢/٩/٨

٢٧١- عُصفورة السنونو-١٩٧٢/٩/٢٠

٢٧٢- محبوبة فمي-١٩٧١/١٠/٢٣

٢٧٣- ملعقة السكر-١٩٧٢/١١/١٨

٢٧٤- كما يحتفظ الله بأسراره-١٩٧١/١٠/١٤

٢٧٥- الينبوع في قلبك-١٩٧١/٩/٢٢

٢٧٦- الوردة المشتعلة-١٩٧١/١١/١٨

٢٧٧- مقهى عشاق الروح-١٩٧٢/٤/٩

٢٧٨- فتاة متوسطة الجمال-١٩٧٢/٤/٢٠

٢٧٩- شفتاك أجمل من عيني-١٩٧٢/٥/١١

٢٨٠- حفظ العشب ذكرى جسدك-١٩٧٢/٧/٣٠

٢٨٣- هاوية قصائدي عنك

٢٨٥- أطباقك صامئة-١٩٧٢/١/١١

٢٨٦- حُبُّك لي على رُكبتَي حُبِّي لك-١٩٧٣/٦/١٣

٢٨٧- الثانية على عقلي الأولى على قلبي-١٩٧٢/١/٢٨

٢٨٨- عُرفتي فارغة مني-١٩٧٢/٤/٢٨

كن رقيقي - ٣٨٤

- ٢٨٩- نِصْفُ قَلْبِكَ-١٨/٧/١٩٧٢
٢٩٠- الْبَحَارُ مُقَامَرٌ حَزِينٌ-٢٧/٧/١٩٧٢
٢٩١- نَظْرَةُ بَحَّارٍ-١٤/١٢/١٩٧٢
٢٩٢- بَيَانُو أَصَابِعِكَ-١٧/٤/١٩٧٣
٢٩٣- لَا تُحْبِبْنِي السَّبْتَ وَالْأَحَدَ-١٤/٣/١٩٧٣
٢٩٥- حَيْثُ أَفْقَدْتُ صَوَائِي عَلَيَّ أَنْ أَجِدَهُ-١٢/٨/١٩٧٣
-

٢٩٧- شَتَاءُ فَرْدَوْسٍ ظَهَرَكَ

- ٢٩٩- عَلَى دَرْبِ قَدَمِيكَ-٤/١٢/١٩٧٢
٣٠٠- هَاجَرَ قَلْبِي-١٦/١٢/١٩٧٢
٣٠١- لَوْ مَا كَانَتْ أَصَابِعِي تَعْبَةً-١٧/١٢/١٩٧٢
٣٠٢- مَا عَادَ الرَّجُلُ يُطِيقُ بَيْتَهُ-٢٥/٢/١٩٧٥
٣٠٣- نَسْتَطِيعُ الْقَوْلَ: كَانَ الْبَابُ مُوَارَبًا-٢٥/٢/١٩٧٥
٣٠٤- سَوَاعِدُهُمْ ثَعَابِينَ-١٦/٨/١٩٧٣
٣٠٥- لِيَكُنْ الْحُبُّ قَاطِعَ طَرِيقِكَ-١٨/٨/١٩٧٣
٣٠٦- أَطْلَمِي مِنْ كَوَّةٍ سَاعِدَيْكَ-٣/٩/١٩٧٣
٣٠٧- عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ-١١/٨/١٩٧٣
٣٠٨- أَلَمْ أَكُنْ نَائِمًا-١٤/٦/١٩٧٩
٣٠٩- مَشْغُولٌ بِغِيَابِي-٢٨/٦/١٩٧٩
٣١٠- أَنْتِ لِي بِمَا تُنَادِينِي بِهِ-٤/٧/١٩٧٩
٣١١- عَلَى يَمِينِي آثَارُ خَطَاكَ-١٧/٧/١٩٧٩
-

٣١٣- الْحُبُّ لَا يَكْفِي الْحُبَّ

- ٣١٥- إِنْ كَانَ سَرُّكُمْ-١٦/١١/١٩٨١
٣١٦- الْقَلْبُ الرَّقِيقُ يُجْعَلُكَ-٤/٦/١٩٨٢
٣١٧- لِعَيْنِكَ الْمَفْضَلَةُ مَعِيَ-٢٣/٢/١٩٨٣

٣١٨- صَنَعَكَ اللَّهُ مِنَ الرَّقَّة-١١/٤/١٩٨٣

٣١٩- غَيْمَةٌ بِيضَاءُ صَغِيرَةٌ-٢٣/٧/١٩٨٣

٣٢٠- عِطْرُكَ يَتَبَعُكَ كَكَلْب-١٣/٩/١٩٨٣

٣٢١- قَلْبٌ بِلا عَتَبَةٍ-١١/١٢/١٩٨٣

٣٢٢- عَرَفْتُهَا مِنْ حَدْبَةٍ خَفِيفَةٍ-١٢/١/١٩٨٤

٣٢٣- مَا لَنْ أَنْسَاهُ .. صَمْتُكَ-١٨/٢/١٩٩٤

٣٢٤- أَعِيدِي لِي قَلْبِي-١٦/٥/١٩٨٤

٣٢٥- لَا أَخْجَلُ مِنْ خَجَلِي-١/٦/١٩٩٨

٣٢٦- فَنَجَانٌ كَسَرَتْ طَرَفَهُ-٢٠/٢/١٩٩٩

٣٢٧- رَقْمٌ هَاتِفٍ بِدُونِ اسْمٍ-٢٢/٥/١٩٩٣

٣٢٩- نَبْتَةُ التَّعْنَاعِ-١٣/٣/١٩٨٠

٣٣١- لَمْ تَصْفَرْ سِوَى الْقَصَائِدِ

٣٣٢- كُنْبَتَةُ التَّعْنَاعِ

٣٣٣- لَا أَحَدٌ يَلْمَحُ قَفْزَتَكَ

٣٣٤- أَطْمَعُ بِمَا لَدَيَّ

٣٣٥- قَوْقَعَةٌ بِحَرِيَّةٍ فَارِغَةٍ

٣٣٦- بِمَا بَقِيَ لِي مِنْ قَلْبٍ

٣٣٧- الْآنَ فَقَطْ تَعْلَمِينَ

٣٣٩- قَصَائِدُ الْقَمِ

٣٤١- عَظَمِي قَلْبِي بِفَمِكَ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْكَلامِ-٩/٤/١٩٨٣

٣٤٢- آهَ لَوْ كُنْتُ تُجِيدِينَ اسْتِخْدَامَ شَفَتَيْكَ-٣/٥/١٩٩٧

٣٤٣- جَمِيعُ مَنْ يِي يَزِدْ حِمُّهُ عَلَى فَمِكَ-١٩/١٢/١٩٩٨

٣٤٤- فَمُكَ ذُو الشِّفَاهِ الْوَعِرَةِ-٢/٢/١٩٨٤

٣٤٥- الشَّيْطَانُ الَّذِي يَحْيَا فِي فَمِي-١٣/١٢/١٩٩٧

٣٤٦- شَفْتَانِ مِنْ ثَلَجٍ وَلِسَانٌ مِنْ نَارٍ-١٩٨٨/٨/٢٤
٣٤٧- شَيْءٌ مِنْكَ بَقِيَ عَالِقًا عَلَى فَمِي-١٩٨٤/١٢/١٩
٣٤٩- كُلَّمَا صَدَفَ وَأَحْبَبْتَنِي

٣٥١- كَأَنَّكَ خَرَجْتَ لِتَوَكَّ مِنْ الْحَمَامِ-١٩٩٠/٢/١٠
٣٥٣- حَبَّةٌ كَرَزَ وَفَرْدَةٌ حِذَاءُ-١٩٩٠/٧/٢٧
٣٥٧- أَحَبِّبْنِي لِأَجْلِ لَا شَيْءٍ-١٩٩٠/٩/١٠
٣٦٠- أَعْطَيْتُكَ مَا لَيْسَ عِنْدِي-١٩٩١/٧/١
٣٦٤- لَيْتَكَ أَنْتَ مَنْ يَتْرُكُ-١٩٩١/٨/٢
٣٦٨- أَكْثَرُ حَلَاوَةٍ مِمَّا تَتَحَمَّلِينَ-١٩٩١/٧/١٢

٣٧٣- الهيكَل-١٩٨٢/٧/١٧

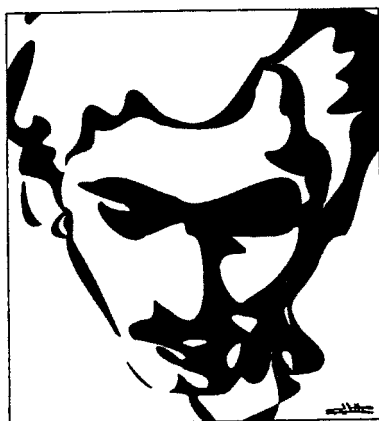
٣٧٥- لَتَقُمْ أَخْتُكَ بِتَلْمِيحِ قُرْصِ الثَّحَاسِ
٣٧٦- حَيَوَانٌ يُغَيِّرُ أَلْوَانَهُ
٣٧٧- لَا تُعْطِنِي شَيْئاً مِنْكَ
٣٧٩- لَا تَأْخُذْ شَيْئاً مِنِّي
٣٨٢- أَمْهَرُ كُلِّ شَيْءٍ بِخَائِمِ قُبُلَتِكَ

تتضمن مجموعة (كن رقيقى) القسم الخاص بي من
المجموعة المشتركة (أنذرتك بحمامة بيضاء)

*القصائد التي لم يذكر مكان كتابتها، كُتبت في اللاذقية.

المجموعة الرابعة

دعوة خاصة للجميع



دعوة خاصة للجميع

THE FOURTH COLLECTION

A PRIVATE

INVITATION

FOR ALL

Monzer Masri

Poems

يَجِدُ بعضُ الشعراءِ حَرَجاً في إهداءِ إحدى قصائدهم إلى صديقٍ أو شاعرٍ آخر، حَيَّا كَانَ أم ميتاً. فما بِالكَ بِمجموعةٍ شعريّةٍ كاملةٍ، كُلُّ قصائدها، قصيدةٌ قصيدة، مُهداةٌ إلى أحدٍ ما. أَحَسَبُ أَلْهَا، بطريقةٍ معاكسةٍ، أي بالوصولِ بفكرةِ الإهداءِ إلى أبعدِ ما يُمكن، بل إلى أقصاها، تفلّتُ من هذا المُشكلةِ، لأنَّ الإهداءَ فيها ما عاد عارِضاً لا ينبغي تكرّره، بل نظام، أو فكرةٌ إنشاءً يقومُ عليها العملُ برُمته، رغمَ أنّه من النافِلِ الإقرارُ أنّي لم أكتب هذه القصائدَ خلالَ كُلِّ هذه السنينِ وفي رأسي فكرةٌ حشرها في عملٍ واحد. إذن، المجموعةُ كُلُّها عن وإلى الآخرين، الآخرينَ الذينَ لم يزاخني أحدٌ على لعبِ دورِ البطولةِ المطلقةِ في قصائدي سِوَاهُمْ. الآخرينَ بأسمائهم التي لا تعني شيئاً، سوى، ربّما، ألفاظٍ أو أصواتٍ تُثَقِّقُ أن يُنادى بها عليهم، ولكِنَّها، في لحظةٍ ما، تعني كُلَّ شيءٍ، والتي بسببِ جمعها الدائمِ لهذا التّضادِ، باتتِ وكأنّه لا شيءَ دَبِقاً وشائكاً معاً بقَدْرِها..

عقربُ دقائقَ وحيد

في قصيدتكِ كُتبتُ : (ضائعٌ كعقربِ
وحيدٍ في ساعة) فقلتُ لكِ يجبُ أن
تقول: (ضائعٌ، كعقربِ دقائقَ وحيدٍ
في ساعة) .

خُطَاكَ الْمُسْرِفَةُ

(مصطفى عتّابلي)

لن يعني شيئاً آخرَ
أن أناديكَ أو
أغمزَ لكَ
وأنت تُخاطِبُنا اليومَ بظهِركَ
وتكتبُ لافتاتِكَ
بخطَاكَ الْمُسْرِفَةِ .

/

أيها الأحق
انحن قليلاً وأضئْ لهم حذاءَكَ
يوماً يكتشفون أنفسَهُم
فيكونُ لأجلِهِم
فَنَاراً ..

نبیذ و بولُ بغال

(محمد الماغوط)

من أيّ زمنٍ غابِرِ جئت
مُعلنًا عودَةَ حُرُوبِ
اندثرت فُرسائِها
وانقضت أحلامُها .

/

وأنتَ تطعنُ بسبّابِكِ
قِرَابَ قصائِدي
(هذا نبیذ
وهذا بولُ بغال !)

نسيت الأجنحة

(مرام مصري)

لَذِيكَ مِثْلِي
ثَقُلَ يُلْصِقُ وَرَاءَكَ بِالْمَقْعَدِ
لَكُنَّكَ وَأَنْتِ جَالِسَةٌ
صَنَعْتَ مِنَ الْأَفْكَارِ
طَائِرَةً .

/

لَمْ تَنْسِي الذَّيْلَ هَذِهِ الْمَرَّةَ
بَلْ
نَسِيتِ الْأَجْنَحَةَ ..

الشجرة المحرمة

(ياسمين الحاج)

حسناً حسناً آتتها الشجرة

بدأت ترين الأمور

كما هي حقاً

وكما

لا يجب أن تكون .

/

وها أنتِ ثلوحين

بجذعك الرقيق

في وداع الاستقامة القديمة

وتكشفين بحكمة

عن بياض فخذيك ..

أحلام واقعية

(محمد كامل الخطيب)

تبدأ

بنوارسٍ ممزقة

وأحلامٍ أصيبت بعدوى

النهايات الواقعية .

/

وتنتهي

بأطفالٍ يشبّونَ بِجُمْلَةٍ واحدة

وأعشابٍ تنبتُ على

سُطورٍ قاحلة

مُتَخَطِّياً على الدوام

امرأة ..

مُستشارٌ ومُضطرب
(محمد كامل الخطيب)

مُستشارٌ ومُضطرب
كمركبٍ شرّاعيٍّ صغيرٍ
هَيَّأَ للإقلاع
في فجرٍ عاصفٍ .
/

أَيُّهَا الرِّبَّانُ
العَالَمُ لَا نِهَآيَةَ لَهُ
وَأَنْتَ مَا زِلْتَ
مَوْثِقاً بِالشَّاطِي ..

أبلهٌ دوستويفسكي

(محمد كامل الخطيب)

يا لك من أبله

يا لك من أبله

أ في صباح كهذا

وقد أسعدك الحظُّ

على غير عاداته

بِمَقْعَدٍ خالٍ في آخرِ المقهى

لِصَقِ نافذةٍ مُشَرَّعةٍ

يَمَلؤها البحر

تجلسُ مُنَكَّباً على

تصفُّحِ الجرائد ! ..

روعةُ العالم

(سعيد حورانية وناديا خضر)

بالذكريات اشحذ لسالكٍ
وبالنبيذ رطب شفّتكِ
ولتكن ضحكائكِ
شموسَ الشتاءِ القاسية .

/

هذا المساء
وأنت تجلسُ قبالتها على الطاولة
في الزاوية البعيدة المُتّمة
ينبغي لها ألا ترى
سوى ما يتألألُ منك
حين تبدو
روعةُ العالمِ برُمته
تشتعلُ بينَ يدَيك ..

البريء

(بندر عبد الحميد)

وَأَنْتَ تَخْطُ
شُطْرَانًا وَلُجُومًا
مُوسِيقَى وَأَسْمَاءِ
اَنْتِه
اَنْتِه أَيُّهَا الْبَرِيءُ
كُلُّ شَيْءٍ يُمَزَّقُ
وَيُخْلَفُ ظَهْرَ يَدِكَ
تَقْفُ
وَرْدَةٌ ..

الظلُّ الجافُ

(لؤي كَيَّالِي)

إلى هذا وصلَ بك الصَّمت

إلى تلك الالتفاتة البعيدة

صَوَّبَ ظِلُّ جافٍ

بلا طَعم

يطلِسُ في عزِّ الظَّهيرة

نِصفَ وجهك .

/

إلى هذا وصلتَ أنت بالصَّمت

إلى تلك الإغفاءة العميقة

في عناقِ جَنَّةِ الحُلُم

حيثُ يُجاري قلبُك ياطباقه الأخير

فَمَكَ ذَا

الابتسامة الدَّفينَة ..

رُوحٌ دَسَمَة

(نزيه أبو عفش)

بِمِعْدَةٍ مُطْبَقَةٍ قَصْدَتْهُ إِلَيْكَ
وَبِجُوعٍ دَخَلْتُ بَيْتَكَ .
/

وقد أولت لي
على مائدة عامرة بأطباق الخواء
بدلَ الحساءِ الباردِ واللُّحومِ المُعْلَبَةِ
وجبةً سخيةً
من رُوحِكَ الدَسَمَةِ ..

من أيّ ظُلْمة تَبْرُغُ رُوحُ الإنسان

(علي الجندي)

في بحرِ النساءِ
وعلى دربِ التنانيرِ
أبحرتَ صوبَ قارَّتِكَ البكرِ .

/

وكبقيّةِ المغامرينَ العظامِ
لَمْ تقنعِ بشهقاتِ الألمِ
ولا بأشواكِ اللَّذَّةِ
حتى وطأتَ بقدمِكَ
قلبَ المعرفةِ .

/

فرايتَ بأُمِّ عَيْنِكَ
وخبّرتَ بقرْنِكَ
من أيّ ظُلْمةٍ رطِبةٍ
تَبْرُغُ
رُوحُ الإنسانِ ..

عقربُ دقائقَ وحيد

(مصطفى عنتابلي)

ما عُدتَ

(مُضطرباً كُتيابٍ في غسالة)

ولا ضائعاً مثلاً

(عقربُ دقائقَ وحيد

في ساعة) .

/

مُنذُ على التحديد

أربعٍ أو سبعٍ أو

عشرِ سنوات

حينَ لا تدري ماذا رميتَ

وماذا أضعتَ

وماذا أخذَ منكَ عَنوَةً

(فوضعَ قلبَهُ

في قَطرَميزٍ رُجاجيٍّ نظيف

ورفعهُ على

الرَفِ) ..

مُجَرَّدُ قَاعِ عَمِيقٍ

الأسماءُ ذاتُ الرنين

(بولص سركو)

إلامَ تَحَوَّلَتْ

الأسماءُ ذاتُ الرنين

الكلماتُ المسطَّرةُ بماء الذهب

الحكمُ الجليلةُ التي تُحيطُ

كلَّ شيءٍ ؟

/

إلامَ صارت هاتيك الأساطير

الأسرارُ الغامضةُ المقدَّسةُ

الألغازُ المستحيلةُ ؟

/

وبقي لك الشعر

فهرُّك الوحيد

حيثُ

لا بهجة تنبجسُ من نبعه

ولا حزنٌ ينبتُ على صفته

بل مُجرَّدُ

قاع عميق ..

شال من الشمس

(بو علي ياسين)

استمع إلى هذه القصيدة
إلّها عن حَفنة من الرجال
احتفلوا في ليلة رأس السنة
بقضاء نَجْهِم
وأرجو ألا تضطّرني لأن أُعيدَ
أكثرَ من مقطعين منها
مرّةً بِحُجّةٍ صوّني المُنخفض
ومرّةً بِحُجّةٍ
سَمَعَكَ الضّعيف .

/

ثرى أيُّ مصيرٍ ينتظركُ
وأنتَ تجلسُ الآنَ أمامي
غيرَ مُبالٍ بشيءٍ سوى
بشالٍ من الشمس
ألقتهُ النافذةُ
على
كَفِّكَ ..

الدائرة الحمراء من الدريئة

(مرام مصري)

لا تغضي
تعلمين أنني لم أتقصّد الإساءة
إله طبعي الذي تعرفينه عن تجربة
أقول ما لذيّ جزافاً
دوئما تفكير .

/

لا تغضي
تعلمين أنني ما كنتُ لآتيك
بهذا القوس المشدود
وأطلق عليك ملء جُعبتي من السهام
لو لم ألمح في وسط دريتك
رُوحِي
مثل دائرة حمراء ..

بذات الفم والقلب واليدين

(محمد سيدة)

لغيري أن يُقاضيكَ
ولغيري أن يحكُمَ
لكَ أم عليك .

/

ولي .. حينَ هذيتَ وهذيتَ عنها
وأقسمتَ إنَّكَ لا تعني
شيئاً آخرَ على الأرضِ
سواها
أن أُصدِّقَ
ألكَ

بذاتِ الفمِ
وذاتِ القلبِ
وذاتِ اليدينِ
كُنتَ تعني

...

كلُّ شيءٍ ..

وسادة التاريخ

(إلياس مرقص)

ها أنتَ تسندُ رأسك التعب
على وسادة التاريخ
يملأ عينك الواسعتين
تلوي واصطفاف ذوائب الأشجار
بمرور الرياح
وتدافع الغيوم في صفحة السماء .
/

ها أنتَ تسلم جسدك التعب
إلى مجرى التاريخ
يمضي بك إلى بحيرات
راكدة في النسيان
أو ربّما
إلى مصبات صاخبة
يملأ أذنيك هديرها
وقاسية
الانحدار ..

سُيُورُ أَحْذِيَةِ خَفِيَّةٍ

(محمد سَيِّدة)

مَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَبِينِكَ
يُمْكِنُهُ أَنْ يَرَى
سَتَائِرَ رَصَاصِيَةٍ ثَقِيلَةٍ
تَحْجُبُ مِشَارِقَكَ الْبَعِيدَةَ .

/

مَنْ يَنْظُرُ بَعِيداً فِي عَيْنِكَ
يُمْكِنُهُ أَنْ يَرَى
غُيُوماً تُمَطِّرُ فِي حُلْمِكَ
وَتُجُوماً تَتَهَاوَى عَلَى سَرِيرِكَ .

/

وَمَنْ يُطِيلُ التَّنَظَرَ إِلَى فَمِكَ
لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَرَى
شَفَتَيْنِ يَابَسَتَيْنِ
أَحْكَمْتَ إِطْبَاقَهُمَا
سُيُورُ أَحْذِيَةِ خَفِيَّةٍ ..

معبدُ وجهك القديم

(ماهر مصري)

تُناديني

وكأني لم أسمع يوماً صوتك

أراك

وكأني لم أنظر إليك من قبل .

/

وكأني لا أعرفك الآن

وأكاد أقول

لست أنت

لو لا انعكاسُ بريقِ عينيك

على أطلال

معبد

وجهك القديم ..

أَتَظَاهَرُ بِأَنِّي أَصْغِي

(محمد سَيِّدة)

سَوْفَ أَتَظَاهَرُ بِأَنِّي أَصْغِي إِلَيْكَ
حَتَّى تَفْرُغَ مِنْ قَوْلِ
كُلِّ مَا أَسْمَعْتَنِي إِيَّاهُ
لِلْمَرَّةِ الْأُولَى
بَعْدَ الْمَرَّةِ الَّتِي لَا تُحْصَى
بَعْدَ الْأَلْفِ .

/

وَحِينَ تَصْرَخُ بِي مُتَسَائِلًا
إِنْ كُنْتَ بَعْدَ كُلِّ هَذَا تُعَدُّ
عَاقِلًا أَمْ مَجْنُونًا
سَوْفَ أَهْزُ رَأْسِي
دُونَ أَنْ أُجِيبَ

...

مُتَظَاهِرًا بِأَنِّي لَمْ أَفْهَمْ
نَبْرَةَ السُّؤَالِ ..

يدٌ كبيرةٌ دافئة

(ميشيل كيلو)

لا مغبةٌ ليدٍ في هذا الصقيع
أن تُؤثرَ البقاءَ مُتكوِّرةً في الجيب
ولا حَرَاجَ على الأصدقاء
أن يكتفوا حين يلتقون
بالهمهماتِ وهزُّ الرأسِ .

/

إلا حينَ ينشقُّ الطريقُ
عن صديقٍ هو أنتَ
ينتصبُ أمامَكَ فجأةً
ويعترضُكَ
عندئذٍ لا مفرَّ أن ينزعَ المرءُ
كلتا يديه من وكريهما
ويدفعُهما إليك
فيذكُ الممدودةُ العارية
تزيدُ دفئاً
عن قلبِ المعطفِ ..

المُرورُ من خَرمِ الإبرة
(فؤاد بَلَّة)

رَفِيعاً
تَحْلُمُ بِالْمُرورِ
من خَرمِ الإبرة
شاهراً سَيفِي
شارِيكَ المُشَعَّين ! .

/

خَفِيفاً
لَمْ تُثْقَلِ عَلَى أَحَدٍ
وَمَا أَنَّ شَيْءَ تَحْتَ نَعْلَيْكَ
عَشْتَ تَنْطُ وتَلْعَبُ
حَتَّى تَلْقَفَتَكَ
بشِدْقِهَا الأَرْضُ .

/

تُرَابٌ قَلِيلٌ
يَكْفِيكَ ..

تُشرقُ في مقهى وتغربُ في مقهى

(أحمد شليلا)

في الفترةِ الصَّباحيةِ
ما بين الساعةِ العاشرةِ والواحدةِ ظُهراً
مَنْ يُريدُ أن يلقاكُ
فأنتَ على كُرسيِّكَ المعروفِ
في مقهى الرّصيفِ الشرقيِ
تُلقي نظرةً على الموتى
وهم يعبرون .
/

وفي الفترةِ المسائيةِ
ما بين الخامسةِ والتاسعةِ
مَنْ يُريدُ أن يلقاكُ
فأنتَ مُمدَّدٌ لا تُبالي بشيءٍ
على كُرسيِّكَ المعروفِ
في مقهى الرّصيفِ الغربيِ
يُلقي عليك نظرةً
الأحياءُ
وهم يعبرون ..

أنا مَنْ أعطى ظهره

(محمد سيدة)

أ لستَ مَنْ دَلَّني على هذا التبع
وأخذني بيده إلى هذه الواحة
أ لستَ مَنْ علَّمَنِي كيفَ أعقدُ الحبال
وكيفَ أقفزُ على ظهورِ الأحصنة
وهي تعدو .

/

أ لستَ مَنْ أعطاني قَوْساً وسِهَاماً
ثُمَّ وَقَفَ لي في أوَّلِ الدَّربِ
وصاح : ها قد جاءَ دورُكَ
فقد اشتدَّ ساعدُكَ الآن .

/

وأ لستَ أنتَ مَنْ خابَ فألُه
عندما أعطيتُكَ ظهري كاملاً
راجعاً من حيثُ أتيتُ
وقد رميتُ القوسَ أرضاً
قُربَ قدميك ..

بدلَ العُصفورِ سكينَ

(وديع إبراهيم)

قَبْلَ أَنْ أَلْتَقِيكَ
شَاهَدْتُ طِفْلاً يَحْمِلُ قَفْصاً
وَفِي دَاخِلِ الْقَفْصِ
بَدَلَ الْعُصْفُورِ
سِكِينَ .
/

كَتَبَ عَنْكَ عَادِلٌ مُحَمَّدٌ قَصِيدَةً
لَا أَذْكَرُ مِنْهَا
سِوَى أَنْ وَجْهَكَ فِي الزَّرْنَانَةِ
صَارَ خَالِياً مِنْ حَبِّ الشَّبَابِ .
/

سَجَّانُوا الْوَدَاعَةَ
إِذَا أَعَادُوا لَكَ الشَّوَارِعَ
مَنْ الَّذِي يُعِيدُ لَكَ
الْمَوَاعِيدَ ؟

مدائحُ مُلَفِّقة

ليسَ في الموتِ عبرة

(أثناس بابا دوبولوس)

دعني أربُتُ على كَتِفِكَ
نَحْنُ في محطّةِ الموتِ
وعلى الصّديقِ أن يَجِدَ ما يَقُولُهُ .

/

إِنَّهُ يُغَادِرُ الْآنَ
الْقِطَارُ الَّذِي تَحْظُ فِيهِ عَيْنَاكَ
وَيَجْدُرُ بِكَ يَا ابْنَ أَبِيهِ
أن تكتفي بهائينِ الدّمعَتينِ
وَأَنْتَ تَقِفُ مُتَخَشِّباً في وَدَاعِهِ الْآخِرِ
فقد أبقى لَدَيْكَ

جَبِينَةُ الْأَنْبُوسِي الْقَائِمِ
وَقَدَّهُ الْقَصِيرَ الْجَمِيلِ .

/

دعني أرُبْتُ على كَتِفِكَ
نَحْنُ فِي مَحْطَةِ الْمَوْتِ
وَالصَّدِيقُ الصَّدِيقُ
لَا يَجِدُ مَا يَقُولُهُ .
/

ماذا تَنْتَظِرُ إِذَنْ
مِنْ حَيَاةٍ كَهَذِهِ
أَدَارَتْ لَكَ قَفَاها
وَدَلَّكَ عَلَيْكَ حَمَامًا دَافِئًا
مِنْ ...

إِلَّا أَلَّها بِالْمُقَارَنَةِ
لَيْسَتْ أَكْثَرُ كَدْرًا
مِنْ شَمْسٍ لَاهِبَةٍ
تَكَادُ تُذِيبُ رُؤُوسَنَا
وَنَحْنُ نَتَخَبَّطُ

فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الْوَعِرَةِ
وَكُونُكَ مَارِلَتْ فَتَى غِرًّا
لَمْ تَنْلِ حَقَّقَ مِنَ الْآثَامِ
فَإِنِّي أَنْتَهَزُ الْفُرْصَةَ
لَأَقُولَ لَكَ :

(لَيْسَ فِي الْمَوْتِ
عِبْرَةٌ) ..

كلْسُ أبيضُ مُذابٌ بالماء

(محمد سيدة بمناسبة شرائه قَبو أحلامه)

عليك بالبياض

تطلعي به جُحرَكَ

جُدْرانهُ الكالحة

وسقْفَةُ الدُّخاني

سَيِّسَع

هذه أدنى ثماره

ويبدو بهيًّا وضاحكاً

واليدُ الَّتِي يَمُدُّها التور

من كَوْنِهِ الضَّيِّقَة

ستجدُ ما تشدُّ عليه .

/

خُذْ طَلَاءَ أبيضَ
واطْلِسْ بِهِ بِابِكَ المُنْحَفِضَ
وما يَزِيدُ شِيراً مِنَ الحائِطِ حَوْلَهُ
كثيرونَ سوفَ يَتمهلونَ أَمَامَهُ
وَمَنْ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُم
حَتَّى التَّحِيَّةِ
سَيَنْحَنُونَ
وَيَطْرُقُونَهُ .

/

خُذْ كِلْساً أبيضَ
وَأَذِبْهُ فِي طِسْتٍ مِنَ المَاءِ
ثُمَّ اغْمُسْ بِهِ حَدَاءَكَ
وحيثُما مَضَيْتَ
وَأَيْنَما تَلَفَّتَ
وَكَيْفَما ضَعْتَ
سوفَ تَصِلُ بِكَ الدُّرُوبُ
إلى هَمايَاتها
حيثُ تَنْتَظِرُكَ آفاقٌ تَتَلَاشَى بِهَا
فَيُقَالُ :

(رَجُلٌ بِقَدَمَيْنِ)
كُلٌّ مِنْهُمَا
تَنْتَعِلُ سَحَابَةً ..

صباحاتٌ مُؤبَّدة

(رياض الصالح الحُسين)

لا أَحْسُدُكَ

على سماءِ قَمِيصِكَ الزرقاء

ولا على غُيومِ سَقْفِكَ الماطرة

من دُخانِ السَّجائرِ

وَبُخارِ أباريقِ الشاي .

/

لا أَحْسُدُكَ عَلَى طَلَاقَةٍ

نَظَرَاتِكَ

وَلَا عَلَى مُسَدَّسٍ فَمِكَ الْآلِي

ذِي الْعَشْرِ ضِحَكَاتٍ .

/

لا أَحْسُدُكَ

عَلَى شَعْرِكَ (بَفَتْحِ الشَّيْنِ أَوْ كَسْرِهَا)

الرَّقِيقِ الْمُنْفَلِسِ

وَلَا عَلَى نِسَاءٍ لَا حَصَرَ لِعَدَدِهِنَّ

مَجْنُونَاتٍ بِكَ .

/

لا أَحْسُدُكَ عَلَى

قَمَرِكَ الْقَرْحِيَةِ فِي قَلْبِ الْعَاصِمَةِ

وَلَا عَلَى

سَرِيرِكَ الْعَرِيضِ ذِي الْفِرَاشَيْنِ

وَالثَّلَاثَةِ أَغْطِيَةٍ .

/

لا ... لا أَحْسُدُكَ عَلَى شَيْءٍ

سِوَى صَبَاحَاتٍ مُؤَبَّدَةٍ

لَا يُفْسِدُهَا

صَوْتُ

مَذْيَاعٍ ..

واحدٌ في ثلاثة أو ربُّما أكثر

(نزيه أبو عفش)

عُصفور ... عُصفورٌ حقيقي

بِمِنقارٍ وذَيلٍ وجَنَاحين

عارٍ من الریش .

/

مسیح ... مسیحٌ حقيقي

بلا وصايا

ولا تلاميذَ

ولا صليب

ولكن بلحية

تروّج وأنجَبَ ولدين

الأولُ من ضاربي الصُّنُوج

والثاني من نافخي الأبواق

يسجدُ أمامَ عُصفور

أو زهرةٍ أو حصاة

فقط لأنَّ أحدًا امرأة

أن لا يفعل

يَخْرُجُ من تَجْرِبةٍ ليدخلَ في تَجْرِبةٍ

وليُجَرِّبَ الرَّبُّ الَّذِي قَالَ

لا تُجَرِّبْنِي

يُلْقِي بِنَفْسِهِ في كُلِّ هَاوِيَةٍ .

/

مَلَاكُ مَوْتٍ ... مَلَاكُ مَوْتٍ حَقِيقِي

بِمِنْجَلٍ صَدَى ذِي سَاعِدٍ طَوِيلٍ

يَحْمِلُهُ عَلَى كَتِفِهِ أَيْنَمَا ذَهَبُ

لأنَّه لا يَجِدُ شَخْصًا آخَرَ

يَأْتِمُنُهُ عَلَيْهِ وَلَوْ لِفَتْرَةٍ

تَرَاهُ يَحُومُ بِلا هَوَاةٍ

فَوْقَ رُؤُوسِ الْأَشْجَارِ

من حِرْصِهِ أَنْ لا يَدُوسَ

على العُشْبِ .

/

هذا أَنْتَ

وَاحِدٌ في ثَلَاثَةٍ

عُصْفُورٌ

وَمَسِيحٌ

وَمَلَاكُ مَوْتٍ ..

حصانُ الساعةِ الثانيةِ والنصفِ ليلاً

(مهدي محمد علي)

يوماً سوفَ تكتبُ شيئاً
عن صديقٍ
صادفتهُ في مَحطَّةِ القطارِ
وعن ثلاثِ ليالٍ بنهاراتها
عُشْتُهاها معاً
وكلُّ منكما
يَحسبُ رفيقهُ شخصاً آخرَ
وكنْتَ تُناديه فيجيبُكَ
وكانَ يُناديكَ فتجيبُهُ
بغيرِ اسميَكُما .

/

وسوفَ تَكْتُبُ أيضاً شيئاً ما
ولو بعدَ عِشرينَ سنة
عن ليلةِ قضيتها ساهداً أرقاً
وأنتَ تقفُ على نافذةِ غرفةٍ صغيرة
في فندقٍ من الدَّرَجَةِ الثالثةِ
في بغداد

فرأيتَ عندَ الساعةِ الثانيةِ والنِّصفِ ليلاً
حصاناً أبيضَ بلا سرجٍ ولا لِجام
يعدو لا يلوي على شيءٍ
على طولِ شارعِ الثَّورَةِ .
/

وأنا بدوري سأكتبُ شيئاً
قصيدةً على الأرجح
ولن أُرَجِّحَها زمناً طويلاً
بل ها أنذا أكتبُها الآنَ
وهيَ عنكَ أنتَ بالذاتِ
يا مَنْ أشارَ إليَّ
وناداني باسمي
وهو لا يعرفُني
ولم يربني يوماً من قبل
أنا الحصانُ
المرزوبُ في الحظيرة ..

البيتُ المتكّرُ بفُنْدُق

(محمد خير علاء الدين)

لو لم أخطئ يوماً
وأصعد إليه
أسألُ عن عنوانِ صديقٍ
عادَ من السّفرِ
لما كان لي أن ألاحظَ
لوحةَ الصغيرةِ الكاحنةِ
والسّهَمَ المُشيرَ
بعيداً عنه .

/

إنّهُ ليسَ فُنْدُقاً
من أيّ نوعٍ آلت إليه الفنادقُ
وفي الأصلِ لم يكنْ
وما زال بيتاً قديماً بالقربِ من
مرفأِ الصيْدِ المُندثرِ
تصعدُ إليه على درَجٍ خشبيٍّ مكشوفٍ
ليرحبَ بكَ
أصيصانِ من الفِتنَةِ والقرطاسيا
على جانبي بابهِ المُغلقِ .

/

أَنْظُرْ

هَذِهِ غُرْفَةُ الْخَمْسِ الْكَبِيرَةِ

بِجُدْرَانِهَا الْمُتَشَقِّقَةِ

وَسُقُوفِهَا الْعَالِيَةِ الَّتِي تَهْمُ

بِالسُّقُوطِ

الْفَارِغَةُ أَبَدًا إِلَّا مِنْ

أَسِيرَةٍ هَامِدَةٍ

تَحْتَ أَغْطِيَةِ الْعُبَارِ

وَكِرَاسِي قَشٍّ عَرَجَاءَ

وَحِزَانَاتٍ مُتَدَاعِيَةٍ

حُشِرَتْ جَوَائِبُهَا فِي الزَّوَايَا

كَيْ لَا تَقَعَ

تُعِيدُ لَنَا مَرَايَاها الصَّدَنَةَ

نَظَرَاتِنَا الذَّاهِلَةَ .

/

لا ...

لَا أَظُنُّ فِي مَدِينَتِي

فُنْدُقًا آخَرَ أَوْ صَيْكَ بِهِ

هُوَ مَنْ عَانَدَ كُلَّ هَذَا الزَّمَنِ

وَتَحْمَلَ كُلَّ هَذَا الْبَقَاءِ

لِأَجْلِ

لا أَحَدَ ..

مِیاءُ زَرْقَاءُ مَهْمَا كَانَ الطَّقْسُ

(أُسَامَةُ مُحَمَّدٌ)

إِنَّهُ عَمَلٌ رَائِعٌ

أَدْهَشَنِي كُلُّ مَا فِيهِ

الْبَوَابَةُ الْحَدِيدِيَّةُ الثَّقِيلَةُ

الَّتِي بَرَزَتْ مِنْهَا

نُصُورٌ

تَحُطُّ بِمُخَالَيْهَا عَلَى نَعَابِينَ

تَلَوَّتْ وَالتَفَّتْ حَوْلَ قُضَابِنِهَا

وَالْحَدِيقَةُ الْهَنْدَسِيَّةُ الَّتِي تَرَاصَّتْ بِهَا

صُفُوفُ أَشْجَارِ السَّرَوِ

كجيشٍ يُحاصرُ قلعةً
ذاتَ أربعةِ بُروجٍ
ولم تنسَ حوضَ السباحةِ
ذا القاعِ الفيروزي
الذي يجعلُ مياهه
زرقاءَ صافية
مهما كانت
أحوالُ الطقسِ .

/

لقد قُمتَ بعملٍ رائعٍ حقاً
أشدُّ ما أعجبنى فيه
رفعك إياه طابقيين
الأرضي
حيثُ المطبخُ وغُرْفَةُ الطعامِ
وغُرْفَتَا القعدةِ والضيوفِ
والعلوي
الذي نصعدُ إليه
كما رأينا كثيراً في السينما
بواسطةِ سُلَّمٍ لولبي
فتصلُ وأنتَ دائخ
إلى غُرفِ النومِ المُزدوجةِ
التي لكلٍّ منها حَمَّامُها المخصَّصُ
وجَنَاحٌ مُنفردٍ كاملٍ التجهيزِ

لأمثالي

من الزوّارِ

الثّقلاء .

/

إنَّه عملٌ رائعٌ بالفعل

قُمتَ بهِ وحيداً

برأسٍ مكشوفٍ ويدينِ عاريّتينِ

دونَ إزميل

دونَ مطرقة

ودونَ أن تسألَ مَعونةَ أحد

ودونَ أن ترجوَ

جِزَاءَ من أحد

لأنَّ أحداً

ما عادَ يُصدّقُ

لأنَّ أحداً

ما عادَ يُؤمنُ

لأنَّ الإيمانَ هوَ ما ينقُصُهُم

لأنَّ الإيمانَ هوَ ما ينقُصُ

العالمَ

بهذا القصرِ الرائعِ

منَ

الرّمالِ ..

هُوَ مَنْ يَقْرَعُ جُوسَهُ

(أُسَامَةُ مَنَزَلِي)

لَنْ تَسْتَطِيعَ الْإِدْعَاءُ
أَنَّكَ نَادَيْتُهُ مِنَ الشَّارِعِ
أَوْ اتَّصَلْتَ بِهِ هَاتِفِيًّا وَلَمْ يَجِبْ أَحَدٌ
لَأَنَّهُ دَائِمًا هُنَاكَ
يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ كُلُّ يَوْمٍ
وَهُوَ يَنْتَظِرُ .

/

أَذْهَبُ لَعْنَدِهِ
عِنْدَمَا أَشْعُرُ أَنَّي تَأَخَّرْتُ
فِي الزَّهَابِ لَعْنَدِهِ
وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ
يَفْتَحُ لِي الْبَابَ قَائِلًا :
(كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ الْيَوْمَ
سَتَأْتِي) .

/

(شعرتُ بوقعِ خُطواتِكَ
من مَطْلَعِ الدَّرَجِ
وقلتُ في نَفْسي
إِنَّهُ لَا رَبَّأَ أَنْتَ
وَأَنَا

جالسٌ على مَقْعَدِي) .

/

بَلَعْتُ بِهِ الْوَحْدَةَ
أَنْ يَشُقَّ بَابَ بَيْتِهِ
وَيَمُدَّ يَدَهُ
لِيَرْنَ الْجَرَسَ
مَرَّةً وَأَحْيَاناً مَرَّتَيْنِ
وَأَحْيَاناً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
وَيُغْلِقَ الْبَابَ
ثُمَّ يَتَرَجَعَ
خُطْوَةً وَأَحْيَاناً خُطْوَتَيْنِ
وِغَالِباً ثَلَاثَ خُطُواتٍ
لِيَعُودَ مُسْرِعاً
عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ
وَيَفْتَحَ الْبَابَ
فَلَا يَجِدُ
أَحَدًا ..

في السوق لم تشتَر ولم تبع

(إبراهيم إيراني)

لَمْ تُتَاجَرَ بِالْبُيُوتِ

كَمَا عَزَمْنَا

وَلَا بِاللَّيْمُونِ وَلَا

بِالزَّيْتِ

كَمَا لَمْ تُتَاجَرَ بِالسَّيَّارَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةِ

الَّتِي يَكْفِي أَنْ نَدْفَعَ مُقَدِّمًا
 رُبْعَ ثَمَنِ الْوَاحِدَةِ مِنْهَا
 ثُمَّ نَبِيعُهَا فِي الْيَوْمِ الْتَالِي
 بِمَا لَا يَقِلُّ عَنْ ثَمَنِهَا
 مَرَّةً وَنِصْفَ !
 لِأَنَّ مَا كَانَ بِحُوزِنَا مِنْ
 رَأْسِمَالٍ
 لَمْ يَكْفِ لِشِرَاءِ ذَلِكَ
 الْقَبِيْرِ الْمُعْتَمِ
 الْغَارِقِ بِمِيَاهِ الْمَجَارِيرِ
 وَلَا تِلْكَ السَّيَّارَةِ الصَّدَنَةِ
 الَّتِي لَا يَنْقُصُهَا
 عَلَى حَدِّ تَعْبِيرِكَ
 سِوَى بَعْضِ الطَّلَاءِ
 وَالَّتِي لَمْ يَقَوْ مُحَرَّكُهَا عَلَى
 الدَّوَرَانِ
 رَغَمَ أَلَّاكَ جَلَسْتَ عَلَى مِقْوَدِهَا
 كَقَارِسٍ صَنِيدٍ
 وَرَحْتُ أَنَا بِكَامِلٍ أَبْهَتِي
 أَدْفَعُهَا لَكَ مِنْ خَلْفِ
 مَسَافَةً تَزِيدُ عَنْ
 مِئَتَيْ مِترٍ .

/

إلى أن سَنَحَتْ فُرْصَتِي
وَدَفَعْتُ بِنَاءً عَلَى نَصِيحَتِكَ
كُلَّ مَا أَذْخَرْتُهُ مِنْ رَوَاتِي
وَمَا وَرِثْتُهُ مِنْ أُمِّي
ثَمَنًا لثَلَاثِ أُونَصَاتِ ذَهَبِيَّةٍ
صُنَعَتْ فِي سُويسَرا
لَيْسَ بِقَصْدِ التَّبَاهِي أَوْ
التَّزْيِينِ بِهَا
كَمَا يَفْعَلُ الْحَمَقَى
بَلْ لِبَيْعِهَا وَجَنِي أَرْبَاحِهَا
عِنْدَ الارتفاعِ الجُنُونِيِّ المُرْتَقِبِ
لِسَعْرِ الذَّهَبِ
وَهَا أَنَذَا
هَرَبًا مِنْ خَسَارَةٍ فَادِحَةٍ
أَضْطَرُّ لِبَيْعِهَا بِأَقْلٍ مِنْ
ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِ سَعْرِهَا الْقَدِيمِ .

/

أَمَّا أَنْتَ يَا مَنْ لَمْ يَبِعْ
وَلَمْ يَشْتَرِ أَيَّ شَيْءٍ
فَقَدْ جِئْتَ مِنْ جَدِيدٍ
لَتَقُولَ لِي :

...

قَطِيعُ ذُبُوكِ الْحَبَشِ

(بو علي ياسين)

ما لَمْ أفهمهُ
هُوَ تِلْكَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي زَمَمْتَ بِهَا شَفَتَيْكَ
وَأَشَحْتَ بَوَجْهِكَ
بَيْنَمَا كَانَ الزَّمِيلُ مِمِ
يَقْصُ عَلَيْكَ
حِكَايَةَ قَطِيعِ ذُبُوكِ الْحَبَشِ
وَكَيْفَ كَانَ مَالِكُ قَرِيَّتِهِمْ
تِلْكَ الْأَيَّامَ
يُخْرِجُهُمْ مِنَ الْمَدْرَسَةِ
كُلَّ صَبَاحٍ
لِيرْعُوا لَهُ الْقَطِيعَ .

/

لَأَنِّي كُنْتُ أَحْسِبُهَا
سَوْفَ تُثِيرُكَ وَتُضْحِكُكَ
فَلَسْتُ سَوَى
فَلَا حِ ابْنِ فَلَا حِ ابْنِ فَلَا حِ
وَخَاصَّةً عِنْدَمَا يُخْبِرُكَ
كَيْفَ كَانُوا يَتَزَاهَوْنَ لِلْفُوزِ

بشرف تنفيذ هذه المهمة
هرباً من الجمع والطرح
والضرب بعصا المعلم
على الرأس .

/

وبدلاً عن الخطِ بقبضتك الواهنة
على الطاولة
وقهقهتك هذه المرة
قُلْتَ لَهُ

وأنت تَمَسِّحُ بِكُمِّ قَمِيصِكَ
حَدَقْتِي نَظَّارَتِكَ :
رائع كيف تَتَذَكَّرُ أَيَّامَ الطُّفُولَةِ
إِنَّكَ تَجْعَلُ مِنَ الْجُرْحِ
ابتسامة

ورائع أيضاً أننا نزعنا عن أعناقنا
نِيرَ الإِقْطَاعِ
ولكن أليسَ مِنَ الْمُؤَسِفِ حَقًّا
كيف أضعنا
قطيعَ ذُبُوكِ الْحَبَشِ
في تلك العاصِفةِ
من
الغبار ..

فإذ بك عاقلٌ فحسب
(مالك أني)

ما كنتُ أحسبك سُبالي
أن يكونَ درجُ بيتك بهذه النظافة
وبأثمة بهذه الهيبة
وأثأته بهذا الكمال .

/

ما كُنْتُ أَحْسَبُكَ

سَوْفَ تَقَعُ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْمَرَأَةِ
وَتَفَاجِئُ الْجَمِيعَ بِأَنْ تَتَّخِذَهَا زَوْجَةً
ثُمَّ يَرُوقَ لَكَ اصْطِحَابُهَا إِلَى الْمَطَاعِمِ
وَالْتَبَاهِي بِهَا فِي الْأَمَاكِنِ الْعَامَّةِ .

/

ما كُنْتُ أَحْسَبُكَ يَوْمًا

سَتَحْرُصُ عَلَى حِلَاقَةِ ذَقْنِكَ كُلِّ صَبَاحٍ
وَتُحَافِظُ عَلَى ثِيَابِكَ بِهَذِهِ الْأَنَاقَةِ
وَحِذَائِكَ بِهَذَا الْبَرِيقِ .

/

وَمَا كُنْتُ أَصَدِّقُ أَلَّاكَ

تَسْتَطِيعُ أَنْ تُبْطِلَ التَّدخينَ بِهَذِهِ السُّهُولَةِ
وَتَمْتَنِعَ فَجَاءَةً

عَنْ تَنَاوُلِ الرُّوحِيَّاتِ

وَالثَّرَثَةِ دُونَ طَائِلِ

حَوْلَ النِّسَاءِ وَالشَّعْرِ وَالثَّوَرَةِ .

/

يَا لِلْأَسَى كُنْتُ أَحْسَبُكَ رَجُلًا

رَجُلًا أَخْرَقَ

فِإِذْ بِكَ

عَاقِلٌ فَحَسَبَ ..

جَرِيْمَةُ إِلقاءِ تَحِيَّةِ الصَّبَاحِ

(عادل محمود)

حَتَّى وَإِنْ لَمْ

تُكشِفَ بِقِصائِدِكَ الْأُولَى

عَنْ اسْمِكَ الْحَقِيقِيِّ

فَذَيْلُكَ الْمُسْتَعَارُ

كَانَ دَلِيلًا كَافِيًا

لِنُمُسِكَ بِكَ مُتَلَبِّسًا

بِجَرِيْمَةٍ

إِلقاءِ تَحِيَّةِ الصَّبَاحِ

على مَنْ كانا
يتولان على باب بيتك :
(باكراً على البيرة
يا شباب) .

/

حتى وإن أبدلوا
بفضلِ غبانهم الأزلي
بداية كلِّ مقطعٍ
من أوَّلِ قصيدةٍ نشرتها
(للتي)

وطبعوا بدلاً عنها
(ستي)
وبدوتِ وكألكَ
رجلٌ يهيمُ غراماً
بيجْدته

فإنَّ ذلكَ لم يُسبِطِ من
عزيمتكَ

على إفهامنا بأنَّ الشعرَ
هو أن تُفاجئَ الجميعَ
بتلك العاطفةِ المائعةِ
تحتَ

قشرتكِ القاسيةِ .

/

حَتَّى وَإِنْ لَمْ تَمُتْ بَعْدَ !

فَإِنْ ذِكْرًا

بَاقِيَةً

بَاقِيَةً

كَمَا حِينَ يَزُورُ الْمَذْنُ الْمُحَرَّرَةَ

وَفُودُ الدُّوَلِ الصَّدِيقَةِ

وَالْغُرَبَاءُ

ذَوُ النَّظَارَاتِ السُّودِ

(فَيَجِدُونَ فِي اسْتِقْبَالِهِمْ

بِضْعَةً كِلَابٍ

وَدُجَاجَاتٍ

وَمُحَافِظٍ)

/

حَتَّى وَإِنْ نَفِثَ الصَّبَابُ

عَلَى رُجَاجِ النَّافِذَةِ

وَكُتِبَتْ

بِأَصْبَعٍ مُرْتَجِفَةٍ

فَإِنَّهُ مَا زَالَ

يُقْرَأُ

مَا زَالَ

يُسْمَعُ

(عَوْدِي) ..

ثلاثُ أوراقٍ صفراء

(منذريوس مصريام)

ذهبتُ لأجلِ المالِ
لأجلِ أن تبيعَ شيئاً
وتشتري شيئاً
وهكذا كانَ مُحْتَمّاً عليك أن تعودَ
خاسراً .

/

ذهبت لأجل الشعر
لأجل ألك أنت
لمجرد ألك لست شخصاً آخر
ومضيت حيث لا يعرفك أحد
بوجه غريب
وحذاء موحل
وهكذا كان مُحْتَمّاً عليك أن تعود
بِحذاء غريب
ووجه موحل .

/

في الحديقة قُربَ مَحْطَةِ القطار
تحت شجرةٍ باسقةٍ تتساقطُ أوراقُها
جلستُ
وعندما حطّت عليكِ
ثلاثُ أوراقٍ صفراءِ
قلتُ لنفسكِ
هذا يكفي الآن.

/

وهكذا كان مُحْتَمّاً عليك أن تعودِ
وعلى رأسكِ وَكِيفُكِ الأيسرِ
ثلاثُ أوراقٍ صفراءِ
لا تعرفُ من أجلِ ماذا ..

حلب

على خرب المآرب

(محمد إبراهم سيدة)

ما قُلْتُ لَتَوَكَّ يا صديقى

من البداية للنهاية

قصيدة كاملة

لا نحتاج من المرء

سوى أن يأخذ ورقة وقلماً

ويخطها كما لفظتها

حرفاً حرفاً

دونَ زيادةٍ أو نقصانٍ
على ألا ينسى
أن يُذِيلَ نهايتها
باسمِكَ الثلاثي
يسْبِقُهُ لَقَبُكَ ثُمَّ رَبُّكَ
خشيةً أن تتهمَهُ
بسُرقةِ أشعارك .

/

(جَنَّةُ أنا وأنتَ جَنَّةُ
كلِّ واحدٍ مِنَّا
جَنَّةُ
يُخطِئُ مَنْ يتصرَّفُ
على نحوٍ آخر
يُخطِئُ مَنْ يُفكِّرُ
بشكلٍ مُختلف)

/

ورَغِمَ أَلِيَّ خِبرَتُ بدوري
هذا الَّذِي يَمُدُّ سَاعِدَهُ في حُلوقنا
حتَّى الكوعِ
وينزَعُ بأصابعِهِ
الغليظةِ
الرنَّخةِ
وريدَ أرواحنا

وما زلتُ على ما تعرفني به
وئنكرُهُ عليَّ
ذلكَ الشاعرَ المتبرِّمَ التَّكِدِ
الَّذي لَمْ يَجِدْ لديه
ما يستحقُّ أن يُباهي به الآلهة
سوى

الكآبةِ

والضَّجَرِ

إِلَّا أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ مُتَابَعَةَ
هَؤُلَاءِ رَأْسِي
مُوَافَقاً إِيَّاكَ عَلَى هَذَا
أَيْضاً .

/

أَمِيرُ الْبُرْجُونِيَّاتِ الرَّثَّةِ
الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِ الْأَقْبِيَّةِ
شَاعِرُ الْعِشْقِ
مِنْ طَرَفٍ وَاحِدٍ
الَّذِي يَكْتُبُ مُسْتَوْحِيّاً
أَشْعَارَهُ

عَلَى

خَرِيرِ

الْمَجَارِيرِ ..

أشياء معدّة للفقدان

(ليلي أبو شامة)

١ - أنتَ تعرفُ هذا وأنا أقولُه

لَمْ يَكُنْ عَاماً سَيِّئاً
لَا لَمْ يَكُنْ عَاماً بِالْغِ السَّوْءِ
كَلَّانَا لَمْ يَفْقِدْ قَلِيلُهُ الْبَاقِي
الْمَعْدَّةُ لِلْفُقْدَانِ .

/

لَا لَمْ يَكُنْ عَاماً سَيِّئاً
لَمْ يَكُنْ أَسْوَأَ عَامٍ عَرَفْنَاهُ
أَعْوَامٌ مَرَقَتْ عَلَيْنَا
مَا كُنَّا نُصَدِّقُ أَنَّنَا سَنَحْيَا
وَنُبْصُقُ عَلَى مُؤَخَّرَاتِهَا .

/

إِنَّهُ لَيْسَ أَسْوَأَ عَامٍ مَضَى
وَلَيْسَ أَسْوَأَ عَامٍ سَيَأْتِي
أَنْتَ تَعْرِفُ هَذَا وَأَنَا أَقُولُهُ
وَلِأَجْلِهِ وَحْدَهُ
نَرْفَعُ هَذَا التَّخَبَّ
وَنَجْرَعُ هَذِهِ الْمَرَارَةَ
وَنَرْمِي خَلْفَ ظُهُورِنَا
هَذِهِ الْأَقْدَاحَ ..

٢- كما يفعل الآخرون

ما بالك في ليلة رأس السنة
تجلسُ ساهماً مُكْتَبِئاً
وكأنَّه حقاً يعني لك شيئاً
وداغُ عام
واستقبالُ عام .

/

قُمْ افعل كما يفعل الآخرون
وهم يفعلون
كما
يفعل الآخرون ..

٣- فرضاً ألك الرجل

بِما ألكَ وحيدَ الآن
كما كُنتَ في السنةِ الماضيةِ
وكما ستبقى في السنةِ الجديدةِ .
/

وبِما ألكَ وحيد
كما خلقتَ وكما ستموت
هذا ما تقولُهُ الأغنية
فأنا أقبلُ فرضاً
ألي الفتاة
وفرضاً ألكَ
الرجُل !
وأدعوكَ للرقص ..

٤ - اللَّيْلَةُ يَصِحُّ فِيهَا أَمْرَانِ

لَا شَيْءَ يَدْعُونَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ
أَنْ نَخْتَلِفَ
فَفِيهَا يَصِحُّ أَمْرَانِ
خُرُّ أَنَا
أَعْبُ الْخَمْرَ حَتَّى أَصِيرَ طِينًا
وَأَرْقُصُ حَتَّى أَقَعَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ
عَلَى الْأَرْضِ
وَحُرُّ أَنْتَ
أَنْ تَغْطُ فِي فِرَاشِكَ
وَالسَّاعَةُ لَمْ تَتَجَاوَزِ الْعَاشِرَةَ
وَتَطْمُرَ رَأْسَكَ بِاللِّحَافِ
دُونَ أَنْ تُبَالِيَ حَتَّى بِسَّمَاعٍ
نَشْرَةَ أَخْبَارِ الْمَسَاءِ ..

٥- مَنْ يَحْسَبُ نَفْسَهُ يَخْذَع

لا أَكْثَرَ مِنْ افْتِرَاضٍ
وَهُمْ عَلَيْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ
يَصْرُخُ بِنَا فِي التَّقَاوِمِ
وَالسَّاعَاتِ .

/

زَمَنٌ لَا يَمْضِي
زَمَنٌ لَا يَجِيءُ
مَطَاطٌ صَمْعِيٌّ يَسِيخُ وَيَطُولُ
تَلْتَصِقُ بِهِ أَقْدَامُنَا .

/

وَالْعَالَمُ حِينَ يَرْفَعُ قَدَمَهُ الثَّقِيلَةَ
مُتَظَاهِرًا بِأَلَّهُ يَخْطُو
مِنْ عَامٍ إِلَى عَامٍ
مَنْ يَحْسَبُ نَفْسَهُ يَخْذَع
إِنَّهُ يَهْطُ بِهَا
فِي ذَاتِ الْمَكَانِ ..

أَكْرَهُ الشَّعْرَ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ يَوْمٍ مَضَى
(محمد فزاد)

(لماذا لا تُرجى سفرك للغد)

لَمْ تَكُنْ تَسْأَلُهُ

كَانَتْ تَرْجُوهُ

مُنْذُ أَنْ جَاءَتْ

مُبْتَدئةُ كُلِّ شَيْءٍ بِضِحْكَ

كَانَتْ يَأْسُهُ .

/

(أَعْلَمُ أَنَّ أَشْغَالَكَ لَا تَنْتَهِي
وَأَنَّ الْعَالَمَ يَعْتَمِدُ عَلَيْكَ فِي كُلِّ كَبِيرَةٍ وَصَغِيرَةٍ
وَلَكِنِّي ظَنَنْتُهُ قَادِرًا
أَنْ يَقِفَ عَلَى سَاقٍ وَاحِدَةٍ
دُونَ أَنْ يَقَعَ
لِيَوْمٍ وَاحِدٍ عَلَى الْأَقْل)
قَالَتْ هَازِنَةٌ
أَجَابَهَا بِلُطْفٍ :
(لَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِهَذِهِ
الْمُجَازَفَةِ)

/

(سَتَكُونُ سَهْرَةً رَائِعَةً أَضْمَنُ لَكَ
أَخْبَرْتُ الْجَمِيعَ أَنَّكَ سَتَأْتِي
الْجَمِيعُ بِتَوَقُّعِ قُدُومِكَ
نَسْتَطِيعُ أَنْ نُهْمَلَ الْوَاجِبَ أحياناً
فِي سَبِيلِ حَفْلَةٍ مُخْتَلِطَةٍ
أَنْتَ مَنْ اعْتَادَ تَرْدَادَ ذَلِكَ)
(رَبِّمَا قُلْتُ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ
بِمُنَاسِبَةٍ مَا وَلِغَايَةٍ مَا
وَلَكِنِّي لَا أَذْكُرُ أَنِّي رَدَدْتُهُ كَثِيرًا

...

فَإِنِّي ابْتَعْتُ التَّذْكَرَةَ)

/

(إقرأ لنا القصيدة التي كتبها البارحة)
لَمْ تَكُنْ تَطْلُبُ مِنْهُ كَانَتْ تَرْجُوهُ
كَانَتْ تَرْجُوهُ أَنْ يُلَبِّيَ آيَا مِنْ طَلِبَاتِهَا
مَهْمَا كَانَ بَسِيطاً
أَنْ يَقْبَلَ مِنْهَا أَيَّ شَيْءٍ
مَهْمَا بَلَغَتْ تَفَاهُتُهُ
أَجَابَ :

(مازالت مُسَوَّدَةٌ)
(وَلَكِنَّكَ تُحِبُّ أَنْ تَقْرَأَ الْمُسَوَّدَاتِ)
كَنتَ دَائِماً تَقُولُ
إِنَّ هَذَا يُسَاعِدُكَ عَلَى إِهْمَانِهَا
بِشَكْلِ أَفْضَلِ ()
(لَيْسَ دَائِماً أَوْ عَلَى الْأَقْلِ)
لَيْسَ فِي مَقْهَى رَصِيفِ
فِي مَدِينَةِ غَرِيبَةٍ
وَأَمَامَ شَاعِرِ ()

...
رَدُّ مُمَازِحَةٍ .

/

(حَسْبُنَا ابْقَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ)
وَعَدَا صَبَاحاً
تَسَافَرُ بِقِطَارِ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ
لَنْ تَتَأَخَّرَ أَكْثَرَ مِنْ سَاعَةٍ

والتذكُّرُ على حِسَابِي)
قُلْتُ مُشَارِكاً فِي الْحَدِيثِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ
فَاسْتَدَارَ لِي وَقَدْ أَدْرَكَ مَقْصِدِي :

(حَقِيقَةٌ لَا أُسْتَطِيعُ

كُنْتُ أَتَمَنَّى

وَعَدْتُهُمْ أَنْ أَكُونَ هُنَاكَ

الْيَوْمَ مَسَاءً

لَا يَوْجَدُ مِنْ يَتُوبُ عَنِّي

إِنَّهُمْ يَعْتَمِدُونَ عَلَيَّ)

سَأَلْتَنِي وَقَدْ خَفَّفَ عَنْهَا

مُسَاوَأَتُهُ لِي مَعَهَا

بِرَفْضَةِ عَرَضِي أَيْضاً .

/

(مَا رَأَيْتُكَ بِقَصَائِدِ فُؤَادِ الْآخِرَةِ

هَلْ قَرَأَهَا لَكَ ؟)

قُلْتُ لَهَا :

(لَا ... لَمْ يَقْرَأْ لِي آيَا مِنْهَا

وَهَذَا مِنْ حُسْنِ حِظِّهِ

لَأَنِّي

هَذِهِ الْأَيَّامَ

أَكْرَهُ الشَّعْرَ

أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ يَوْمٍ مَضَى) ..

غُرْفٌ عَابِرَةٌ

لا تُخبرني مُسبقاً أَلْكَ ستأتي

(عاصم الباشا)

لا تُخبرني مُسبقاً أَلْكَ ستأتي

لا حاجة للإيقاعاتِ المُبهمة

لا داعي

للإشاراتِ الغامضة .

/

إذا رَغِبْتَ وَجِئْتَ لِزِيَارَتِي

لا تُبَدِّلْ حِذَاءَكَ

لا تَرْتَدِّ أَفْضَلَ ثِيَابِكَ

إذا وَضَعْتَ زِينَةً

رَبِّمَا

لا

أَعْرِفُكَ .

/

أَبْدَأْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ

عُذْرٌ

لَأَنْ تَقْرَعَ جَرَسِي

وَتَنْتَظِرَ بُرْهَةً عَلَى بَابِي

أَوْ أَنْ تَحْمِلَ بَاقَةَ أَزْهَارِ لَزُوجَتِي

وَتَقُولُ

وَأَنْتَ تَمْسَحُ نَعْلَيْكَ

مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثَ :

(إِنَّهَا سَبَبُ

تَأْخُرِي) .

/

تَذَكَّرْ :

أَنْتَ

حُلُمٌ ..

غُرْفَتِي

لكنَّ فأراً قفزَ فجأةً

(صلاح فائق)

البارحةَ حينَ جاءني
مَن سَمِعَ عَنِّي طويلاً
وتأقَّ إلى رؤيتي
أردتُ أن أبـدو
كما حلـمتُ دائماً أن أكون
بئراً عميقةً مظلمةً
لا أحدٌ يُدرِكُ ما يقبـعُ مترجـصاً
في قاعها
يُحرِّكُ ذبـله .

/

لكنَّ فأراً قفزَ فجأةً
بينَ أقـداحِ دَمي وأطباقِ لَحـمي
دلَّقَ الخرابَ على مائـدي
وأقامَ الفوضى في طقوسِ احتفالي
ممزقاً قناعي
ومفسداً علي حُلـم
تنكـري ..

غرفتي

أَيُّهُمَا أَشَدُّ أَسَى

(إلى سعد يكن في لوحته : المتفرج الوحيد)

تُقاربُ الساعةُ الآنَ
الثانيةَ عشرةَ ليلاً
وعليّ قبلَ أن أنام
أن أنتقي إحدى هاتينِ الخاتمتينِ
لقصةٍ طويلةٍ مُضطربةٍ
جرت أحداثُها في رأسي
طوالَ النهار .

/

نرى أَيُّهُمَا أَشَدُّ أَسَى
أن تكونَ الصالةُ ذاتِ المائةِ والخمسينِ مقعداً
مُظلمةً وليسَ فيها أحد
أم مُضاءةً وصاحبةً بالموسيقى
وفي وَسَطِها
مُشاهدٌ وحيد
ينتظرُ الافتتاح ..

_____ مرسم سعد يكن / حلب

جواب إلى كوربيه

(نزار صابور)

في خياله
كلُّ أزرقِ سماء
وكلُّ أسود
ليل .

/

لديه من أنابيب اللون الأزرق
ما يكفي لصباغ سبع بحار
ودهن سبع سموات .

/

يرسُم ملائكة تصعد السلالم
على هيئة بُقع صفراء مُتطاولة
في وَسَطِها ضربة ريشة
بالضوء .

/

جوابه على كوربيه :
(كيف يستطيعُ رسمَ الملائكة ؟)

...

إنَّه يراها ..

_____ مرسوم نزار صابور / اللاذقية

جُمُومَةُ بَشَرِيَّةٍ مُغْبَرَّةٍ

(يوسف عبدلكي)

فوق رُفوفِ شُعْبَةِ النُّحْتِ
في مركزِ الفُنُونِ التَّشْكِيلِيَّةِ
آلهةٌ مُقَطَّعةُ الأَوْصَالِ
وخيَاشِيمٌ من جِيسٍ
وآذانٌ صَمَاءٍ .

/

فوق الرِّفِّ الأخيرِ
بين رُكَّامِ نَمَازِجِ النُّحْتِ المَحْطُمَةِ
تَطُلُ برَاسِهَا
جُمُومَةُ بَشَرِيَّةٍ مُغْبَرَّةٍ
يَأْتَفُ الجَمِيعُ أنْ يُيَالُوا بِهَا .

/

حَمَلَتْهَا بِيَدَيَّ المُرْتَعِشَتَيْنِ
وَوَضَعْتُهَا فَوْقَ مَنَشَفَةٍ بِيضَاءِ
أَمَامِي عَلَى المَنْضَدَةِ
وَهَا هِيَ مُنْذُ سَاعَتَيْنِ
تَحْدُجُنِي بِنَظَرَةٍ جَوَافِ
لَيْسَ لَهَا قَرَارٌ ..

_____ مركز الفنون باللاذقية - شُعْبَةُ النُّحْتِ

إذا أردت أن يكون لك اسم

(زهير دباغ)

إذا أردت أن يكون لك اسم
دَع عَنْكَ التَّوَاضُّعَ
دَع عَنْكَ الرَّغْبَةَ بِالتَّعَلُّمِ
يَكْفِيكَ مَا نَحَتَّ مِنَ الْأَنْوْفِ
وَالْآذَانِ .

/

إذا أردت أن يكون لك اسم
دَع عَنْكَ أَلَّا تُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لَكَ اسْمٌ
دَع عَنْكَ أَلَّا يَوْجَدُ
اسْمٌ .

/

لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَضَعَ رُوحاً فِي الطِّينِ
إِنْ لَمْ تُصَدِّقْ
بِحَقِّ أَوْ
بِدُونِ حَقِّ
أَلَّا
رَبِّ ..

_____ مركز الفنون باللاذقية - شعبة التحت

أنا الخشبةُ التي صُلِبْتَ عليك يا سيّدي

المسيح

(بسام جيلي)

أَلَمْ تَرَ يَوْمًا
إِلَهَا يُخْرُجُ ويدْخُلُ في حجر .

/

أَلَمْ تَسْمَعْ مَرَّةً
صَلِيًّا يَصْرُخُ
أنا الخشبةُ الَّتِي صُلِبْتَ عَلَيْكَ
يا سيّدي المسيح .

/

خرساءً تتكلّمُ حيناً
وصمّاءً حيناً آخرَ

تستجيب

فَلَمْ يَكُنْ لآلِهَةٍ الْآتِيرِ

من مَفَرٍّ

إِلَّا أَنْ تَأْمَرَ

بَتَهْشِيمِهَا ..

_____ مركز الفنون باللاذقية - شعبة النحت

دعوة خاصة للجميع - ٤٨٢

آدَمُ ثَانِ

(مصطفى علي)

أَخَذْتُ قَبْضَةً مِنَ الطِّينِ

وَعَجَّنْتُهَا

فِي الْبَدَنِ كَانَتْ هُلَامًا دَبِقًا

ثُمَّ صَارَتْ مَكْعَبًا

لَمْ تَرُقْ لِأَصَابِعِي

حِوَاظُهُ الْقَائِمَةُ

فَصَارَ اسْطُوانَةً

ثُمَّ

كُرَّةٌ .

/

دُونَ سَابِقِ قَصْدٍ

صَنَعْتُ أَرْضًا

فَغَسَلْتُ يَدَيَّ وَجَلَسْتُ أُسْتَرِيحُ

كَيْ لَا أُخْطِئَ مَرَّةً أُخْرَى

وَأَصْنَعُ

آدَمَ ..

_____ مركز الفنون باللاذقية - شعبة النحت

أربعةُ وجوه وقلبٌ واحد
(خالدية تحلوس)

هكذا

ظهراً لظهر

فليسَ لها نهاية

مُبارزةُ الحياةِ والموت .

/

تُرسلُ الحياةُ لساحةِ المعركة

جَحافلَ من جُنودِها

أما الموت

فيأتي بنفسه .

/

لا يكفيهم أن يهزموا الموت مرّات
ويكفي الموتُ

ليربح الحربَ أن ينتصرَ في
معركةٍ واحدة .

/

كلّما أصابهم حظّ سعيداً
وكتبت لهم نجاة
عادوا ليُجربوا حظوظهم .

/

أيُّ حظٍّ وأيُّ نجاة
وهم يعلمون
وحدة الموت
من يدخلُ إلى الغرفة
ويُسدّل الستائر
دون أن يطلبَ منه أحد .

/

يؤثرون أن يقوموا بأداءِ المشهدِ الأخيرِ من
حيواتهم

عزلاً وُغراً فوق الأسرة
على مرأى من عالمٍ

بأربعة وجوهٍ ممسوحةِ القسّمات
وقلبٍ حجريٍّ واحدٍ ..

_____ غرفة ١٣ / مشفى حرسا / دمشق

قفزةُ النور

(محمد خير علاء الدين)

لا ريبَ أنْ ثَمَّةَ تغيير
حاجةً استدعت أن يُبدَّلَ
مسارُ القِسمِ الأخيرِ
منَ الدَّرَجِ الحجري
فبقيتِ الشُّرفةُ مُعلَّقةٌ دونَ عتبةٍ
على الحائطِ تحتَ السَّقْفِ .

/

غيرُ النظراتِ المُحلَّقةِ
لا يصلُ إليها .

/

حيثُ يقِفُ النورُ خلفَ قُضبانِها بُرْهَةً
ثمَّ لا يجدُ مَفْرَأً من أن يقفَزَ
مُنتَحِراً
كعادته ..

_____ درج المشفى الايطالي/دمشق

الأحذية تُمدُّ رؤوسها

(خالد نحلوس)

يَمضي الإنسان صوبَ النافذة

إلى النور

كالذباب .

/

تَحْتَ الأُسرة

في الصَّمْتِ والعَتَمَةِ

الأحذيةُ تنتظرُ .

/

عِنْدَ كُلِّ حركةٍ

عِنْدَ أيِّ صوتٍ

أيِّ نأمةٍ

الأحذيةُ

تُمدُّ رؤوسها ..

_____ المشفى الإيطالي/دمشق - غرفة ١٣

دعوة خاصة للجميع - ٤٨٧

كتاب يتدلى نصفه

(رفعت مصري)

الثحفُ الرخيصةُ ما زالت على الرفِّ
الغبارُ نائم
الكنباتُ الثلاثُ تجلسُ صامتة
المرأةُ على الحائطِ تنظرُ .
/

قلمٌ وأوراقُ
وكتابٌ يتدلى نصفه
من حافةِ الطاولةِ .
/

كلُّ شيءٍ في مكانه
لا شيءٌ تبدل
كتفاصيلِ صورةٍ شاحبة
أُلْثِقَتْ مُنْذُ زمنٍ
لكنَّ قلقاً تجمَّعتِ الأدلةُ ضدهُ
يمشي فوقَ بلاطِ الغرفةِ
ذهاباً وإياباً
حافِيَ القدمين ..

غرفة رفعت _____

سُقراط في الحُجرة المُجاورة (الياس مُرقص)

كُنَّا ثلاثةٌ تلكَ اللَّيلةِ
وقد احتدمَ الجِدالُ بيننا
وراحت أصواتنا
تنطَحُ السَّقْفَ
وترقُصُ الجُدُران .

/

كُنَّا ثلاثةٌ
وهذا يعني آلي لَمْ أَكُنْ أَحْلَمَ
وأثَّهُ لَيْسَ مِنْ بَنَاتِ الْخِيَالِ
عندما سمعنا خلالَ صَمْتٍ قَصِيرٍ
كُنَّا نَلْتَقِطُ بِهِ الْأَنْفَاسَ
نَقْرًا خَفِيفًا عَلَى الْبَابِ
وفَتًى بِهِيُ الطَّلْعَةِ
يرتدي جُلُبَابًا أبيضَ
يدخلُ علينا ويقول :
(رَجَاءُ لَوْ تَخَفَضُوا أَصَوَاتَكُمْ
سُقراط
في الحُجرةِ المُجاورةِ) ..

غرفتي

كفالك صخباً دَعْنَا ننام

(منذريوس مصريام)

وحيداً كُنْتُ
أَشَدُّ بِكَلْتَا يَدَيَّ
فَلَقَّتْني رَأْسِي
حَيْثُ أَفْكَارٌ تَتَشَابَهُ بِالْأَيْدِي
وَأَفْكَارٌ تَتَنَاطَحُ بِالْقُرُونِ .

/

حِينَ فَرَعْتُ لَطَرِقٍ عَنِيفٍ عَلَى الْجِدَارِ
وَصَوْتٍ غَاظِبٍ يَنْبُرُ بِي:
(كفالك صخباً
دَعْنَا ننام) ..

غرفتي

جدارٌ يُنادي اسمي

(منذريوس مصريام)

طويلاً أَقِمْتُ في هذا البيت
طويلاً مَكُنْتُ في هذه الغرفة
على هذا المقعد
فوقَ هذا السرير
تحتَ هذا السقف .

/

طويلاً أَقِمْتُ في هذا البيت
طويلاً مَكُنْتُ في هذه الغرفة
عندَ هذه النافذة
وراءَ هذا الباب
بينَ هذه الجدران .

/

وعندما حَزَمْتُ حَقِيقَتِي
وخرجت
ما أن أدرتُ ظهري
حتى سَمِعْتُ
جداراً
يُنادي اسمي ..

غرفتي

فهرس المجموعة الرابعة

دعوة خاصة للجميع

الصفحة - عنوان القصيدة - التاريخ

٣٩٥ - عقربُ دقائقٍ وحيد

- ٣٩٧ - حُطَاكِ الْمُسْرِفَةِ - ١٥/٨/١٩٧٣
٣٩٨ - نِيذٌ وَبُولُ بَغَالٍ - ٢١/٢/١٩٧٤
٣٩٩ - نَسِيتِ الْأَجْنَحَةَ - ١٢/٤/١٩٧٤
٤٠٠ - الشَّجَرَةُ الْمُحَرَّمَةُ - ١٥/٥/١٩٧٤
٤٠١ - أَحْلَامٌ وَاقِعِيَّةٌ - ٢٢/٤/١٩٧٨
٤٠٢ - مُسْتَنَارٌ وَمُضْطَرِبٌ - ٢٣/٤/١٩٧٨
٤٠٣ - مُدْمِنٌ جَرَانِدٌ - ٢٣/٤/١٩٧٨
٤٠٤ - رَوْعَةُ الْعَالَمِ - ١٩/٦/١٩٧٨
٤٠٥ - الْبَرِيءُ - ١٨/١٠/١٩٧٨
٤٠٦ - الظِّلُّ الْجَافُ - ٣/٢/١٩٧٩
٤٠٧ - رُوحٌ دَسِمَةٌ - ١٨/١١/١٩٨١
٤٠٨ - مِنْ أَيِّ ظُلْمَةٍ تَبْزُغُ رُوحٌ ... - ٢٣/١١/١٩٨١
٤٠٩ - عقربُ دقائقٍ وحيد - ٤/٢/١٩٨٢

٤١١ - مُجَرَّدُ قَاعٍ عَمِيقٍ

- ٤١٣ - الْأَسْمَاءُ ذَاتُ الرِّينِ - ٨/١/١٩٨١
٤١٤ - شَالَ مِنَ الشَّمْسِ - ١٤/١/١٩٨١
٤١٥ - الدَّائِرَةُ الْحُمْرَاءُ مِنَ الدَّرِينَةِ - ٧/٢/١٩٨١
٤١٦ - بِذَاتِ الْفَمِ وَالْقَلْبِ وَالْيَدَيْنِ - ٨/١٢/١٩٨١

دعوة خاصة للجميع - ٤٩٣

- ٤١٧- وسادة التاريخ - ١٩٨٢/٢/٣
 ٤١٨- سُورُ أحذية خفية - ١٩٨٢/٣/٦
 ٤١٩- معبد وجهك القديم - ١٩٨٢/٨/١
 ٤٢٠- أظهارُ بآني أصغي - ١٩٨٣/٨/١٧
 ٤٢١- يدٌ كبيرة دافئة - ١٩٨٣/١٠/٤
 ٤٢٢- المُرورُ من خرم الإبرة - ١٩٨٣/٣/١٨
 ٤٢٣- تُشرقُ في مقهى وتغربُ في ... - ١٩٨٤/٧/٢٣
 ٤٢٤- أنا من أعطى ظهره - ١٩٨٤/١٠/١٦
 ٤٢٥- بدلَ العُصفورِ سكينٌ - ١٩٨٦/٦/١٦

٤٢٧ - مدائحُ مُلَفِّقة

- ٤٢٩- ليس في الموتِ عبرة - ١٩٧٨/٦/١٩
 ٤٣١- كِلْسٌ أبيضُ مُذابٌ بالماء - ١٩٨١/٨/١
 ٤٣٣- صباحاتٌ مؤبدة - ١٩٨١/١١/١٥
 ٤٣٥- واحدٌ في ثلاثة أو ربُّما أكثر - ١٩٨٢/٥/٨
 ٤٣٧- حصانُ الساعةِ الثانيةِ والنصفِ - ١٩٨٢/٩/١٥
 ٤٣٩- البيتُ المتكبرُ بفندق - ١٩٨٢/١٠/١١
 ٤٤١- مِائةُ زرقاءٍ مهما كان الطقس - ١٩٨٢/٨/١٨
 ٤٤٤- هو من يقرعُ جرسه - ١٩٨٤/١١/٢
 ٤٤٦- في السوقِ لم تشتترِ ولم تبع - ١٩٨٢/١١/١٠
 ٤٤٩- قطيعُ دُيوكِ الحبش - ١٩٨٢/١٢/١
 ٤٥١- فإذ بك عاقلٌ فحسب - ١٩٨٢/١٢/١٥
 ٤٥٣- جريمةُ إلقاءِ تحيةِ الصباح - ١٩٨٤/٧/١٧
 ٤٥٦- ثلاثُ أوراقي صفراء - ١٩٨٨/٥/٢٧
 ٤٥٨- على خريبرِ المجارير - ١٩٨٨/١/٦

٤٦١ - أشياء مُعدَّة للفقدان - ١٩٨٣/١/١٥

٤٦٣ - أنت تعرفُ هذا وأنا أقوله

٤٦٤ - كما يفعلُ الآخرون

٤٦٥ - فرضاً ألك الرجل

٤٦٦ - الليلة يصحُّ فيها أمران

٤٦٧ - مَنْ يحسبُ نفسهُ يخذع

٤٦٩ - أكرهُ الشعرَ أكثرَ من ... - ١٩٨٦/١١/٢٥

٤٧٣ - عُرفَ عابرة

٤٧٥ - لا تُخبرني مسبقاً ألك ستأتي - ١٩٨٥/٦/٢

٤٧٧ - لكنَّ فأراً قفزَ فجأةً - ١٩٨١/١/٩

٤٧٨ - أيُّهما أشدُّ أسى - ١٩٨٣/٣/١٥

٤٧٩ - يرسمُ الملائكةُ لأنَّه يراها - ١٩٨٥/٨/٤

٤٨٠ - جُمُعةٌ بشريةٌ مغيرةٌ - ١٩٨٥/١٠/١٥

٤٨١ - إذا أردتَ أن يكونَ لك اسم - ١٩٨٨/٧/٢

٤٨٢ - أنا الخشبةُ التي صُلبت ... - ١٩٨٨/٧/١٤

٤٨٣ - آدمُ ثانٍ - ١٩٨٨/٨/١٦

٤٨٤ - أربعةٌ وجوهٌ وقلْبٌ واحدٌ - ١٩٧٨/٨/٤

٤٨٦ - قفزةُ النور - ١٩٨٥/٦/٨

٤٨٧ - الأحذيةُ تمُدُّ رؤوسها - ١٩٨٥/٦/١٠

٤٨٨ - كتابٌ يتدلَّى نصفُهُ - ١٩٨٨/٧/٢٣

٤٨٩ - سقراطُ في الحجرةِ المجاورة - ١٩٨٩/٧/٥

٤٩٠ - كفالكِ صخباً دعنا ننام - ١٩٨٨/٦/٢٠

٤٩١ - جدارٌ يُنادي اسمي - ١٩٨٢/٨/١٢

* القصائد التي لم يذكر مكان كتابتها، كتبت في اللاذقية.

دعوة خاصة للجميع - ٤٩٥

شهادات

- هو أشبه ما يكون بطفل كبير يتنزه في العالم... ولأنه لا يريد أن يُقيد نزهته بأثقال المسافرين، هكذا بلا حقيصة ولا زوادة ينطلق. لا يفتش عن الأحداث الكبرى وإنما عن الأشياء الصغيرة التي يصادفها الآخرون غير آبهين. لهذا يفاجئك دائماً بتعابير في غاية البساطة ولكنها تباغتك بنضارتها... كتابته فاكهة جديدة غريبة.

شوقي بغداددي/ملحق الثورة الثقافي/١٩٧٧

- حزن منذر هادئ وشفاف كفرحه، وإحساسه في الدعابة لا ينتهي. وهو يستطيع أن يتكلم عن كل شيء دون أن يفقد شعره حرارته ومغزاه، مستخرجاً مما هو مألوف ومكرر شيئاً غير عادي. تجربة طازجة لا تدور في فلك أحد. وصوت خاص ومتميز في حياتنا الثقافية.. بالتأكيد.

رياض صالح الحسين/تشرين/١٩٨٠

- منذر منظم شعري شفاف وحزين لاتساخ اللغة والناس وأشياء العالم.

زهير غانم/الموقف الأدبي/١٩٨٠

- هذه الشفوية المطلقة في اللغة الشعرية، تؤكد كم هو طموح قصيدة منذر مصري إلى أن يكون كلام الشعر كلام الناس.

محمد جمال باروت/ (الشعر يكتب اسمه)/١٩٨٢

- هو الذي يعتبر الإحساس رهانه الأول، لا يفتت على الواقع ولا يحمل متنتياته أكثر مما تحتمل، بل ليست له أدنى رغبة في ذلك، حتى ولو ألحت عليه الاحتمالات ... وربما كان لمقدرته التشكيلية دور في هذا الاعتبار، مكن طموحه إلى الدقة الشعرية من التحقق عبر موازنة بين المرئي والمبصر. إن قصيدته متميزة عمن حوله، مكثفة بتنوعات الواقع ولمس هذه التنوعات لي أنامله المرفقة. محاولاً أن يكون أميناً على الدوام إلى شروط العملية الفنية، إلى شرعية العملية الفنية، أي إلى حقيقة التركيبة التي تجعلنا نغيز بين النص الإبداعي وسواه. إن لديه كواجه التي تحد كثيراً من إمكان القفز على تلك الشروط، وتنع من ركوب/غرق! الموجة المغرمة برش البهارات اللغوية والتكنولوجية. كيف يقود منذر مصري الإحساس إلى الثورة ؟

(تبدأ الحياة من إهماميك

لحظة يصيبك شيء من رذاذها الكحولي

وأنت تشطرها إلى فلقتين..)

لم أقرأ للشاعر بعد (بشر وتواريخ وأمكنة) شيئاً. ولست أدري إن كان قد هجر الكتابة، أو ضاق بها ذرعاً، منصرفاً إلى البحر والرسوم. ولكني سأظل أحتفظ له بكل ذلك الاحترام الذي تستحقه أمانته الإبداعية.

سعدى يوسف/١٩٨٢/مجلة البديل

- في عذوبة أشعار الحب عند منذر، بعد عن الأنانية وحب أصيل للحرية بأرقى معانيها... وهو يردم هوة التفاسح بلجونه إلى أبسط التعابير وإبقائها شعراً.

د. نوفل نيوف/١٩٨٤/تشرين

- يكتب منذر مصري آثامه الجميلة ، دفاعاً عن الحب ودروبه.. وهو لفرط حساسيته ينشر قصائده على موائدنا جميعاً لا كموضوع حميم فحسب، بل كحالة حضور دائم... شبه منتصر.

خليل صويلح/١٩٨٦/تشرين

- عندما كتب منذر مصري: (في بيروت سيج كالإنكليز) لم يكن هناك من يجرو على مجرد التفكير بأن الشعر يمكنه أن يكون هكذا.

لقمان ديركي/١٩٩٣/تشرين

- ثمّة قصيدة لمندّر مصري ترافقني منذ سنوات طويلة، كما لو أنّها تأخّت مع ذكرياتي وغدت واحدة منها، والغريب حقاً أنّي لا أذكر مفردات القصيدة أبداً، بل أراها وأشتمها.

حسن م يوسف/١٩٩٥/تشرين

- يبدو باهراً في حالات، وفي حالات أخرى يبدو تعليقاً على العيش، وامتداحاً لوجودنا الخاص فيه.

نوري الجراح/المشهد السياسي/١٩٩٧

- يلزمنا تدريب كبير على الإنصات إلى وقائع وتوحيات المصري المفتوحة بالشعر، تدريب يعادل مكنة الشاعر في كتابة الشعر. كل قصائده هي صمته الخاص الساعي إلى الانفلات من ممالك التقليديات المنهكة في الشعر.

عناية جابر/السفير/١٩٩٧

- يقدم منذر مصري قصيدة النثر بمنظور خاص وبحساسية تتجراً على نحو كل فاصل وهمي بين التصوير والقصاحة، وذلك في حرية وحيوية وانضباط تشكيلي جنباً إلى جنب. ومن هذا المناخ يظهر الشعر وكأنه كتابة متواصلة وحوار لا ينفك يوازي جريان الزمن، وكان الشاعر في هذا كله لا يرصد أو يسجل، بل يصنع الحياة مجدداً، خالية من مبدأ التحلل والنسيان.

يوسف بنزي/من تقديمه لجموعة منزهة.. ١٩٩٧

- نص نثري شكلاً ومضموناً... وكان الشاعر يكتب الشعر لكي يكتب فقط.

لامع الحر/مجلة الشراع/١٩٩٧

- منذ لمقطوعة الأولى لا تحس أن هناك ترابطاً، ولو محدوداً، يجمع بين الأجزاء، فلماذا إذن نلوم أصحاب العامود. ورغم العناوين الملفتة... فإنها مقطوعات غير شعرية، يستطيع صاحبها أن يقيم بها مباءةً بامتياز.

عاصم الجندي/الديار/١٩٩٧

- إن منذر مصري يفلت النثر في الشعر، ويجعله يمتد عبر جمل نثرية عارية، ولعل ذلك أخطر ما تواجهه القصيدة النثرية. وهو يسعى عبر هذا التزوع إلى إحلال العالم في القصيدة، أو حل ذاته في القصيدة عبر الأشخاص والأشياء، وهذا ما أدى إلى القرب الهائل بين زمنية العالم وزمنية الخطاب المقدم له.

صالح دياب/ملحق النهار/١٩٩٧

- قصيدة محيرة بجمالها وبدايتها، قصيدة ندهش كيف بنيت هكذا.

مهدي محمد علي/الرأي العام/١٩٩٧

- اللغة هنا لم تعد لغةً مجرد ذاتها، بل مستوى من التعبير المقترب أكثر فأكثر من الظلال المتبعثرة والمتباينة في مخيلة النص ومحيطه.

أكرم قطريب/الحياة/١٩٩٧

- أو هو لا يرغب في شيء سوى أن يكون نفسه. وأن يقول إن الشعر... بشكل ما يشبه الماء والهواء والصدقة والحب.

حسام الدين محمد/القدس العربي/١٩٩٨

- يكاد منذر مصري أن ينفرد في الشعر السوري الحديث بما يمكن تسميته بأرضية الشعر. أي علمته ودينوته بتجريده من السحر وبزع الصورة التي طالما تم تعريف الأدب عموماً والشعر خصوصاً من خلالها... وفي ذلك يقلب منذر مصري المفهوم الرؤيوي للشعر عاليه سافله ويزعه عن ملكوته المتعالي المتطوس ليغرسه في أرض الشارع.

محمد جمال باروت/ملف الثورة/٢٠٠٠

- في شعره ثقافة جيل، فكره، تمرده، لهوه، وعبته.

هالا محمد/ملف الثورة/٢٠٠٠

- الحب هنا... يَخْتَصُّ بذاته... حيث ليس تمه متسع
للمداهنة أو مواربة الرغبة ومنحها صفات يتواطأ على دلالتها
الشاعر والقارئ في آن معاً.

علي سفر/ملف الثورة/٢٠٠٠

- منذر مصري يحاول رسم تجربة تحفر غوراً في خارطة
الشعر السوري.

عبد الطيف خطاب/ملف الثورة/٢٠٠٠

- هكذا يمكن أن نتحصل على قانون فيزيائي حول منذر
مصري: كل ما يلمسه يصبح شعراً... شعراً يجعل كل من
يقراه يصير شاعراً.

بسام حسين/ملف الثورة/٢٠٠٠

- عن أي شيء يكتب منذر مصري؟ لا أتردد أن أقول إنه
لا يكتب إلاّ عن الحب.. الحب وحده. لأن الحب عنده
حالة بوح عن الحياة كلها، إنه النافذة التي يطل منها على
كل شيء.
الكثير من هذه القصائد.. تراتيل.

بيان الصفدي/ملف الثورة/٢٠٠٠

- (رأسان على وسادة ضيقة) عنوان قصيدة طويلة بعض
الشيء لمنذر مصري، قصيدة عن صديق تسمى وأنت
تقرؤها.. لا أن تكون صاحب القصيدة فحسب.. بل أن
يكون الصديق الذي كتب عنه منذر.. صديقك.

لقمان ديركي/ملف الثورة/٢٠٠٠

- نسيج وحده؟ محيرة هذه العبارة ولكنها تصلح لوصف كتابة منذر مصري. هناك شيء غامض تحيلك إليه القصائد، فلا تعرف من أين جاءت، ولا إلى أين تذهب، وهناك شيء أكثر غموضاً هو ما الذي أضافه إليها منذر لتصبح هكذا حارة وحارقة.

محمد فؤاد/ملف الثورة/٢٠٠٠

- سطوره الشعرية مدروسة بتخطيط ذهني واضح، وميكانيكية ذات سمات يختلط فيها الواقع والغربة والسريالية. إنه يستخدم كلمات الحياة اليومية المألوفة ليبنى منها مشاهد وعوالم فنية تتميز بخروج عن المألوف لترتبط بغربة لافتة.

جورج جحا/الشرق الأوسط/٢٠٠٤

- إن قصيدة السماء كُتبت منذ أمد بعيد، أما قصيدة الأرض فما زالت تنتظر أن تُكتب. ولعل منذر مصري سمع النداء، مجلوه ومره، وبدأ، قبل ثلاثين عاماً، يتلمس معالم القصيدة التي تنتظر أن تُكتب، القصيدة القائمة على النسيان والتلعثم، قصيدة الأفق الفسيح، بلا ماضٍ، أو حتى مستقبل.

عابد اسماعيل/الحياة/٢٠٠٤

- يعلمنا كيف نستطيع أخذ وجه أحدهم كاملاً بقبلية، وكيف تكون الاشجار أجهل في عريها وكأنها النساء، وكيف يكون الحب والغيرة من المعادن المائعة، وكيف لامرأة تدبير ظهرها أن تصينا بلمعة كتفها.

ماهر شرف الدين/ملحق النهار/٢٠٠٥

- نستغرب حين يقال إن منذر مصري يعمل على شعره. نحسب أنه يتنفس شعراً وأنه ضيع الحدود بين الشعر وبين النثر، وبين حياته والشعر. سيظل هذا دأب قرائه إلى أن يكتشفوا أن هذه هي لعبة المصري. إن التظاهر بأن الشعر مصادفة على الطريق فن بحذ ذاته. وإن جنون المصري بالشعر هو الذي يجعله ممكناً وقرياً إلى هذا الحد. الشعر يربح على الحياة لكنه يتظاهر بأنه يقلدها. نظل نفكر بأن منذر مصري يكثر من الشعر بمقدار أنه لا يدري دائماً أنه شعر. لكننا سنجد مفاجأة أكبر حين ننتبه متأخرين، لفرط ما خدعنا منذر. إلى أن ولاءه الوحيد هو للشعر وأنه يفعل كل ما باستطاعته ل يبدو لا مبالياً. سنجد مفاجأة أكبر حين نرى أن منذر وربما أكثر من كثيرين اشتغل على شعره وشعر غيره بدقة صانع يتظاهر بأنه لاعب أكروبات...

عباس بيضون/السفير الثقافي/٢٠٠٥

- وبالتالي صارت كتابة النص الشعري أفلمة تختلط فيها الهلوس بالأفكار بالأخيلة بالألاعيب اللغوية إلى حد إيجاد معادل مرني للا مرني.

رائد وحش/الثورة/٢٠٠٥

- لم تكن ساعة الخراب الروحي قد أزفت عند منذر مصري كما في ساعة اليقين لنصه. فالشعر لديه لا يكتب إلا بارتقاء هاجسى مكتمل، وهو ما يمكن أن تستحيل معه الحياة إلى مدن أقل جحيماً وأكثر مغالاة في توشيح مركباتها بروائز الوقت والارتياب.. والحظ الختفي بشهوة الأفق.. وتجريداً في امتيازات كل هذا في اللغة.

متعب آنزو/ملحق الثورة/٢٠٠٥

- سمة هامة أخرى تتمتع بها أغلب النصوص، وربما تجربة منذر الشعرية برمتها، هي العناوين التي تندرج تحتها النصوص.. فهناك عناوين تشكل بما تسلمه من مفاتيح، نصوصاً ناجزة تماماً، وبعضها يشكل بؤراً شعرية للنصوص، يكون كل ما يليها جداول تعزز التدفق.

ياسر سكيف/السفير الثقافي/٢٠٠٥

- منذريوس مصريام - كما يخاطب نفسه - شخص لا يلبس الشعر فحسب، بل يسكنه.. يمكنك أن تكتب له رسالة علي هذا العنوان: إلى الشاعر منذر مصري - جحيم الشعر - مبنى القصيدة. وتقذفها في الهواء، ثم تضمن وصولها إليه!.

علي ديوب/القدس العربي/٢٠٠٥

- شاعر عربي من طراز خاص، روح لا تغرب في كلماتها ولا تغريها عن عزلتها الجمالية وأيروسيته أي نوازع أو رغائب للعب أدوار افتراضية من بطولي وما شاهه. شعرية الشخص والشخصي في خفتها وطلاقتها، وفي بساطتها اللغوية المبهجة، وكذلك في حكاياتها المغربية. من القليلين الذين طالما انتظرتُ شعرهم.

نوري الجراح/المجمع الثقافي/٢٠٠٦

فهرس الكتاب

المجموعة - العنوان - من صفحة إلى صفحة

المجموعة الأولى - آمال شاقة - من ٧ إلى ١٢٠

المجموعة الثانية - بشر وتواريخ وأمكنة - من ١٢١ إلى ٢٥٨

المجموعة الثالثة - كُنْ رقيقِي - من ٢٥٩ إلى ٣٨٨

المجموعة الرابعة - دعوة خاصة للجميع - من ٣٨٩ إلى ٤٩٦

شهادات - ٤٩٧ إلى ٥٠٦

للشاعر

- آمال شاققة/طبعة خاصة: ١٩٧٨/٢٠٠٠ نسخة/.

- بشر وتواريخ وأمكنة/طبعة أولى: وزارة الثقافة
السورية/١٩٧٩.

- أنذر تك بحمامة بيضاء/مجموعة مشتركة مرام
مصري - محمد سيده - مندر مصري/: وزارة الثقافة
السورية/١٩٨٤.

- منهرية على هيئة قبضة يد/رياض الرئيس للكتب
والنشر/١٩٩٧/بيروت.

- الشاي ليس بطيئاً/رياض الرئيس للكتب
والنشر/٢٠٠٤/بيروت.

- **Les gens de la cote** /مختارات
شعرية باللغة الفرنسية/ ترجمة: كلود كرال/
دار: **alidades**/ فرنسا/ ٢٠٠٥

monzermasri@hotmail.com

المجموعات الأربع الأولى - ٥٠٩

- محمد جمال باروت: هذه الشفوية المطلقة في اللغة الشعرية. تؤكد كم هو طموح قصيدة منذر مصري إلى أن يكون كلام الشعر كلام الناس. (١٩٨٠)
- سعيد يوسف: هو الذي يعتبر الإحساس رهانه الأول. لا يفتتت على الواقع ولا يحتمل منتقياته أكثر مما تحتمل. بل ليست له أدنى رغبة في ذلك. حتى ولو ألحت عليه الاحتمالات... وربما كان لمقدرته التشكيلية دور في هذا الاعتبار. مكن طموحه إلى الدقة الشعرية من التحقق غير موازنة بين المرثي والمبصر.
- إن قصيدته متميزة بمن حوله. مكتنية بنتوات الواقع وملمس هذه الفتوات على أنامله المرهنة. محاولاً أن يكون أميناً على الدوام إلى شروط العملية الفنية. إلى شرعية العملية الفنية. أي إلى حقيقة التركيبة التي تجعلنا نميز بين النص الإبداعي وسواه.
- كيف يتود منذر مصري الإحساس إلى الثورة؟ تبدأ الحياة من إبهاميك/من منتصف وأعلى البرتقالة/لحظة يصيبك في عينيك/شيء من رذاذها الكحولي.../لم أقرأ للشاعر بعد (بشر وتواريخ وأمكنة) شيئاً. ولست أدري إن كان قد هجر الكتابة. أو ضاق بها ذرعاً. منصرفاً إلى البحر والرسوم. ولكني سأظل أحتفظ له بكل ذلك الاحترام الذي تستحقه أمانته الإبداعية. (١٩٨٢)
- عناية جابر: يلزمننا تدريب كبير على الإنصات إلى وقائع وتهويمات المصري. تدريب يعادل مكانة الشاعر في كتابة الشعر... كل قصائده هي صمته الخاص الساعي إلى الانفلات من ممالك التقليديات المنهكة في الشعر. (١٩٩٧)
- يوسف بزي: يقدم منذر مصري قصيدة البشر بمنظور خاص وبحساسية تتجراً على محو كل فاصل وهمي بين التصوير والنفصاحة. وذلك في حرية وحيوية وانضباط تشكيلي جنباً إلى جنب. ومن هذا المناخ يظهر الشعر وكأنه كتابة متواصلة وحوار لا ينفك يوازي جريان الزمن. وكأن الشاعر في هذا كله لا يرصد أو يسجل. بل يصنع الحياة مجدداً. خالية من مبدأ التحلل والنسيان. (١٩٩٧)
- عباس بيضيون: نستغرب حين يقال إن منذر مصري يعمل على شعره. نحسب أنه يتفنن شعراً وأنه ضيع الحدود بين الشعر وبين النثر وبين حياته والشعر. سيظل هذا دأب قراءته إلى أن يكتشفوا أن هذه هي لعبة المصري. إن التظاهر بأن الشعر مصارفة على الطريق فن بعد ذاته. وإن جنون المصري بالشعر هو الذي يجعله ممكناً وقريباً إلى هذا الحد. نخلل نفكر بأن منذر مصري يكثر من الشعر بمقدار أنه لا يدري دائماً أنه شعر. لكننا سنجد مفاجأة أكبر حين نتبته متأخرين. لفرط ما خدعنا منذر. إلى أن ولده الوحيد هو للشعر وأنه يفعل كل ما باستطاعته ليبعد لا مبالياً. سنجد مفاجأة أكبر حين نرى أن منذر وربما أكثر من كثيرين اشتغل على شعره وشعر غيره بدقة صانع يتظاهر بأنه لاعب أكروبات. (٢٠٠٤)